جمال نبز

المستضعفون الكرد وإخوانهم المسلمون

محاضرة علمية ألقيت يوم السبت المصادف 21 مايس 1994 في المؤتمر الاسلامي الثاني لحل القضية الكردية، والذي عقد في Jugendgastehaus بمدينة كولونيا (كولن) بدعوة من الا تحاد الاسلامي الكردستاني في ألمانيا

بمقدمة للبروفيسور الدكتور

محمد صا لح گابوري

الاستاذ بجامعة الرياض (المملكة العربية السعودية)

من منشورات كوردنامه –لندن 1997

طبعة ثانية أليكترونية من إصدار جمعية غرب كردستان-لندن 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والسلام على العباد الصالحين، وبعد:

هذا الكتاب المقروء كان محاضرة مسموعة لعلم من أعلام كردستان في المهجر، هو العلامة الدكتور جمال نبز .والقضية المطروحة من أهم القضايا على المستوى المحلي والدولي، وقد عالجها من خلال التاريخ المر والواقع الأمر، وكانت الأعين والآذان مفتوحة لسماع ورؤية الحقائق والدقائق مع تساؤلات كثيرة :كيف أستُغل الدين بحيث أصبح مغرماً على الكرد ومغنماً للعرب والترك والفرس، ولايزالون يستغلون !وكيف احتال التركي والفارسي والعربي على أخيه الكردي ولايزالون يحتالون متناسين أخوة الإنسان للإنسان، وحقوق الجوار للجار على الجار وبالذات حقوق الكرد - والكرد هم حملة العلم والمعرفة، وهم حماة السلام والإسلام خلال تاريخ المنطقة؟ وكيف؟ وكيف؟.

إن المراقب المحايد يرى ما يؤلم عينيه ويسمع ما يؤذي أذنيه من الظلم الصارخ الذي لا يمكن تبريره وتمريره وتبرئته، والدلائل قاطعة في الحكم على إخوتنا العرب وإخوتنا الترك وإخوتنا الفرس بأنهم شوفينيون عنصريون حسب المفاهيم الإنسانية، وبأنهم طواغيت مستكبرون حسب المفاهيم الدينية- إلا -من رحم ربك منهم وهم قليلون، وهذا الإستثناء من العرب والترك والفرس ليس فقط لجهاتهم الوطنية والقومية بل هو أيضاً لجهاتهم الدينية الإسلامية، فتعاليم الديانة الإسلامية الحنيفة وسيرة الرسول الكريم وجهود السلف الصالح أصبحت ألعوبة بيد الكثيرين من هؤلاء الذين يجهلون الإسلام بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على دخولهم فيه أو دخوله فيهم، وجرمهم أكبر لو كانوا يتجاهلون!

إن على الكرد قبل غيرهم أن يسمعوا هذه المحاضرة ويقرأوا هذا الكتاب أكثر من مرة ليس للعلم فحسب بل للتذكير أيضاً... لئلا يستمر الخادعون الذين خَدَعوا كثيراً وطويلاً بما فيه الكفاية ولم يبق هناك مجال للمزيد من المتاجرة بالدين والإنسانية والأخلاق والضمائر... ولقد صبر المخدوعون كثيراً وطويلاً ويكاد ينفذ صبرهم... وقد حان موعد البشارة القرآنية لهم، أزفها إليهم منزلة من رب العالمين لأمثالهم، فليسمعها أعداء الله الطواغيت المستكبرون من العرب والترك والفرس وآخرون من دونهم... وهذا وعيد الله.

وليسمعها المظلومون والمستضعفون من الشعب الكردي، وهذا وعد الله.

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض) فهؤلاء في عصرنا هم الأكراد والله لا يخلف الميعاد.

كولن 27-10-1995

البروفيسور دكتور محمد صالح گابوري

أيها الحفل الكريم

أيتها الأخوات ، أيها الإخوة

أحيّيكم بتحية مشعشعة بأنوار المودة والوئام، وأرحب بكم ترحيباً معطراً بأريج الحب ونكهة السلام. وإني لأشكر مسؤولي هذا المؤتمر لتلطفهم بدعوتي لإلقاء هذه المحاضرة. كما وأشكر الحاضرين والحاضرات أجزل الشكر على هذه المساهمة الكريمة في استماع كلمتي المتواضعة هذه، راجياً من الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه خير الانسانية جمعاء وفي مقدمتها حشود المستضعفين والمستضعفات في هذه الدنيا المليئة بالأنانية المفرطة والشهوات المادية المثقلة بالتحاسد والتباغض والتنافر والتناحر والتهافت والجشع والطمع والاقتتال.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

قبل أن ألجَ صلب الموضوع أرجو أن أوجه عنايتكم الموقرة إلى أمرين اثنين :أولهما يخصني شخصياً وهو انني تعودتُ في الحياة الدنيا أن أقول ما اعتقد انّه حق وصدق. ففي الوقت الذي أتمسك فيه بمبدأ آداب الكلام وأتقيد بسنن احترام الغير في الخطاب، لا أسمح لنفسي قطعاً أن تبلغ بي قواعد المجاملة مبلغاً يُضِرُّ ببنيان ما أعتبرهُ حقاً وصواباً. هذا الحق الذي لا أُراعي فيه جانبَ قريب أو بعيد ولا أخشى في ذكره وتأييده والعمل في سبيله لومة لائم. فأبغضُ الصفات السيئة عندي هي التملق والرياء وهما يستلزمان بدورهما الانتهازية والنفاق والازدواجية في اللسان والأخلاق. لذا أرجو مسبقاً من الكل أن يفهموا اسلوبي الصريح في التعامل مع الناس والأحداث فهماً صحيحاً، فهو اسلوبٌ موضوعي بعيد عن المبالغة في المحاباة والمداراة، خالٍ من المراوغة واللف والدوران. وشكراً لكم.

أما الأمر الثاني فهو يخص أبناء وطني الكردستانيين المشاركين في هذا المؤتمر والذين استقبلوني اليوم فرحين مستبشرين. إلاّ أنّ بعضهم أظهر استياءه عندما علم بأنني ألقي كلمتي باللغة العربية التي لا يفهمونها، ولهم الحق في ذلك طبعاً. بيد أنني لستُ من المشرفين على هذا المؤتمر، بل إنني ضيف وُجّهت إليّ الدعوة لالقاء محاضرة باللغة العربية. ولما اقترحتُ القاء المحاضرة بالألمانية أو الإنجليزية لتكون الفائدة أعّم وأشمل ونحن في أوروبا، قيل لي "إنَ المؤتمر هو مؤتمر اسلامي عُقد خصيصاً للمسلمين وليس للأوروبيين -وهذا صحيح أيضاً -واللغات الرسمية هي الكردية والعربية والتركية، ونرجو منك أن تلقي محاضرتك بالعربية. "وهناك المثل الكردي القائل (Mêvan kerê xudanê malê ye الضيف مَطِيّةُ المُضيّف)، أي أن الضيف يجب أن يقبل ما يُعرضُ عليه من الأكل والشرب والمنام ولغة المحادثة وغيرها دون اعتراض أو احتجاج، وأنا اطعت المضيف، ذلك لأنني قبلت دعوته وأرجو المعذرة" آملاً أن يسعفنا الوقت لنقدم خلاصة للبحث بلغتنا الكردية العزيزة(1) .

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

إنه لمن بديهيات القول :إننا قد خُلقنا دون إرادتنا، وقد وجدنا أنفسنا على وجه الكرة الأرضية دون أن

يسألنا أحد عن رغبتنا فيه، وفي ذلك تتجلى مشيئة الخالق جلّ وعَلا بأسمى معانيها وأبلغ صورها. تلك هي من آيات ربنا الكبرى الذي خلق السموات والأرض وما بينهما(2) وخلق الانسان من ذكر وأنثى وعلى شكل أقوام متعددة وشعوب مختلفة ومن بينها الشعب الكردي. أجل لقد خلق الله الشعوب- كما ورد في القرآن الكريم -ليتعارفوا(3)، أي ليتفقوا فيما بينهم، لا ليتقاتلوا، ولا ليتنافروا، ولا ليستكبر أحدهم فيستضعف الآخرين. ومن آياته أيضاً اختلاف ألسنتنا وألواننا(4) .فوجود الشعب الكردي إذن، كوجود غيره من الشعوب، هو أمر طبيعي وحكمة إلهية ولا يمكن لأحد أن يعتبر نفسه مؤمناً بربّه ثم يعمل على إبادة الشعب الكردي، أو يجعل نفسه قيّماً عليه فيلعبَ بمصيره ومقدراته أو يحجب عنه شمس الحرية فيضطهده أو يحاربه بأي عذر من الأعذار.

اخواتي، اخواني

إنّ للشعب الكردي ماضياً مجيداً وتراثاً عريقاً بعمق آلاف السنين، وبلاده كردستان كانت موطن الحضارات ومهبط الأنبياء ومهد نطفة بني الانسان، وذلك بشهادة التاريخ وشهادة الكتب المقدسة أيضاً(5) .إنّ سفينة نوح قد وجدت لها على جبل جودي في كردستان مستقراً ومقاماً. لقد ورد في الذكر الحكيم حول سفينة نوح في الآية 44 من سورة هود "وغيضَ الماءُ وقُضيَ الأمرُ واستوت على الجوديّ وقيل بُعداً للقوم الظالمين. "ولم يزل جودي، ذلك الجبل المنيع في وسط الوطن الكردي راسياً كالطود الشامخ، شأنه في ذلك شأن سائر جبال كردستان المروية بدماء أهلها، يستقبل اليوم المستضعفين من الكرد زرافات ووحداناً وهم يجدون فيه مأوى وملاذاً، بعد أن أُجبروا على الفرار من قراهم ومدنهم واضطروا إلى الدفاع عن أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، لا من اعتداءات المسيحيين واليهود، بل من نَكَدِ الدهر ومع مزيد الأسف من اعتداءات اخوانهم المسلمين من الترك والعرب والفرس المستكبرين.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

يقول ثقاة المؤرخين بأن الديانة الاسلامية قد وصلت تخوم كردستان في العام الثامن عشر الهجري (أي حوالي 640 ميلادي) . وقبل أن يدخل الفاتحون العرب المسلمون أرض كردستان اصطدموا بقوات الامبراطورية الساسانية (211-651) التي كانت تسيطر على كردستان والعراق وبلاد الفرس وبلوجستان آنذاك وقد جعلت من تيسفون (المدائن) الواقعة قرب مدينة بغداد عاصمة لها ،وبالمناسبة فإن كلمة "بغداد "محرفة عن كلمة "بگَ داتا "Baga data الكردية الايرانية القديمة ومعناها "عطاء الله" (6) .ولكن قوات الدولة الساسانية الجرارة المدججة بالقوس والسهام لم تتمكن أن تقاوم هجوم أعراب البادية المسلحين بالسيوف فقط، أمداً طويلاً، وذلك يعود لعوامل عديدة لا مجال للدخول في تفاصيلها هنا. وباختصار القول تمكنت القوات الغازية أن تسحق مقاومة الساسانيين بعد أن سقطت المدائن في آذار عام 637 بيد المسلمين الذين وجدوا آنفسهم في الواقع داخل كردستان، فتم اللقاء بين المسلمين العرب والشعب الكردي. ويجدر التأكيد هنا على نقطة هامة وهي أنه كان هنالك اختلاف أساسي كبير بين الشعبين الكردي والعربي من حيث تصوراتهما الاعتقادية بشأن الإله وتركيبة حياتهما الاجتماعية. لقد كان المجتمع العربي قبل ظهور

الاسلام- كما تعلمون -مجتمعاً تسوده عبادة الأوثان والأصنام والطواغيت والغرانيق وتحكمه تقاليد وعادات بدوية جاهلية مُتخلفة، كوأد البنات والصراعات القبلية المستديمة والأخذ بالثأر والسلب والنهب وتجارة الأقنان وتعدد الزوجات واحتقار الصناعة والفنون والابتعاد عن الحضارة. أما المجتمع الكردي وبفضل الديانات الغيبية المنتشرة في صفوفه كالميثرائية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والمانية التي أدت إلى تكوين الميثولوجيا السنكريتيستية(7)، فقد كان يعمّه الإيمان بالله الواحد الحيّ القيوم العاقل المفكر المنطقي غير الملموس واللامرئي للبشر. وقد كانت الزراعة والصناعة والفنون والتجارة تتمتع بمنزلة كبيرة من الاحترام والتبجيل سيما عند الكرد الگورانيين(8). وكانت المرأة تتمتع بمنزلة اجتماعية مرموقة(9). ومما يلفت النظر أيضاً هو أن العرب في الجاهلية كانوا يسمون كردستان والعراق وهما بلاد الرافدين، "بلاد السواد" أي بلاد الأشجار والأنهار والخضار والخيرات، بخلاف الجزيرة العربية التي كانت بلاد الجفاف والرمال والصحراء والتي خلقها الله بواد غير ذي زرع(10). هذا وقد قاوم الشعب الكردي انتشار الديانة الجديدة في كردستان بادئ الأمر. فقد وردت في بعض الكتب المعروفة بـ "المغازي" وفي بعض المصادر الكردية أيضاً أخبار مطولة عن اصطدامات دموية مفجعة بين مواطني كردستان والقوات الغازية. هذا وتوجد بعض المقابر والمعابر في كردستان تُدعى بعضها مقابر "الصحابة" أو "الشهداء" وأخرى تُعرف بمقابر "الكفار" كـ "دۆڵی ئەسحابان" (وادي الصحابة) و "دۆڵی كافران" (وادي الكفار) في كوَيه Koye وكذلك "گردی شەهیدان" (تل الشهداء) بين قەلاّ دزه وگەلاّلە. كما وإنّ الصحابي المعروف أبو عبيدة الأنصاري مدفون في قرية عبابيلي (ئەبابەیلێ) القريبة من مدينة حلبجة الشهيدة وكلمة "ئەبابەیلێ" محرفة من اسم "أبي عبيدة" (11) ويوجد في مدينة السليمانية الحالية مرقد لصحابي مجهول الهوية يعرف باسم "ئەسحابە سپی" (الصحابي الأبيض)، كما وأن مرقد الثائر الاسلامي الشهير أبو ذر الغفاري هو في مدينة (Semsûr أدیامان) بشمال كردستان. وتلك كلها دلائل تشير إلى أحداث هذه الحقبة الزمنية من التاريخ الكردي والاسلامي. إلا أن هنالك أسانيد تاريخية أخرى تثبت وجود اتصالات مباشرة بين بعض المتنورين الكرد والنبي محمد (ص). لقد كان جابان الكردي Gavan/Kaban أحد صحابة الرسول وقد روى عن النبي الكريم أحاديث كثيرة عن الأنكحة والشؤون الأخرى(12). هذا وقد روى العلامة محمود شكري الآلوسي رحمه الله في تفسيره المعروف بـ "روح المعاني" مستنداً إلى "الاصابة في تمييز الصحابة" للمُحَدث ابن الحجر العسقلاني (1372-1449) بأن المراد من القوم الذين ورد ذكرهم في الآية الكريمة رقم (16) من سورة الفتح ":قل للمخلفين من الأعراب ستُدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يُسلمون "هم قوم الكرد المعروفين بالجلادة والشدة... فمنذ ذلك الحين والمسلمون الكرد يخدمون الاسلام وجماهير المسلمين على اختلاف شعوبهم وطوائفهم خدمة جلى، وتلك هي من نواح عديدة، منها العسكرية ومنها السياسية ومنها العلمية ومنها الحضارية. وإني ليحز في نفسي، أيتها الأخوات وأيها الإخوة، أن أقول بصراحة تامة بأن الشعب الكردي قد كوفيء على فضله العميم بالجحود الذميم وعلى إحسانه الجسيم بنكران الجميل وعلى حبه وإخلاصه بالاساءة إليه واغتصاب بلاده وإذلاله، وعلى إحترامه لغيره بالكره والعداء نحوه، ويتضح ذلك مع مزيد الأسف منذ فجر الاسلام وإلى يومنا هذا. وأنا أطلب المعذرة من المستمع الكريم لأنني لا يسعني أن أسرد تاريخاً مليئاً بالخدمات والتضحيات والنبل والإخاء من جانب الكرد ثم بالحقد والكره والعداء المشفوع

بالظلم والاجحاف من الجانب الآخر وذلك ببعد أطول من ألف وثلاثمائة سنة وفي بحر ساعة واحدة أو ساعتين(13) إلا أنني أذكر بعض الأمثلة النموذجية فقط وهي للتذكير ليس إلا، ولعل الذكرى تنفع المؤمنين

.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

علينا أن نعلم أولاً أن الاحتكاكات القومية وُجدت في الاسلام منذ عهد الرسول (ص) (570-632) عندما التحق عدد من غير العرب بالرسول وقبلوا الاسلام لهم ديناً ومنهم بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وجابان الكردي. وقد قدم هؤلاء خدمات كبيرة للاسلام. فكان الرسول يحبهم ويبجلهم ويحسبهم من أهل بيته(14) . ولما بدأ أصحابه العرب يبدون استياءهم من هذا الموقف، دافع الرسول الكريم عن أصحابه من غير العرب فحاول أن يجد تعريفاً للانتماء العربي يخالف تعريفه العنصري، فقال: "يأيها الناس، إن الرب واحد والأب واحد وليست العربية لأحَدكم بأبٍ ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي (15) .والحقيقة إنه لم يكن هنالك اختلاط واسع بين العرب المسلمين والشعوب غير العربية على عهد الرسول لتصبح القضية القومية مشكلة عامة تشغل البال ليجد الرسول العبقري لها حلا يطابق مبادىء الدين الذي جاء به. فمشكلة القوميات برزت إلى حيز الوجود أثناء الفتوحات الاسلامية خارج الجزيرة العربية، أي على عهد الخلفاء الراشدين ثم طالت أبعادها من بَعْدِهم واشتعلتْ، فاستعر أوارها على عهد الأمويين والعباسيين عندما بدأ الفاتحون العرب يقيمون في البلدان المفتوحة وهم أسياد. أما السؤال المبدئي الذي يطرح نفسه هنا فهو :ياترى هل كان الرسول يرضى لو كان حياً يرزق بالاستيلاء على تلك البلدان غير العربية واستيطانها مثلما حدث بعد وفاته؟ علماً بأن الرسول كان ضد الاستعلاء العنصري والعرقي. إنّه من الصعب جداً الاجابة عن هذا السؤال بصورة قاطعة، إلاّ أنّ الحقيقة التي تثبتها الدلائل والبراهين هي أن الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين لم يكونوا قادرين أبداً على إيجاد حل للمشكلة القومية التي أثاروها بل زادوها إشكالاً وتعقيداً. كما وأن الدول الأخرى التي تأسست بعد سقوط الدولة العباسية (1258م) والتي كانت تحكم باسم الاسلام كالدولتين العثمانية والصفوية زادت في الطين بلة وبقيت المشكلة قائمة متأزمة مستعصية على الحل، وإلى يومنا هذا يعاني منه الشعب الكردي وبعض الشعوب المستضعفة الأخرى في العالم الاسلامي.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة:

عندما تمكن الفاتحون العرب المسلمون من السيطرة على جزء من كردستان وبلاد فارس، كانت أكثرية الشعب الكردي تدين بالديانة المزدايسنية(الزرادشتية). وقد اضطر الفاتحون بادىء الأمر أن يقروا بالأمر الواقع فيعترفوا بمنتسبي هذه الديانة كـ "أهل الكتاب"، فأخذوا منهم "الجزية " كـ "أهل الذمة "وبالمناسبة فإن كلمة "الجزية" هي كلمة كردية إيرانية قديمة وأصلها "گزيت"، ولا زالت الكلمة موجودة في اللغة الكردية الحديثة وتأتي بمعنى المال أو الشيء الذي يُؤخذ من شخص ما جزافاً - لاحظ الجملة الكردية "گزي له من كرد -gizî li min kird "ورغم أن القرآن الكريم ينص في الآية 256 من سورة البقرة على أنه"لاإكراه في الدين، قد تَبَيّنَ الرشد من الغيّ"، إلا أنه لم يمض وقت طويل حتى قلب الفاتحون العرب ظهر المجن

للزرادشتيين الكرد وحاربوا هذه الديانة وأهلها حرباً شعواء دون رحمة واستبقاء، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات دموية مروعة وثورات عنيفة ضد السلطة العربية. ومع مرّ الزمن لم يبق الاضطهاد يقتصر على أهل الطائفة الزرادشتية فقط بل جاوز تلك الحدود والسدود حتى شمل الكرد الذين أعلنوا اسلامهم أيضاً .فتأزمت الأوضاع أكثر فأكثر وبصفة خاصة على عهد الأمويين (661-750) الذين اتبعوا سياسة عنصرية بغيضة فكانوا يعاملون الكرد والفرس وغيرهم من العناصر غير العربية معاملة السيد لعبده والمالك لمملوكه .وقد فرض الأمويون الذين كانوا في حاجة إلى المال الوفير لتثبيت حكمهم المزعزع الجزية على الكرد والفرس الذين دخلوا الاسلام بعد أن كانوا لا يدفعون الجزية على عهد الخلفاء الراشدين. كما وفرضوا الخراج (ضريبة الأراضي) عليهم مرة أخرى. وكان الكردي (وكل غير عربي آخر) الذي يقبل الاسلام ديناً له يُدعى بـ "مولى "وجمعه "موالي "وهذه الكلمة مقتبسة في الأصل من لفظة "الموالاة "أي المماشاة إلاّ أنّها ككلمة "البصير " هي من الأضداد في اللغة العربية، أي بمعنى "السيد " وكذلك "العبد " في الوقت نفسه .والموالي هؤلاء كانوا من المحتقرين في المجتمع العربي. فكان العرب لايصلون وراء إمام من الموالي ويستخدمون الموالي في الحروب كمقاتلين مشاة فقط ويرفضون أن يشاركوهم في امتطاء الجياد. وكان العرب يعتقدون أن الموالي لم يخلقوا إلا للحرف والمهن الوضيعة(16). لنستمع معاً إلى ما أنشده الشاعر العربي المعروف أبو الطيب المتنبي(17):

وإنما الناسُ بالملوك وما تُفلح عَرَبٌ ملوكها عَجَمُ
لا أدبَ عندهمُ ولاحسبٌ ولا عهودٌ لهم ولا ذممُ
بكل أرض وطئتها أممٌ ترعى بعبد كأنهم غنمُ
يستخشن الخزّ(18) حين يَلْمُسُهُ وكان يُبرىء بظُفره القلمُ

أما زواج المولى من بنت عربية فقد كان جريمة لا تغتفر وكان للوالي أن يُفرّق بينهما في الحال. وقد كانت البنت الكردية أو الفارسية التي كان يستولي عليها العربي المقاتل ضمن حصته من الغنائم والسبايا (أسرى الحرب) ملكاً لصاحبها العربي يفعل بها ما يشاء، وكانت تسمى بـ "السّرية " وجمعها "السّراري " والكلمة هي من السرى أي المرافقة في سفرة الليالي، فكان العربي يتمتع بها ويستولدها في بعض الأحيان والمولود الذي ينتج من هذا الاقتران كان يسمى "هجينا" ولفظة الهجين هي في اللغة العربية بمعنى"المعيب". وقد كان الهجين مكروهاً عند العرب. اسمعوا ما يقوله الشاعر العربي الريّاني:

إن أولادَ السّراري كَثُروا يا رَبّ فينا ربّ ادخلني بلاداً لا أرى فيها هجيناً(19)

ثم إنّ "المولى" وكلّ من كان لا يعترف بتفوق العرب على سائر الشعوب كان يسمى "شعوبياً". ومن الجدير بالذكر ان تهمة الانتساب إلى الشعوبية كانت تهمة ثقيلة جداً لأنها تعني "معاداة العرب" وتعادل الكفر والشرك في الوقت نفسه فتكلف صاحبها رأسه. اسمعوا ما يقوله والي خراسان الأموي العربي العنصري نصر بن سيّار حول أهالي خراسان من الكرد والفرس:

قومٌ يَدينون ديناً ما سَمعتُ به من الرســول ولا جاءت به الكُتُبُ
فَمن يكن سائلاً عن أصل دينهمُ فإن دينهم :أن ثُقتل العَرَبُ(20)

وقد كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من أكثر الخلفاء الامويين تمسكاً بالتعصب العربي العنصري .فقد طبق سياسة التعريب في مجالات عديدة. لقد منع ابن مروان التعامل بالعملة الرومية التي كانت متداولة آنذاك واستعاض عنها بسكة جديدة عربية. كما وقد منع استعمال اللغة البهلوية في الدواوين والشؤون الرسمية الادارية والتي كانت لغة ايرانية خليطة من اللغتين الكردية والفارسية (21) فقام بتعريب الجهاز الحكومي الاسلامي. ولما كانت اللغة العربية وهي لغة البداوة عاجزة عن سد متطلبات وحاجات المعاملات الرسمية في امبراطورية مترامية الأطراف، فقد اضطر العرب أن يُدخلوا إلى اللغة العربية آلافاً من الكلمات الكردية الاصيلة، فكلمات الدستور والجمهور والجزية والهندسة والنموذج والساذج والسركال والدَسْت والسلطة والحرف والبريد والعسكر والحَمْلة من helmet والقلم والدفتر والتاريخ والوزير وكذلك الكلمات الفردوس وجهنم والسراط والمسجد وفي الكردية الحديثة mizgeft والجولق والديزج والديوان والبيادة وكذلك الجمع والشمع والبرق والأستاذ والديوان والفولاذ والبابوج والخانة والجوارب والمُهر والخِزانة والدولاب والورق والبرق والكهرباء والفَنْ والخندق والبيمارستان (والكلمة الاخيرة دخلت اللغة العربية في عهد صلاح الدين الايوبي عندما أسس أول مستشفى في مصر) هي أمثلة قليلة جداً في هذا المجال.

والأنكى من كل ذلك هو أن الحكام الأمويين كانوا يضطهدون حتى الخيرين الطيبين من العرب الذين كانوا يعارضون سياستهم العنصرية المقيتة، كحميد قحطبة الطائي وابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس الملقب بـ ''الإمام '' وكان هذا من أدعياء الخلافة، فقتله مروان بن محمد الملقب بـ ''مروان الحمار'' . فلما بلغ السيل الزبى ووصلت القلوب الحناجر، تحرك الكرد لانقاذ المجتمع الاسلامي من غلوٍ وعتوٍ الأمويين. لقد قاد الزعيم الكردي الكبير أبو مسلم الخراساني- واسمه الحقيقي ''بهزادان'' وهي كلمة كردية أصيلة -جيشاً مكوناً من الكرد والفرس فتوجه به إلى بغداد بعد أن هزم جيش الأمويين في منطقة الزاب الكبير (زيى گەورە) بجنوب كردستان وأسقط العائلة الأموية المتسلطة. ولكن الخراساني لم يدّع لنفسه حيازة شخصية أحكم الحاكمين ولم ينصب نفسه خليفة للمسلمين أو أميراً للمؤمنين، بل سَلَّمَ مقاليد الأمور إلى عائلة بني العباس العربية بتواضع وإيثار فريدين من نوعهما، تتجسم فيهما كل معاني البذل والسخاء ونكران الذات. هذا ورغم أن الزعيم المذكور ابراهيم المدعو بـ '' الامام ''وهو من عائلة بني العباس ومن أعوان الخراساني كتب في ثورة من ثورات غضبه على الأمويين رسالة الى أبي مسلم يطلب منه أن يبيد العرب بخراسان، فكتب له بالحرف الواحد... '':إن استطعت ألا تدع بخراسان أحداً يتكلم بالعربية إلا قتلته، فافعل.. الخ" (22) بقي الخراساني على سماحته ونبله، فلم يعمل على إذلال العرب وهو في موقع السلطة وقائد النصر، بل عاملهم بالحسنى. بيد أن موقف عائلة بني العباس بعد أن وصلت الى دست الحكم من الكرد والعناصر غير العربية الأخرى كعائلة البرامكة مثلاً (23) لم يكن بأحسن من موقف الأمويين قطعا. لقد كان أبو جعفر المنصور وهو خارج الحكم مضطهَداً من قبل الأمويين، يتملق لأهالي خراسان من الكرد والفرس ويكيل المديح لهم فيقول '':

ياأهل خراسان :أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا" (24)، إلا أنه لما وصل هو وعائلته إلى دست الحكم بفضل أبي مسلم وتضحيات الكرد والفرس، وتقلد منصب الخلافة، كافأ أبا مسلم بالخيانة والمروق فقتله غيلة وغدراً. ثم أخذ أبو دلامة وكان هذا شاعراً عربيا (توفي حوالي 780م) يلعن أبا مسلم المغدور فيسميه " أبا مجرم "ويشتمه ويشتم آباءه الكرد فيقول:

أبا مجرم، هل غَيَّرَ الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ؟
أفي دولة المنصور حاولت غدرة ألا إن أهل الغدر آباؤك الكردُ(25)

أما الشاعر العربي المعروف أبو العلاء المعري (974/973هـ -1058/1057م) الذي كان من المعتزلة فقد اعتبر في كتابه الموسوم بـ "رسالة الغفران " أبا مسلم الخراساني وابن أخته بابك الخُرَّمي(26) وكذلك القائد الكردي خدر بن كاوس الملقب بـ "أفشين" زنادقة "ومفردها "زنديق" . وكلمة "الزنديق" في الحقيقة هي كلمة كردية ايرانية مستعربة أصلها "زەندیك " Zendîk وهي نسبة إلى الـ "زند "Zend ، والزند هو شرح وتفسير "اَڤستا "Avesta أي الكتاب المقدس للنبي زرادشت Zerdeşt عليه السلام. إلاّ أن الزنديق أصبح عند العرب منذ عهد العباسيين وإلى يومنا هذا مصطلحاً للفاسق والفاجر والشعوبي والكافر .وكلمة "كافر" محرفة أيضاً من كلمة "گەڤر "gevir و " گەبر " gebir الكردية الايرانية، وبالمناسبة فإنّ كلمة گۆران وهي اسم لجماعة كبيرة من الشعب الكردي بشرق كردستان، هي جمع كلمة "گەور"gewir (27) .إن هذه الاتهامات السخيفة الساذجة لم تكن إلاّ نتيجة للجهل المطبق والتعصب العنصري الاعمى وسوء الإدارة عند الحكام العرب المسلمين. هذا وتمتد سيول الشتائم والسباب ضد الزعيم الكردي الكبير أبي مسلم الخراساني، وتتردد كلمات "المجوسية" و "الشعوبية" إلى يومنا هذا على لسان العرب المتعصبين. فقد كتب الكاتب العربي السيد صلاح الدين المنجد وهو قومي عربي متعصب مقالاً في جريدة "الحياة" بعددها الصادر في28-12-1992 تحت عنوان "السفاحون في تاريخنا". فأعاد كلمة "أبا مجرم" لقباً لأبي مسلم الخراساني (رضوان الله عليه) وادعى أن الخراساني كان "ذا أصل دنيء "متهماً إياه بـ "إفناء الامويين" وقال بالحرف الواحد: "فقيل أنه راح تحت سيفه ستمائة ألف انسان أو يزيدون. ثم سولت له نفسه أن ينقلب على العباسيين ويستولي على الحكم... الخ" ثم ينقل أبيات أبي دلامة التي قرأناها. والحقيقة أن عقلية الأخ المنجد وهو في نهاية القرن العشرين هي كعقلية السادة العرب العنصريين على عهد العباسيين تماماً. إذ يعتبر الخراساني "ذا أصل دنيء" . فالخراساني كان من "الموالي" والموالي كانوا "ذوي أصول دنيئة" عند السادة العرب المستكبرين كما اسلفنا. وبعد ذلك يشرح السيد المنجد كيف قتل المنصور العربي أبا مسلم الكردي فيقول... ":فأعد له أبو جعفر المنصور أناساً في مجلسه. فلما جاء أبو مسلم انقضوا عليه وقتلوه... الخ." وهنا نقول "لقد شهد شاهد من أهلها". لاحظوا أيتها الأخوات وأيها الإخوة "الأسلوب الشهم" للخليفة العباسي وهو "ذو أصل كريم" في القضاء على خصم كرديّ قويّ "ذي أصل دنيء" . فما أشبه الليلة بالبارحة !لقد قُضي على الزعيم الكردي البروفيسور عبد الرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في ڤيينا أثناء اجتماع دعا إليه ممثلوا النظام الايراني الاسلامي بغية عقد اتفاقية للسلام معه، ويُقتل الزعيم الكردي الهمام أبو مسلم الخراساني عندما يأتي ضيفاً يزور أبا جعفر المنصور الذي

دعاه إلى بيته لتناول الغذاء معه. أما الأخ المنجد الذي يكتب عن "السفاحين في تاريخنا" فلم يذكر صدام حسين وأصله وأفعاله بكلمة واحدة ولم يخسر لحد الآن حرفاً واحداً في سبيل ضحايا الأنفال وحلبجة في كردستان، ومن الجدير بالذكر أنني قمت بالرد على تخرصات السيد المنجد في نفس جريدة الحياة بتاريخ 18-1-1993، إلاّ أن عربياً قومياً متعصباً آخر واسمه د. عبد الكريم مشهداني كتب رسالة إلى الجريدة المذكورة من الوجدة (المغرب) بتاريخ 27-2-1993 وهو يعيد أقوال السيد المنجد ويضيف إلى ذلك أن الخراساني كان "عبداً" يعمل في خدمة أسياده العرب الذين كانوا "متحصنين" بقرية الحميمة في الاردن الحالية يقودون الثورة من هناك، كما ويعتبر أبا جعفر من "أدهى حكام العالم وأحزمهم" . عجيب أمر هؤلاء الأخوة العرب المتعلمين، لست أدري في أي عصر يعيش أولئك الأخوة؟ فأبو مسلم الذي كان قائداً في ميدان الوغى يحسبونه عبداً "في خدمة أسياده العرب" ، أما السادة القاعدون "المتحصنون" بقرية" الحميمة فكانوا سادة يقودون- حسب زعم هؤلاء -الثورة الكردية الفارسية المشتعلة في خراسان ضد استبداد الامويين المستكبرين. ولله في خلقه شؤون.

ولاينسى د. مشهداني أن يعتبر حركة القائد والمفكر الكردي الكبير بابك الخرمي "ردة إلى المجوسية "ويقول حول بابك، إنَّه كان "يرمي من وراء ثورته إلى القضاء على الاسلام واحياء المجوسية والعودة إلى الاباحية المطلقة في النساء والأموال يريد بذلك احياء المزدكية فيجعله نبز ثائراً عظيماً قاد حركة شعبية تدعو إلى تأسيس نظام خال من الطبقات. "انظروا أيتها الأخوات والإخوة إلى هذا الخلط العجيب "للمجوسية والمزدكية والاباحية المطلقة في النساء والأموال" وكأن هذه الأسماء ألفاظ مترادفة أو متممة لبعضها. أهذا الهُراء هو جهل مطبق بالتاريخ والأديان والحركات السياسية والاجتماعية فقط، أم هو خلط عجيب مُتَعَمَّدٌ دافعه التعصب القومي الأعمى؟

ويعتبر المستكبر د. مشهداني المصادر الكردية والفارسية مصادر لا يمكن الاعتماد عليها، معتبراً المؤرخين المسلمين- ويقصد طبعاً المؤرخين العرب "-مِنْ أكثر مؤرخي العالم نزاهة وطلباً للحقيقة" وكأنه تمكن أن يقرأ نتاجات "مؤرخي العالم" كلها فقارنها ببعضها واستنتج هذا الحكم القاطع وهو يعلم جيداً بأن المؤرخين العرب المسلمين هم الذين اعتبروا أصل الكرد من العفاريت والجان كما سيأتي ذكره بعد قليل. فهل هذه " نزاهة وطلب للحقيقة" أيها الأخ مشهداني؟

ومِنَ البليةِ شَرُّ مَنْ لا يَرعوي عن جهلِه، وخطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ

والخلاصة :لقد اضطر الشعب الكردي أن يقاوم استبداد حكام بني العباس أيضاً(28) .ولما كان الحكام العباسيون غير قادرين على مقاومة الجماهير الثائرة، اعتمدوا على بعض العشائر التركية المُهاجرة من آسيا الوسطى، وبصفة خاصة على عهد المعتصم بالله الذي تولى الخلافة في 218هـ (833م) بغية السيطرة على الموقف، فاستحوذ المقاتلون الترك شيئاً فشيئاً على السلطة في الدولة وارتكبوا جرائم فظيعة في كردستان تقشعر من هولها الأبدان وتشيب لها الولدان، ولما أصبح الترك أقوياء، تآمروا على الخليفة المتوكل وقتلوه سنة 247هـ (861-862م)طمعاً في منصب الخلافة التي توصلوا إليها بعد حين.

لقد أدى الفساد المتفشي في الدولة العباسية إلى اندلاع نيران سلسلة من الثورات والانتفاضات في كردستان وبقيادة زعماء من أمثال المذكور أعلاه بابك الخرمي وجعفر بن مير حسن اليزيدي (إيزيدي) ومحمد بن عبد

الله هزار ميردي. وقد أبدى بابك وأنصاره مقاومة بطولية في جبال جنوب كردستان سنيناً طوالاً يطلبون تأسيس دولة تختفي فيها الفروق الطبقية ونظام الرق والموالي ويزول فيها اضطهاد الرجال للنساء، تلك الفضائل والأهداف السامية التي يسميها المستكبر الدكتورمشهداني "الأباحية المطلقة في النساء والأموال. "

ومن الجدير بالذكر أن الكرد بالإضافة إلى ثوراتهم المتعددة اشتركوا في كافة الحركات التي قادتها العناصر الفارسية والعربية المعارضة للسلطة العباسية كثورة الزنج (225هـ-270هـ.)وثورات يعقوب الصفار في 262هـ وثورات الخوارج والشيعة(29) .ومما يجلب الانتباه هنا هو أنه قد برزت إلى الظهور في تلك الفترة الزمنية مؤشرات تدل على كره العنصر الكردي واستحقاره عن طريق ارجاع أصله إلى العفاريت والجان. فقد كتب المؤرخ العربي المسلم المسعودي (توفي في 957/956) في كتابه الموسوم بـ "مروج الذهب ومعادن الجوهر" (بيروت 1966 ص 249)(30) بأن الشعب الكردي نشأ من الزنى بين الشيطان وجاريات النبي سليمان... كما ارجع الشاعر الفارسي المعروف أبو القاسم الفردوسي (940/941-1030) في منظومته المسماة بـ "الشاهنامه" أصل الكرد إلى تلك المجموعة من الشباب الذين تمكنوا أن ينجوا من القتل من قبل الطاغية ضحاك Ejdehak بفضل طباخين كريمين يعملان في خدمة ضحاك، ففروا إلى الجبال ونشأ الشعب الكردي منهم(31) .

هذا وقد انتصر الشعب الكردي أخيراً على ظلم المستكبرين وطغيانهم في مناطق كثيرة من كردستان رغم أنوف أنصار الباطل. ولما قامت الجماهير الكردية بتحرير الموصل من رجس الحكام الأجانب الطغاة، أخذ الشاعر العربي العجيني ينشد:

ما رأى الناسُ لهذا الدهرِ مذ كانوا شبيهاً ذلت الموصل حتى أمر الأكراد فيها(32)

لاحظوا !... وكأنه عيب وعار أن يحكم الكردي وطنه الموصل، حرام عليه ذلك وحلال على الغرباء والدخلاء!... فتأملوا!

ولما تمكن الكرد أن ينتصروا على الطغاة بفضل ثوراتهم الجبارة وانتفاضاتهم العارمة المتتالية، بدأوا يؤسسون بعض الدول المستقلة، أهمها :الدولة الحسنوية (حوالي 959م) والدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (990-1096) والدولة المروانية وغيرها(33)، ولكنهم لم يحاربوا العرب والمسلمين من غير الكرد بل على العكس أفاضوا في خدماتهم لهم. فقد كان أمراء الكرد وحكامهم يتمسكون بالشريعة الاسلامية ضمن مناطق نفوذهم وعلماء الشعب الكردي يخدمون آداب اللغات العربية والفارسية والعلوم الاسلامية التي أضافوا إلى بنيتها التحتية الشئ الكثير، فنبغ من بينهم علماء فطاحلة وفنانون عظام تخصصوا في مختلف العلوم وضروب الفنون وألّفوا الكثير من الكتب، وإني أذكر فقط على سبيل المثال وبين مئآت من الأسماء ابن الأثير الجزري (توفي 630هـ .ق) وابن خلكان الاربيلي وأبو الوفاء الأيوبي (1273-1331)(34) والموسيقار الشهير اسحق بن ابراهيم الموصلي وابن الحاجب (صاحب "الكافية والشافية" في النحو والصرف) ويكفي الشعب الكردي شرفاً وفخراً ما يقوله الامام محمد الغزالي (450 هـ - 505 هـ = 1058م - 1111م) بأن الثقافة الاسلامية قد وضعت على أكتاف أربعة أعمدة، ثلاثة منها هم العلماء :الشهرزوري والعمادي (آميدي) والدينوري (35) وهؤلاء هم من الشعب الكردي.

لقد كانت كردستان بمعاهدها العلمية الكثيرة وجامعاتها الشهيرة مركزاً للإشعاع الفكري والحضاري في

الشرق. وهل يوجد بين علماء المسلمين من لم يسمع بمدينة حَرّان، الواقعة في قلب كردستان وعلى مقربة من مدينة أورفه (رُها) والتي كانت مناراً لمختلف العلوم العقلية والنقلية ومنها انتقلت الفلسفة والعلوم اليونانية إلى ايران والعالم الإسلامي بأسره، وأن كثيراً من علماء المسلمين النابغين تتلمذوا ودرسوا في حَرّان كالفارابي مثلاً لا حصراً. كما وإن ابن تيمية هو ابن حرّان. لقد احتل اليونانيون (الروم الشرقيون) قبل ظهور الإسلام بعض أجزاء كردستان وانتشرت علومهم وفنونهم هناك ولا تزال تحمل بعض الجبال والوديان والخرائب في كردستان أسماء يونانية الأصل. فالكرد كانوا حلقة الوصل لتقديم العلوم الإغريقية الغربية للشعوب الإسلامية الشرقية.

إن الخدمات الجليلة التي قدمها الشعب الكردي للمسلمين وبصفة خاصة للاخوة العرب والفرس جاءت على حساب مستقبل الأمة الكردية الذي يَسْبَحُ اليوم في فلك المجهول وعلى حساب تَيتِيمِ اللغة الكردية وآدابها التي أهملها العلماء الكرد المسلمون لصالح اللغتين العربية والفارسية ثم التركية. ولم يبق في الشعب الكردي من يخدم تراثه القومي إلاّ ذلك القسم الذي لم يعتنق الدين الاسلامي بل بقي على معتقداته القديمة كالعلويين (36) والأزيديين (37) والكاكائيين (اليارسانيين) (38)، فالكتب والآيات المقدسة لهذه الأديان هي باللغة الكردية، وتجري طقوسها الدينية بهذه اللغة أيضاً. ولكن الفرس - بعكس الكرد - ركزوا جهودهم على خدمة لغتهم الفارسية وآدابها فأخذوا يكتبون بإحدى اللهجات الفارسية التي كانوا يستعملونها في التخاطب آنذاك وجعلوها لغة للكتابة، وقد طوروا الأبجدية العربية بشكل تلائم أصوات لغتهم لحدّ ما. وبدلاً من أن يقدر المسلمون العرب هذه التضحيات والمآثر الحميدة من جانب الكرد، أخذوا يتشككون في النيات الطيبة لإخوانهم الكرد الذين برزوا في مختلف العلوم العقلية والنقلية وقد بَزّوا أقرانهم من العرب والفرس في مجال الأدبين العربي والفارسي أيضاً، فأخذوا يعتبرون تقدم الكرد ونبوغهم "تسللاً تآمُرياً "إلى داخل المجتمع العربي بغية النيل منه وتخريبه من الداخل، فأنشد شاعر عربي يقول:

لا تَحْذَرِ الحيّة والعَقْرَبا واحذَرِ الكرديَّ إذا إستَعْرَبا

لقد كان الحقد الدفين تجاه الكرد متأصلاً في الأعماق إلى حد جعل الإخوة العرب يقيسون الكرد بالزواحف والحشرات الضارة التي تعيث في الأرض فساداً. فالمثل العربي المأثور ":ثلاثة في الدنيا على الفساد، الكردي والجريدي والجراد "، ليس من باب المصادفة الغريبة وهو ليس من الهفوات الشاذة، بل إنه تعبير صارخ عما تكنه النفوس في الأعماق، فهو يضع الدليل أيضاً في أيدي الحاقدين والذين في قلوبهم مرض وغرض ليقوموا بإبادة الكرد، والكرد بنظرهم ليسوا من البشر، لأن "الجريدي والجراد"يجب أن يُكافحا ويبادا عن بكرة أبيهما، وكذلك فعلوا مع الكرد في الماضي ويفعلون معهم حتى اليوم. إن عمليات "الانفال " التي نفذها النظام البعثي العربي العراقي في جنوب كردستان والتي ذهبت ضحيتها ما يقرب من ربع مليون كردي وقصف مدينة حلبجة الآمنة بالغازات السامة من قبل الجيش البعثي حيث قتل الآلاف من الكرد في غضون بضع دقائق، هي اساليب الإبادة الجماعية وهي تستعمل فقط مع "الجراد والجرذان" وليس مع بني الانسان، علماً بأن العالَمَين العربي والاسلامي - باستثناء قلة قليلة تُعد على أصابع اليد -سكتا سكوت الموتى تجاه هذه الجرائم البربرية البشعة فـ "السكوت علامة الرضى "كما يقول المثل العربي.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

لم يهتم الكرد بما كان يَكُنُ لهم إخوانهم المسلمون من العرب وغيرهم، بل استمرت جهودهم العلمية الخيّرة في سبيل الاسلام والمسلمين على مدى القرون الطويلة وحتى العصور المتأخرة. فأنجب الشعب الكردي عباقرة عظاماً من أمثال الشيخ عبد القادر الگيلاني والغوث الأعظم وويس قرني ومولانا الحكيم ادريس البتليسي ويحيى المزوري ومولانا خالد النقشبندي وعبد الرحمن الكواكبي والسيد محمد المدني البرزنجي والشيخ محمد عبده وعثمان دقنه ومحمد فيضي الزهاوي ومعروف النودهي البرزنجي وعبد الله البيتوشي وبديع الزمان سعيد النورسي وعبد الرحمن القرداغي ومحمد جمال الدين المارديني والحيدري الماوراني وعبد الرحمن الروژبياني والشيخ حسن الگلزردي والشيخ ضياء الدين العثماني النقشبندي والملا محمد القزلجي والملا محمد الكويي وأحمد مفتي زاده السنندجي والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ محمد الخال وعبد الكريم المدرس والعلامة محمد صالح گابوري ومئات آخرون من العلماء الأعلام (39).

ولم تقف خدمات الشعب الكردي للاسلام والمسلمين في حدود العلوم والفنون بل استمرت على منوالها القديم، من جوانبها الدفاعية العسكرية أيضاً، فلما هجمت القوات الصليبية على الشرق الاسلامي في حوالي 1095 **طالبة الانتقام من المسلمين وفي مقدمتهم العرب، هيأ القائد الكردي العظيم السلطان صلاح الدين الايوبي** (1137-1193) **-رضوان الله عليه- جيشاً عرمرماً مكوناً معظمه من العشائر الكردية ومن الزعماء الكرد، وتمكن بفضل قيادته الحكيمة والبسالة النادرة لجيشه أن ينتصر على الصليبيين المستكبرين، فألحق بهم، بعد بعض الانتكاسات الموقوتة، شر هزيمة وأخرجهم من الأرض المقدسة، فأنقذ بذلك الاسلام والمسلمين من المصيبة العظمى والمحنة الكبرى التي قد حاقت بهم وهددت وجودهم. وكما تعلمون، أن صلاح الدين قد دخل التاريخ الاسلامي والمسيحي من أوسع أبوابهما وذلك لتواضعه الجم وشجاعته الفائقة ورفقه بالعدو المستضعف طبقاً للمثل الكردي القائل بأن "ايذاء العدو الضعيف هو من شيم الأنذال"** (40). **ولما أسس صلاح الدين الدولة الأيوبية في مصر والشام وكردستان لم يفرض ذاتيته الكردية على ساكني مصر والشام بل عامل الناس على خلاف الامويين والعباسيين المستكبرين بالعدل والمساواة والاخاء. وكل ما قدمه صلاح الدين من الخدمات الخاصة إلى أبناء شعبه الكردي هو انشاء وقف بسيط في جامع الأزهر بإسم "رواق الأكراد" ليساند به طالبي العلم القادمين من كردستان بمنحة دراسية متواضعة وهم يتلقون تحصيلهم الجامعي هناك. وبالمناسبة إن هذا الرواق الذي كان بمثابة بيت للطلبة الكرد في القاهرة والذي عاش ما يقرب من ألف عام، سَدّه- على حد ما ورد في الاخبار -حاكم مصر السابق أنور السادات، صديق شاه ايران المخلوع. فقد كان السادات كصديقه بوتفليقة الجزائري مهندساً لاتفاقية الجزائر المشؤومة بين صدام حسين وشاه ايران في شهر مارس عام** 1975 **والتي أدت إلى كارثة انسانية في كردستان ذهب ضحيتها الآلاف من فقراء الكرد. إنني لا أريد أن أطيل الكلام عن أفعال السادات وبوتفليقة وشاه ايران لأنهم- كما تعرفون -قد لاقوا حتفهم وواجهوا ربهم، فلنترك أمرهم لله فهو حسبنا ونعم الوكيل.**

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

لنلتفت الآن قليلاً إلى زعيمنا القديم صلاح الدين الأيوبي (رضوان الله عليه) الذي قدّم قبل ألف سنة

تقريباً تلك الخدمات الجليلة لإخوتنا العرب والفرس والترك وغيرهم من المسلمين فأنقذ بذلك وجود الاسلام من براثن الموت ولم يفكر في مصير شعبه الكردي الذي استضعفه من بعده اخوانه العرب والترك والفرس، فنسوا فضائل صلاح الدين والشعب الكردي عليهم" لنرى الواقع الأليم الذي نحن فيه اليوم. فنجد بعض الزعماء الأوروبيين وهم لم ينسوا مع مزيد الأسف ما فعله صلاح الدين بهم بطردهم من الأرض المقدسة والشرق الأوسط، فقاموا بتقسيم كردستان على العرب والترك والفرس، دون وازع من ضمير وذلك بعد الحرب العالمية الأولى التي انتهت بانتصارهم على الامبراطورية العثمانية، فخلقوا للشعب الكردي هذه المأساة المفزعة التي نعيشها اليوم. ومن العجيب أيضاً أن روح الانتقام لا تزال تستعر في أعماق بعضهم بعد قرابة ألف عام. والمثال على ذلك هو أن القائد الفرنسي الجنرال غورو - الذي تمكنت قواته من أن يدخل دمشق منتصراً بعد الحرب العالمية الأولى -قد زار هذا مرقد صلاح الدين الأيوبي، ووقف أمام قبره مستكبراً يقول: "ها نحن عدنا يا صلاح الدين". إنني عندما أتذكر هذه الحادثة، أتذكر فوراً ما أنشده شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري وهو ينعي المرحوم جمال الدين الأفغاني (1839-1897)، عندما نُقل رفاته من إستنبول إلى أفغانستان ماراً ببغداد عام 1944:

نَصَرْتَ لرقطةِ الحق السهادا فلولا الموتُ لم تُطقِ الرقادا

وبطبيعة الحال لم يتمكن صلاح الدين وهو في مثواه الأخير أن يردّ على هذا الجنرال الفرنسي الـ tirrmezin، وإني أستميح العذر لاستعمالي تركيبة كردية ليست مؤدبة تقابل كلمة المستكبر. فنحن الكرد نسمي الانسان المتكبر المتفاخر المتباهي "تِرمەزن tirrmezin "أي "أبو الضرطة الشديدة. "إلاّ إنني أود أن أتصور جواب صلاح الدين لو كان يتمكن من أن يجيب حفيد غرمائه. فهل كان يقول: "نعم لقد عدتم، لأننا نحن الكرد لسنا موجودين على الساحة ونحن لسنا مسؤولين عن ذلك. إن الشعب الكردي لا يقود اليوم العالم الاسلامي. فهو شعب مستضعف بفضل إخوانه المستكبرين، "أم كان يقول له: "غورو ! أنا متأسف لما حدث. أنا كردي ذو قلب طاهر، لم أكن أقدر الاوضاع المستقبلية حق قدرها. أما أنتم فكنتم من المعتدين علينا وقد عاملتكم برغم ذلك معاملة الخصم الشريف لخصمه، وهاهو تاريخكم يشهد على ذلك. إلاّ أنكم لم تطهروا قلوبكم بعد ألف سنة. طهروا أفئدتكم من الاحقاد، فنحن كلنا أخوة وسيأتي يوم ترقد أنت في قبرك مثلي ولا يمكنك أن ترد على خصومك مثلي الآن ، فلا تكن "تِرمەزن. "tirrmezin

في الحقيقة إنه من الصعب الحكم على موقف صلاح الدين من الاوضاع والاحداث الجارية في العالم الاسلامي، لو كان حياً يرزق إلى يومنا هذا وهو يرى شعبه الكردي في هذا المأزق الرهيب وهذه المحنة العصيبة وقد استَكْرَدَهُ اخوانه المسلمون (ملحوظة :دخلت كلمة "الاستكراد" اللغة العربية المصرية بعد وفاة صلاح الدين الايوبي، عندما قام المصريون بمحاربة الكرد في مصر "رداً للفضل " و "اعترافاً بالجميل". واستكرد فلانٌ فلاناً يعني أن فلاناً عامل فلاناً معاملة سيئة كما يتعامل الانسان مع الكرد).

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

ولما سقطت الدولة العباسية عام 1258م على أثر الهجوم المغولي - التركي على بغداد وسالت دماء العرب والفرس أنهاراً، لم يهلل الكرد فرحاً بذلك بل قاوموا الهجمات المغولية على الشعوب المسلمة مقاومة

بطولية، متعاونين مع العرب والفرس لدرء الأخطار المحيقة بالوطن الاسلامي. ولكن الهجمة المغولية أعقبتها هجرة العشائر التركية إلى آسيا الصغرى وإلى بعض مناطق آذربيجان الكردية، فقامت القبائل التركية ببسط نفوذها وتتريك جزء كبير من المناطق الكردية في آذربيجان بعد أن اعتنق بعضها الديانة الاسلامية. ثم أنشأت إحدى هذه القبائل في نهاية القرن الثالث عشر (1299م) في شمال غرب آسيا الصغرى وعلى الأراضي البيزنطينية المغتصبة إمارة بإسم "الإمارة العثمانية "نسبة إلى الجد الأكبر للطائفة الحاكمة، وقد احتل العثمانيون كونستانتينوبل عام 1453 وحرَّفوا اسمها فجعلوها (استنبول) (41) وبدأوا منذ ذلك الحين يدّعون بأنهم حماة حمى الاسلام على المذهب السني، فاغتصب السلطان سليم الأول (العثماني) منصب الخلافة من الخليفة العربي المتوكل على الله آخر خلفاء العباسيين في مصر وذلك بعد فتح الشام ومصر، فتقوى العثمانيون شيئاً فشيئاً فهجموا على شعوب أوروبا الشرقية المسيحية وعلى بلاد اليونان مستمرين على سياستهم التوسعية الاستكبارية.

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي تكونت في آذربيجان إمارة بإسم الإمارة الصفوية نسبة إلى الشيخ اسماعيل الصفوي كبير العائلة الصفوية والذي كان سنياً وشيخاً للدراويش الكرد في منطقته، فتشيّع وأصبح مُغالياً فيه. فوقعت على أثرها صدامات دموية بَشِعَة بين أتباع الصفويين وأتباع العثمانيين ذهب ضحيتها آلاف المسلمين من الطرفين نتيجة الجهل والتعصب الطائفي الأعمى.

ولما كانت أكثرية مسلمي الكرد من منتسبي الطائفة السنية آنذاك، فقد كان الكرد هدفاً مباشراً لاعتداءات الصفويين وأعمالهم الإجرامية، ذهب ضحيتها الآلاف من الكرد. فانتهز العثمانيون الترك هذه الفرصة الثمينة وتمكنوا أن يكسبوا العلامة الكردي الكبير مولانا الحكيم ادريس البدليسي (توفي عام 1520) الذي كان قد ضاق ذرعاً باعتداءات الصفويين، فرضي بالوساطة بين السلطان سليم العثماني وأمراء كردستان. وبلغت مساعي البتليسي حداً من النجاح حتى تضامنت الدول الكردية مع العثمانيين كإخوة في السلاح، فهجم الكرد والترك على الصفويين ووقعت بين الطرفين معركة ضارية في 1514 تُعرف بمعركة "جالديرانChaldêran " (نسبة إلى القرية الكردية التي وقعت الواقعة فيها) خسرها الصفويون وسقطت عاصمتهم تبريز بيد الكرد والترك. وفي الفترة التي اعقبت هذا الفوز العظيم استمر البتليسي على وساطته بين الترك وزعماء الشعب الكردي، فأثمرت الوساطة وأتت أُكُلها فتم عقد رابطة كردية-تركية على شكل دولة اتحادية تركية - كردية - عثمانية في آب 1515، فتأسست بذلك الامبراطورية العثمانية التي تمكنت أن تقضي بعد فترة قصيرة على المماليك وتحتل سورية في 1516م ومصر في 1517م وتستلم مفاتيح الكعبة في آب من سنة 1517م، والحقيقة لم يكن يحصل ذلك لولم يكن الحكام الكرد يحترمون علمائهم المسلمين. فإدريس البتليسي كان من جبابرة العقول وكان يتمتع بنفوذ قوي بين الأمراء الكرد، فقد ورد في"الشقائق النعمانية "أنه "كان من نوادر الدهر ومفردات العصر، له رسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن تعدادها" (42). إلاّ أن السلاطين العثمانيين، أي الإخوة الترك لم يحترموا الاستقلال الداخلي للكرد بل دبروا لهم المؤآمرات والدسائس للقضاء على كل نوع من أنواع استقلالية الشعب الكردي. والدليل على أن الترك العثمانيين لم يفكروا في الاخوة الاسلامية بقدر ما فكروا في توسيع سلطانهم ومناطق نفوذهم هو أن السلطان التركي سليمان القانوني كتب "فرماناً "إلى أول والي تركي على منطقة دياربكر (آمَدْ Amed)

الكردية ورد فيها التركيب الفارسي "اكراد بدنهاد" أي "الكرد المردة الارديباء" (43) وقد اتبع في الواقع هو وكل السلاطين العثمانيين الذين أتوا من بعده سياسة بذر التفرقة والشقاق بين أمراء الكرد إلى أن تمكنوا، وبمساعدة الدولة البروسية الألمانية، أن يُسقطوا آخر إمارة كردية وهي إمارة بابان في منتصف القرن التاسع عشر (44). فأخذ ضوء العلم والمعرفة يخبو في كردستان، علماً بأن هذه الإمارات الكردية كانت قواعد وقلاعاً للديانة الاسلامية وعلومها وتراثها، ومنها إمارة بوتان وبابان وبادينان وسوران. وقد كان الأمير الكردي مير محمد الرواندزي الملقب بـ "ميري كؤرهMîrî Kore" (الأمير الأعور) أميراً على إمارة سوران في النصف الأول من القرن الماضي ، فأسس دولة اسلامية مستقلة في منطقة شاسعة من كردستان تُعرف بدولة سورانSoran ، ولم يتمكن السلطان العثماني أن يقضي عليها إلاّ بالتشبث بالغدر والدسائس والأكاذيب واستعمال سلاح الدين الذي استخدمه ولا يزال يستخدمه أعداء الشعب الكردي(45) .

هذا ورغم أن العداء الطائفي والمذهبي المقيت بين السنيين الترك العثمانيين والشيعة الفرس الصفويين كان شديداً مستفحلاً، إلاّ أن ذلك لم يمنع الطرفين المتخاصمين المتحاربين من أن يتحدا ضد الكرد بحكم تعصبهما القومي الأعمى. ففي سنة 1639م اتفق الحكام الشيعة والسنة من الفرس والترك على تقسيم كردستان فيما بينهم وذلك في اتفاقية سموها اتفاقية "ذُهَبْ" نسبة إلى مدينة "زهاو" الكردية والتي اجتمعوا فيها .ولما تنبه الكرد إلى وضعهم المزري أخذوا يفكرون في مصيرهم المحزن فانبرى من بينهم بعض العلماء والحكماء المسلمين يعملون جاهدين في سبيل توعية شعبهم. ففي القرن السادس عشر الميلادي ألفّ العلامة الكردي الكبير شرف الدين البتليسي سفره النفيس الموسوم بـ "شرفنامه" وهو مؤلَّف عن تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الاسلامي، (46) مشيراً إلى حدود كردستان التي كانت تبدأ من شواطئ بحر الهرمز (أي ما يسمى اليوم بالخليج الفارسي أو الخليج العربي) الملاصق للبحر (المحيط) الهندي ممتدة بخط مستقيم حتى ولايتي ملاطية ومرعش. وفي الجانب الشمالي من هذا الخط تقع ولاية فارس وعراق العجم (47) وآذربيجان والأرمينيتان الصغرى والكبرى (48) ويحدها جنوباً العراق العربي والموصل وديار بكر(49).

كما أخذ بعض العلماء الآخرون يفكرون في خدمة لغتهم الكردية المهملة أشد الإهمال فكتب علي ترماخي Elî Teremaxîعام 1000 هـ (1591) أول قواعد للغة العربية بالكردية(50) وكتب الملا يونس الهلكتيني (توفي عام 1785) ثلاثة أبحاث عن النحو العربي باللغة الكردية(51) .

ونبغ في هذه الفترة شعراء وحكماء عظام من أمثال الملا جزيري (1570-1640) و علي حريري (وُلِدَ 1425) وفقي تيران (1590-1660 والملا أحمد باتي (1414-1495) الذين أغنوا اللغة الكردية والأدب الكردي بنتاجاتهم القيمة وامتازوا بحثّهم جماهير الكرد على الاهتمام بتراثهم القومي. فقد قال ملا جزيري وهو يفخر بشعره ويعده أبهى وأروع من قصائد الشاعر الفارسي المعروف حافظ الشيرازي فيقول:

فإن كنت تبحث عن درر الكلام الموزون فاقرأ أشعار الملا، فما حاجتك إلى أشعار حافظ؟

والملاحظ هنا هو أن جزيري لا يتباهى بشعره فقط بل يعتز بنفسه وبلاده بوتان (بهتان) ووطنه كردستان

فيقول:

أنا وردة في بستان إرّم بُهتان أنا السراج في داجية ليالي كردستان(52)

لقد تتوجت هذه الفترة الزمنية بأفكار وآراء المفكر الكردي العبقري أحمدي خاني (1651/1650 - 1707/1706) مؤلف رائعة "مم وزين" والتي تُقاس بقصة "روميو وجوليت" لوليم شكسبير. وقد دعا خاني شعبه في مقدمة قصته إلى نبذ التفرقة والشقاق والالتفاف حول قيادة شخصية كردية فذة لتأسيس كيان كردي مستقل تكتمل فيه الدولة والدين وذلك قبل 300 عام بالضبط.(53)

وبالمناسبة أود أن أشير في هذا المجال إلى أننا نحتفل هذا العام (1994) والعام القادم (1995) بمناسبة مرور 300 عاما على تأليف هذه الرائعة الادبية الفريدة، وستنشر الاكاديمية الكردية للعلم والفن هذا العام بمساعدة جمعية أصدقاء الشعب الكردي النمساويين الطبعة الثانية للترجمة الالمانية المختصرة لـ"مم وزين"(54) والتي أنجزتها عام 1969 ونشرها في نفس العام "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوروبا" (نوكسه NUKSE) مع إضافة نص المحاضرة التي ألقيتها مساء يوم 22 أكتوبر 1993 في دار الآداب Literaturhaus بڤيينا حول "مم وزين" وأحمدي خاني رضوان الله عليه.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

لقد وجد السلاطين الترك والملوك الفرس منذ القرن السادس عشر أنفسهم أمام انتفاضات الشعب الكردي الذي كان يأبى الخضوع لهم ويعمل على إنقاذ نفسه من نير عبوديتهم، وذلك بعد أن تأكد أنهم يستغلون الدين الاسلامي لمآربهم الشخصية الانانية والقومية الاعتدائية ضد الكرد ووطنهم كردستان، فإلتجأ المستكبرون إلى الاستمرار على استثمار الدين الاسلامي سلاحا ماضيا ضد الكرد، مستغلين العواطف الدينية الجياشة والتي كانت قد تغلغلت في أعماق الجماهير الكردية المسلمة. فقد إنبرى المدعو خواجة سعد الدين (1537-1599) مفتي الامبراطورية العثمانية ومعلم السلطان مراد خان التركي العثماني، فكتب في كتابه الموسوم بـ"تاج التواريخ" وهو باللغة التركية ما يلي:

"الاكراد ذوو آراء استبدادية، يرفع كل منهم لواء التفرد، وقد احتموا بقمم الجبال رغبة فيما جُبلوا عليه من حب الحرية والانفة والاستقلال، انهم لا يجتمعون على أمر واحد غير كلمة التوحيد... وأما السبب في شقاق هذه الامة وعدم إئتلافهم فيما بينهم كما يروى هو: " أنه لما إنبثق نور النبوة المحمدية، وإنبثت إذاعة الرسالة النبوية (ص) ودخل الرعب في قلوب الشعوب المجاورة، وهاب من إنتشار صيته ملوك العالم وسلاطين الامم، أخذوا يهرعون لإدخال حلقة عبودية ذلك الجليل في الآذان وحمل غاشية إطاعة ذلك الحبيب على الاكتاف، طفق أغوزخان الذي كان أحد سلاطين تركستان العظام ينتخب من وجهاء الكرد مَن إسمه "بغدوز" وكان هذا رجلاً كريه المنظر، عفريتي الشكل(55)، قبيح الوجه، حالك الخلقة، دميمها، وأوفده إلى صاحب الرسالة، معلم الكونين وسيد الثقلين(كذا)-عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات- ليُعبر عن إنقياده للدين الاسلامي وإخلاصه له، فلما مَثلَ هذا الموفد البشع المنظر بين صاحب السعادة خير البشر، تَنَفَر من صورته وهيئته وسأله عن عشيرته وقبيلته المنتمي إليها، فأجابه بأنه من الشعب الكردي، فقال الرسول: "اللهم لا تجعلهم على الاتفاق، لأن إتفاقهم سبب في خراب العالم"(56). فمنذ ذلك اليوم لم يتيسر لهذه الامة تأليف دولة عظمى وسلطنة كبرى إلا لخمس طوائف منها... إلخ (57)

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

مما يلاحظ هنا هو أنه لا يوجد في تاريخ الشعب الكردي رجل إسمه "بغدوز "ذهب إلى الرسول. ولم يكن الكرد في عهد الرسول(ص) خاضعين للحكم التركي، كما أن العبارة التي نسبها المفتي التركي العثماني خواجة سعد الدين إلى الرسول ليست من أقوال الرسول بكل تأكيد. فالرسول كان بليغ اللسان وهو الذي قال "أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش" وأحاديث الرسول مزينة بالمحسنات البلاغية اللفظية والبديعية .فالعبارة هنا تلفيق مَنْ لا يجيد لغة الضاد. أما كلمة "عفريتي الشكل" هنا فتذكرنا أيضاً بما كان يقوله المؤرخون العرب الأوائل كالمسعودي مثلاً حول أصل الكرد، حيث أعادوه إلى العفاريت والجان، كما ورد سابقاً في المحاضرة.

أما الفرس الصفويون المستكبرون فظلوا يتمسكون بالتعصب الطائفي الشيعي الأعمى فأرسلوا جيوشاً إلى كردستان وقد كانت الحرب سجالاً بين الكرد والصفويين وأهم هذه الحروب هي معركة قلعة دمدم "قەلای دمدم "Qelay Dimdim 1606م التي دخلت تاريخ الشعب الكردي كملحمة وطنية. وقد كان حكام الفرس وأعوانهم من الآخوند (الملالي الفرس الشيعة)يحتقرون الشعب الكردي واللغة الكردية. فظهرت إلى الوجود في هذه الفترة كتب وقصائد في قدح الكرد والافتراء عليهم. نقدم هنا نموذجاً من قصيدة باللغة الفارسية في توجيه الاهانة إلى اللغة الكردية والاستصغار من شأنها، يظهر فيها الاستعلاء القومي والنزعة الفارسية الاستكبارية بأجلى مظاهرها:

"اللغة العربية هي الأولى والآخرة أما اللغة الفارسية فهي حلوة كالسكر
واللغة التركية هي آية من آيات الفن أما اللغة الكردية فهي ضرطة الحمير" (58)

ومن حسن الحظ أن الكرد لم يجيبوا على هذه السفاسف بالمثل ولم يتشبثوا كغيرهم بترهات القول وتلفيق الاحاديث والروايات لتحقير جيرانهم والحط من قدرهم، بل ظلوا يحترمون غيرهم دون أن ينسوا أنفسهم كلياً. انظروا فقط إلى المثل الكردي القائل: "الشام حلوة كالسكر، أما الوطن فهو أحلى Şam şekire, welat şîrîntire" استمعوا أيضاً إلى قصيدة للشاعر الكردي الكبير خاناي قوبادي (1700-1759) وهو يصف اللغة الكردية ويقارنها بالفارسية، علماً بأن قوبادي كان شاعراً باللغة الفارسية وضليعاً في آداب اللغتين الكردية والفارسية. وهاهو يقول:

"ورغم أنه يقال إن الفارسية حلوة كالسكر، فالكردية عندي هي أكثر حلاوة وجمالاً. فمن المعلوم إنه في هذه الدنيا المليئة بالافكار السيئة كل نفس تبقى فرحة بما لديها من لغتها القومية" (59)

أما الشاعر الكردي الشهير شيخ رضا طالباني(1837-1909) الذي كان شاعراً موهوباً في الهجاء وينظم قصائده باللغات الكردية والفارسية والتركية والعربية فيقول في مجال تقديره للعرب:

"وأنتم أيها العرب لا أنكر فضلكم، فأنتم أكثر فضلاً منا، ولكن صلاح الدين الذي استولى على الدنيا كلها، كان كردياً بابانياً" (60)

هذا ورغم كل هذه المواقف العدائية للجيران العرب والفرس والترك، فإن الشعب الكردي وعلماؤه الأفاضل لم يوقفوا سيل خدماتهم للثقافات العربية والفارسية والتركية وكذلك للتراث الاسلامي بل خدموها بكل ما أوتوا من قوة وعزم وأهملوا لغتهم الكردية كثيراً. فقد كتب الكاتب التركي العثماني السيد شمس الدين

سامي الذي عاش في القرن الماضي ضمن بحثه عن الشعب الكردي في موسوعته المعروفة بـ "قاموس الاعلام" مشيراً إلى هذه الحقيقة:

"ورغم أنه برز من بين الكرد علماء كثيرون، إلاّ أنهم كتبوا بالعربية والفارسية ولم يهتموا بلغتهم الكردية" (61).

ولنأت الآن بمثال واحد من بين مئآت الأمثلة الحية على ذلك. لنأخذ العلامة الكردي الكبير الشيخ معروف النودهي البرزنجي (1752-1838)، مرشد الطريقة القادرية في كردستان في القرن التاسع عشر مثالاً على ذلك. لقد ألفّ هذا العالم الجليل أكثر من 46 مؤلفاً باللغتين الفارسية والعربية في مختلف العلوم والفنون منها :القَطْرُ العارض في علم الفرائض، الفرائد في العقائد، تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات، وسيلة الوصول إلى علم الاصول، فتح الموفق في علم المنطق، أزهار الخمائل في الصلوات المشتملة على الشمائل....إلخ. وقد ألفّ شيخنا الجليل كتيباً صغيراً أسماه "الأحمدية في ترجمة العربية بالكردية" وهو قويمس عربي كردي صغير الحجم، لا من أجل أن يخدم اللغة الكردية التي أهملها هو ومعظم العلماء الكرد المسلمين الآخرين- عفا الله عن ذنوبهم -بل لأسباب شخصية فقط وهي تعليم إبنه اللغة العربية. لنستمع معاً إلى ما يقوله الشيخ الفاضل في مقدمة كتيّبه التي هي قصيدة خليطة من الابيات العربية والفارسية:

الحمد لله على ما وهب هدانا إلى لسان العرب
در اين رساله بكردى زبان كنم زبان عرب را بيان
تاكه فرزندم احمد بى تعب شود داناى لغات عرب (62)

ومعنى البيتين الفارسيين بالعربية هو ":في هذه الرسالة أقوم بشرح اللغة العربية بالكردية، لكي يتمكن إبني أحمد أن يتعلم المفردات العربية بسهولة" ولهذا سمى الشيخ كتابه "الاحمدية" كما يقول ذلك في بيت آخر:

لهذا ناوم نا "احمدية" والله أرجو صلاح النية (63)

هذا ونجد حتى في القرن العشرين أن أعاظم الكتاب والشعراء وأهل الفكر من الذين خدموا التراث العربي والفارسي والتركي هم من الكرد. فأحمد شوقي ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي ومحمود تيمور وعائشة تيمور وبلند الحيدري وخير الدين الزركلي ومحمد كرد علي وعباس العقاد ومصطفى جواد وسليم بركات عند العرب، ورشيد ياسمي ومحمد مكري ومحمد قاضي عند الفرس والكاتب الشهير الذائع الصيت يشار كمال عند الترك أسماء معروفة لا حاجة إلى التعريف بها.

هكذا كان ولم يزل موقف الكرد وعلمائهم ازاء الإخوة المسلمين من العرب والترك والفرس وغيرهم. فماذا كان موقف هؤلاء الاخوة وعلماءهم الافاضل من الشعب الكردي وحقوقه؟ لنقرأ قليلاً في كتاب "غرائب الأثر في حوادث الربع الأول من القرن الثالث عشر (الهجري) للمرحوم ياسين العمري العربي المسلم السني وهو من الموصل، أي ينتمي إلى الأقلية العربية في القسم الجنوبي من كردستان:

"معاشرة الاكراد تورث الفساد. حتى ما رأيت الكردي أميراً فارتقب الساعة. الحماقة في الاكراد والجهالة في السواد. سلامة الابدان باجتناب اكراد بهدينان. معاشرة الاكراد تورث الاحقاد. لا تعاشر كردي ولا تصاهر هندي. اترك الأكراد ماتركوك وابعدهم ما قربوك" .

وفي الصفحة 108 من نفس الكتاب توجد قصيدة للمدعو ملا قاسم بن راوية والمشهور بـ ''الرامي'' وكلها شتائم بذيئة وألفاظ قبيحة موجهة إلى الشعب الكردي وطعن وتشنيع بالكرد دون وجه حق.
وبخلاف هذا السلوك كان العلماء الكرد وأدباؤهم يؤلفون الكتب عن العرب مؤكدين على ''فضلهم''، داعين إلى تحريم بُغْضهم. فقد كتب -على سبيل المثال لا الحصر- الإمام الحافظ زين عبد الرحيم الميراني (المهراني) المعروف بـ ''العراقي'' كتاباً ضخماً في عشرين فصلاً تحت عنوان " محجة القرب إلى محبة العرب'' محاولاً أن يثبت أقواله ببعض الأحاديث والروايات، والكتاب لا زال مخطوطاً في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم 162م.
وفي القرن العشرين وبالضبط بعد الحرب العالمية الأولى وعندما سقطت الامبراطوريتان العثمانية والقاجارية تحت ثقل أوزارهما، تمكن العرب والترك والفرس أن يؤسسوا دولهم القومية المصطنعة ذات الانظمة الرجعية اللاديموقراطية واستطاعوا أن يحموا حدودها المصطنعة إلى يومنا هذا وكل ذلك بمساعدة المستعمرين الغربيين دعاة ''الديموقراطية والحرية'' وبمعاضدة دولة السوفييت البائدة داعية ''الاشتراكية والتقدمية والسلم. ''لقد قام هؤلاء المستعمرون بتقسيم كردستان على الترك والعرب والفرس، فأخذ الحكام الترك والعرب والفرس يعاملون الكرد كالعبيد والاعداء. والحقيقة إنهم لم يحرموا الشعب الكردي من حقه المشروع في تقرير مصيره بنفسه وإنشاء دولته القومية الخاصة به إسوة بهؤلاء فحسب، بل حاربوا الشعب الكردي ويحاربونه في لغته وتراثه ووجوده وأرضه وعرضه. فقاموا ويقومون بتهجير الكرد من وطنهم كردستان قسراً وهم يسفكون دماء الكرد نهاراً جهاراً فيقتلون أطفالهم ويستحيون نساءهم ويهتكون أعراضهم وينهبون خيرات بلادهم من النفط والماء والمعادن وغيرها، ويقومون بإبادتهم بأبشع الاسلحة المستوردة من الغرب والشرق وبأشنع الوسائل اللاانسانية. أما جماهير المسلمين من العرب والترك والفرس وغيرهم فهم صمٌ بكمٌ عميٌ وكأن على رؤوسهم الطير لا يحركون ساكناً. فمنذ أن تأسست جمهورية تركيا عام 1923 وإلى يومنا هذا يعمل الحكام الترك الكماليون على إبادة الشعب الكردي بكل الاسلحة الفتاكة. لقد استخدمت الحكومة التركية الغازات السامة ضد الكرد في درسيم (تونجلي) عام 1937 ولكن الاخوة الترك المسلمون سكتوا على هذه الجريمة النكراء إلاّ نفرٌ قليلٌ منهم. واليوم نرى الاحزاب والمنظمات التركية وهي تقف جلّها إن لم نقل كلها ضد الشعب الكردي بجانب النظام الحاكم الذي يتبع سياسة القتل الجماعي والأرض المحروقة في شمال كردستان وبأسلحة الدول الإستكبارية وفي مقدمتها ألمانيا وأمريكا.
ولما استخدم صدام حسين ورهطه الغازات السامة ضد سكان مدينة حلبجة الكردية الآمنين فقتل منهم آلافاً مؤلفة في غضون دقائق قليلة، وقفت كل الدول العربية إما مع صدام وإما بقيت ساكتة والسكوت علامة الرضى طبعاً كما يقول المثل العربي، وحتى المنظمات الفلسطينية لم تقف بجانب الشعب الكردي في محنته بل أخذ زعماؤهم يعانقون ''صدام''. أما الجماهير العربية فلم تفعل شيئاً حتى بلسانها وهو أضعف الايمان.
ولنسمع الآن ما يقوله الأخ العربي الاستاذ عبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة ''المجلة'' وهي صحيفة ذات اتجاه اسلامي وهو يصف موقف العرب من حرب الابادة ضد الشعب الكردي. فقد كتب الاستاذ الراشد في ''المجلة'' بعددها 584 الصادر في نيسان 1991 مقالاً نقتطف منه بعض الفقرات لكي لا يتهمنا أحدهم بأننا نطلق العنان لسيل التهم والمعاتبات دون سند أو دليل:

''إن الكثير من أجهزة التلفزيون العربية أغلقت أعين المشاهدين عما يحدث في جبال الاكراد. الصور المرعبة لآلاف النازحين الذين مات منهم المئات حتى الآن، تحرك أقسى القلوب. أعتقد أنها أكثر صور مآسي البشر وضوحاً. صور لم نر مثلها لا في لبنان ولا في فلسطين ولا في الهند. عرضتها أجهزة التلفزيون الغربية. صور فجعت الكثيرين ممن شاهدوها. وإذا تجاوزنا تخاذل العرب عن دعم إخوانهم الاكراد، وفهمنا مسألة الحفاظ على العراق ورفض محاولات تقسيمه كما يقولون، فإنه يصعب أن نبرر أن يكال إلى الناس الذين يموتون واقفين على أقدامهم المتجمدة صفات تخوينية وعبارات تآمرية. إن حق هؤلاء في العيش مثل حق العرب الآخرين، ومثل حق كل شعوب العالم. لقد بلغت الشوفينية العربية مرحلة هذه الايام تمثل أدنى الدرجات التي يمكن للانسان أن ينزل إليها. نزع بعض العرب في دعواهم العربية عن أنفسهم خصائص الانسانية، وصاروا معها أقرب إلى الحيوانية.... ''

ويقول '' ...حتى أولئك الذين حملوا الراية الاسلامية لم يجدوا كلمة واحدة، على الرغم من أنها رخيصة ولا تكلفهم أي ثمن، لأن يعبّروا بها عن تعاطفهم مع الذين يموتون في الجبال والوديان... ''

ثم يقول في آخر مقاله'' ...فالاكراد لهم حق عليهم بإسم رابطة الاسلام، فلمَ لايساعدونهم أو على الأقل يتعاطفون معهم في محنتهم فيساعدونهم من أجل البقاء على قيد الحياة؟... ''

وفي مقال آخر كتبه الأخ عبد الرحمن الراشد في العدد 625 من مجلة ''المجلة'' نفسها الصادرة بتاريخ 6-2-1992 يتحدث إلى ''صمت العرب في حق الاكراد'' والذي أشرنا إليه، فيقول:

'' ...محنة الأكراد في العراق تُعرّي بكل أسف وضعنا الأخلاقي وتبين بصدق مدى الروح الإنتقائية التي نتميز بها عند التعامل مع قضايانا. فنحن جميعاً نجأر بالشكوى ضد التصرف الاسرائيلي حيال الفلسطينيين العرب لما فيه من سلب وامتهان وغدر، وننسى في المقابل ما يحدث للأكراد في أرضهم العراق على يد قوات عربية بدون وجه حق في معظمها وفيها من القسوة ما لم تعرف مثله منطقة عربية منذ حرب الصليبيين. إن السؤال المنطقي هنا :هل القضايا تختلف في قيمتها الأخلاقية وفقاً لرغباتنا أو انتماءاتنا؟ أم أنها مسألة متشابهة لها حدود دنيا وأخرى قصوى؟ الضمير العربي، وأعني به ضمير الإنسان العربي الذي يحمل صفة خاصة في مجتمعه، لاسيما ذلك المثقف الذي له اسم معروف ورأي مسموع وربما له اتباع ينتظرون موقفه ليقرروا مواقفهم... ''

والأنكى من كل ذلك أن القوميين العرب والترك والفرس استغلوا ولا زالوا يستغلون الديانة الاسلامية سلاحاً ماضياً ضد الشعب الكردي المغلوب على أمره، فكثيراً ما يستعمل العرب القوميون لفظة ''العروبة والاسلام'' معاً وكأنّ العروبة والاسلام هما شيئان متلازمان لبعضهما بحكم الضرورة. والقوميون العرب يعتبرون العرب''شعب الله المختار'' ويتذرعون في ذلك بالمقولات الاسلامية. لنقرأ الآن فقرة من أقوال صدام حسين بشأن العروبة والاسلام في كلمة ألقاها ''خلال مأدبة الافطار لرجال الدين الأفاضل'' في 28-6-1983 (لاحظ جريدة ''الثورة '' في 29-6-1983 صفحة 3) علماً بأن أحداً من ''الرجال الدين الأفاضل ''لم يرد على ذلك بكلمة واحدة. قال صدام من جملة ما قال: ... ''مما جعل سبحانه وتعالى يختار العرب لدور قيادي للانسانية هو لأن العرب منطقيون ولأنهم قادرون على التخيل والتصور والوصول إلى الاحكام العامة من خلال ظواهر صغيرة وكون الله سبحانه وتعالى لايُستدل عليه باللمس والرؤية وإنما يُدرك بالعقل ونصل

إليه بالضمير المؤمن :كانت هذه الخاصية في العرب محل تكريم لهم عند الله سبحانه وتعالى ومحل اعتماد لهم لأن يكونوا أصحاب دور قيادي في ايصال الرسالات كذلك. أما لماذا القرآن عربي وبلسان عربي... لأن الله سبحانه وتعالى خصّ العرب بدور قيادي في هذه الرسالة فقد اختار أن يكون القرآن عربياً وبلسان عربي ولأن اللغة العربية وحدها قادرة على أن تبين بوضوح وبتفكير عربي وبعقلية ترى العرب بهذا الدور الذي أشرنا إليه وليس بدور معاكس. يمكن بهذا الفهم أن ندرك معاني القرآن الكريم ودلالاته " .

ويقول خير الله طُلفاح وهو خال صدام حسين وصهره في كتابه "الشعوبية عدو العرب الأول" ما يلي:

"لقد حبا الله العرب مكانة فريدة بين أمم الأرض في أخلاقها وشرفها ومزاياها وكرم أرومتها وعزة مجدها وسبق حضارتها وحباها أكثر فأكثر فأثلَ مجدها بالاسلام الحنيف، دين الانسانية الامثل. فزاد هذا في حسد الحاسدين وغيظ الحاقدين وخصوصاً شعوبية فارس عدوة العرب الأولى.... فأخذوا (الشعوبيون) ينادون بأن الاسلام يدعو إلى المساواة ويرددون ظاهر بعض الآيات والأحاديث "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" و "ليس لعربي فضل على عجمي إلاّ بالتقوى" مستفيدين من ظاهر المعنى دون التطرق إلى حقائق الآيات والاحاديث للتنفيس عن حقدهم على العرب... أما الحديث الذي يتذرع به الشعوبيون والقائل كما يدعون " لا فضل لعربي على عجمي قط" نقول إنه حديث محرّف ودليلنا أن رسول الله(ص) قال "ليس منا من دعا إلى جاهلية "فلم يبق إذن بعدها كردي ولا فارسي ولاهندي ولا أية قومية أخرى عدا العربية لأن الاسلام أعزها بحكم قوله تعالى "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" (64).

في الحقيقة إنني لا أريد أن أتعرض هنا بالرد على هذه السخافات التي لا تدل إلاّ على قلة العقل وشحة الذوق والجهل المطبق باللغة العربية والأدب العربي القرآني، لأن في ذلك ضياعاً للوقت والجهد معاً .ولكنني أريد أن أشير هنا إلى نقطة أخرى وهي محاولة القوميين العرب إلى نكران الخدمات الجبارة التي قدمها الشعب الكردي للعلوم والفنون والحضارة الاسلامية على مدى القرون والعصور، وذلك بإرجاع أصل كل العلماء والادباء والزعماء الكرد إلى أصول عربية. ومن لا يصدق هذا الكلام فليتفضل بمطالعة كتاب " عروبة العلماء المنسوبين في بلاد الروم والجزيرة وشهرزور وآذربيجان إلى البلدان الأعجمية "للدكتور ناجي معروف وهو أستاذ بجامعة بغداد، والكتاب يتكلم عن عروبة صلاح الدين الأيوبي وإبن الأثير الجزري والشيخ معروف النودهي البرزنجي والشيخ محمود الحفيد ملك كردستان في أوائل العشرينات وكذلك الإدعاء المضحك بعروبة أكثر العشائر الكردية كعشيرة المزوري التي يعتبرهم من "مضر" وعشائر الداودية والجاف وغيرها .ولم يبق للكرد مجالٌ إلاّ أن يحفروا حفرة ويدخلوا فيها لتكون قبراً لهم. ويجب أن لا ننسى هنا أيضاً أن القوميين العرب وبصفة خاصة البعثيين منهم يستخدمون المصطلحات القرآنية والاسلامية المختلفة ليبرروا بها إبادة الشعب الكردي فعملية "الأنفال "حيث ذهب مئات الألوف من الكرد ضحية لها هي مثال واحد فقط ليس إلاّ.

أما القوميون الطورانيون الترك فهم يقولون في هتافاتهم "طريقنا هو القرآن، غايتنا هي الطوران". وها نحن نرى كل المنظمات التركية التي تعمل بإسم "جمعيات اسلامية ثقافية" في ألمانيا وغيرها من البلاد الاوروبية تتجه اتجاها قومياً شوفينياً معادياً لكل ما هو كردي وتؤيد حكومة تركيا التي تقوم بشن حرب إبادة ضد الشعب الكردي هذه الأيام، ويردد الطورانيون مثلاً تركياً يقول: الكردي مسلم فقط بالمقارنة مع

المسيحي. "gavura göre kurt müsülmandir " وهناك مَثل تركي يقول: "لا يصلح الخشب أن يكون ملقطاً للنار، ولا يصلح الكردي أن يكون باشا" زعيماً ، ağçatan maşa olmaz, kürttan paşa olmaz" ثم إن الطورانيين التركمان (65) من ساكني جنوب كردستان يحاولون أيضاً بدورهم كالشوفينيين العرب إرجاع أصل العشائر الكردية إلى أصل تركي. وعلى سبيل المثال استغل الطوراني "الضابط" شاكر صابر مناسبة التوقيع على حلف بغداد بين تركيا والعراق في منتصف الخمسينات فكتب كتاباً باللغة العربية تحت عنوان "موجز تاريخ التركمان في العراق" زعم فيه أن العشائر الكردية كالداوده والجباري والباجلان وغيرها هي من أصل تركماني كما وتقوم الأحزاب التركمانية القومية باجترار ذلك الادعاء السخيف.

والطورانيون من ساكني جنوب كردستان ينظرون إلى الشعب الكردي نظرة احتقار وازدراء. فقد كتب عز الدين قوجه‌وه رسالة إلى جريدة "الحياة" (نُشرت في15-4-1993) ورد فيها:

... "غير أن كثيراً من المؤرخين يذكرون أن التركمان والأتراك أسسوا أول دولة لهم في العراق قبل 3000 سنة قبل الميلاد، وهم السومريون.... "أما عدد سكان التركمان في العراق فلا يقل عن مليونين ونصف مليون " ... "وللتاريخ أقول ان كركوك مدينة تركمانية منذ ألف سنة.... حينما كان الأكراد مواطنين من الدرجة الثانية يؤدون الأعمال البسيطة لدى الملاك التركمان، ولذا نحن لا نستغرب بروز هذه العقد وهذا الحقد الذي بدأ يظهر الآن لدى بعض من أدعياء السياسة والكتاب الأكراد... " "كما اننا لاحظنا ان كلمة " كردستان" ليست موجودة في أي مصطلح أو قاموس إلا عند الأكراد والإنكليز.... "

أما الإدعاء بأن السومريين (الساميين) كانوا أتراكاً وتركماناً فهو إدعاء جائز للسيد قوجه‌وه، لأن الطورانيين والأخ قوجه‌وه من جملتهم يزعمون بأن أصل بني الإنسان هو من الطوران وإن اللغة التركية هي"لغة الشمس" فلا حاجة إذن إلى مزيد من القول. أما عن نفوس التركمان في العراق والذي قدره بمليونين ونصف، فنسأل السيد قوجه‌وه ماهي إذن نفوس العراق بأسره علماً بأن التركمان يشكلون 2٪ من مجموع السكان !فهل أنَّ سكان العراق مئة مليون؟. وفيما يخص "العقدة الكردية" و "الحقد" عند الكرد الذين كانوا "مواطنين من الدرجة الثانية يخدمون الملاك التركمان" فنذكّر السيد قوجه‌وه بالأيام التي كان يقضيها لاجئاً في جبال كردستان عند قوات الپيشمه‌رگه يأكل على مائدة فقراء الكرد ويلتحف بلحاف الفلاحين الكرد وهو يتمتع بالكرم والتسامح الكردي دون النظر إلى مواقفه العدائية من الشعب الكردي .ويؤسفنا جداً بأن السيد قوجه‌وه لم يجد كلمة كردستان في أي مصطلح أو قاموس إلا عند الأكراد والإنجليز، ولما كنا نعلم بأن السيد قوجه‌وه يجهل اللغة الإيطالية ليقرأ ما كتبه السائح الإيطالي ماركو پولو Marco Polo عن كردستان قبل ما يقرب من ألف عام، لهذا نحيله إلى "قاموس الأعلام" وهو موسوعة هامة باللغة التركية صدرت في القرن الماضي لمؤلفه التركي العثماني شمس الدين سامي ليجد معلومات ضافية عن الهوية الكردية لكركوك والموصل وعن بلاد كردستان (66) وكذلك إلى صورة "بلاد الكرد" على خريطة العالم رسمها المؤلف التركي محمود كاشغري في كتابه "ديوان لغات الترك عام 466 هـ (1073م) أي قبل 922 عاماً تقريباً، والكتاب مطبوع في أنقره عام 1940 فكردستان حقيقة تاريخية

وجغرافية وبشرية لا سبيل إلى نكرانها قطعاً. أما دولة الترك فقد تم صُنعها عام 1923، وذلك بفضل زعماء الروس الشيوعيين والساسة الانجليز، هؤلاء الانجليز الذين يكرههم قوجهوه كرهاً شديداً، إلاّ انه لا يرى ضيراً في أن يكون لاجئاً في بلدهم يعيش على ما تجود به أيديهم... كما كان لاجئاً عند الكرد يحتمي بهم ويأكل على مائدتهم رغم عدائه لهم.

أما القوميون الفرس فيدعون بدورهم بأن الكرد لا يشكلون شعباً قط، بل هم طائفة من الطوائف الايرانية (67) يؤيدهم في ذلك المسلمون الفرس المتعصبون أي "ما يسمى بـ الاصوليون" (68).

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

لنأت الآن إلى عرض خاطف لمواقف المسلمين الاصوليين من العرب والترك والفرس (شيعة وسنة) وأحزابهم المختلفة التي تدعي أنها تعمل على انشاء "دولة اسلامية" وإقامة "العدل الإسلامي"، لنرى ماذا يقول هؤلاء بشأن واقع الشعب الكردي المسحوق وحقوقه الانسانية المغتصبة. وإنني أعتذر للإيجاز الذي أنا مجبر على اتباعه وذلك بسبب من ضيق الوقت والمجال، مقتصراً على بعض الأمثلة النموذجية فقط:

لما تأسست الجمهورية الاسلامية في ايران عام 1979 بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي كسفاً على أهله، قطعت الدولة الاسلامية الايرانية على لسان قادتها "عهداً على الله وعلى أنفسهم وعلى الناس أجمعين" بأن يمنحوا الشعب الكردي حقوقه بصورة كاملة وأن يقيموا في ايران ما أسموه بـ "العدل الاسلامي" (69). ولكن لم يلبث طويلاً حتى بدأ الجيش الايراني الاسلامي وبأمر من روح الله الخميني شخصياً وقادة ايران الآخرين، وهم من الآخوند الفرس والترك الآذربيجانيين، يزحف على شرق كردستان المغتصب من قبل ايران، ليقوم بنهب البلاد وسلب العباد مستخدماً في ذلك الطائرات والمدافع الثقيلة الامريكية والاوروبية الصنع(70)، وقد هدد الخميني في قم بتاريخ 30-8-1979 أمام كل من آية الله طالقاني وهاشم صباغيان وزير الداخلية بـ "أن العدو إن لم يُقهر بالسرعة العاجلة فإنه سيذهب بنفسه إلى كردستان" (71) وقد اتهموا الشعب الكردي- ويا للغرابة -بـ "العمالة" للامريكان والصهاينة. وكل ما طلبه الكرد في وطنهم السليب كردستان هو منحهم حق إدارة شؤونهم الداخلية بأنفسهم والسماح لهم باستعمال لغتهم الكردية في القراءة والكتابة إسوة بكافة شعوب العالم، ولسان حالهم يقول "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"، ورغم أن الخميني أصدر بياناً في 26 أبان 1358 الموافق لـ 26 ذي الحجة 1399، 17 نوڤمبر 1979 ورد فيه بالنص ما يلي:

"إن الاسلام العظيم قد استنكر كل نوع من أنواع التفرقة والتمييز ولم يجعل لأي فئة أو جماعة أيّ امتيازات خاصة بها. إن التقوى والالتزام بالاسلام هما ميزان لتكريم الانسان. ففي ظل الاسلام والجمهورية الاسلامية تملك كل فئة من فئات الشعب وعلى سبيل المثال الإخوة الكرد حق إدارة شؤونهم الداخلية وإزالة كل أنواع الاضطهاد الثقافي والاقتصادي والسياسي وإن دولة الجمهورية الايرانية تلتزم وتتعهد بتنفيذ ذلك بأسرع وقت ممكن وستُدون القوانين والمقررات المربوطة بذلك في القريب العاجل بإذن الله تعالى" (72)، فقد بقي هذا البيان حبراً على الورق وإلى يومنا هذا.

هذا وفي الوقت الذي يتهم النظام الايراني الحركة الكردية التحريرية بكونها "تحريضاً أمريكياً صهيونياً" يتعامل هذا النظام نفسه مع كل الانظمة التي يعتبرها معادية للاسلام، ضد الشعب الكردي. فنرى النظام

الايراني الذي يعتبر النظام الاتاتوركي والبعثي معاديين للاسلام ويهاجم اتاتورك كـ "يهودي "و"ميشيل عفلق" كمسيحي، يتعاون هو مع حكومة تركيا التي تطبق ايديولوجية اتاتورك ويتعاون مع حكومة البعثيين في سوريا التي تطبق ايديولوجية عفلق، ضد ما يسمى بالخطر الكردي المزعوم. ولا مانع لديها من التعاون مع نظام صدام أيضاً ضد الكرد والدليل على ذلك هو أننا نرى في هذه الايام أن النظام الايراني يقصف مدن وقرى جنوب كردستان الآمنة فيقتل المسلمين والمسلمات في المنطقة الواقعة تحت إدارة حكومة كردستان في البقعة التي تحميها قوات الدول الغربية، أي قوات الدول المسيحية. علماً بأن الحزبين الحاكمين (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) هناك قد خدما النظام الايراني سنيناً طوالاً أثناء الحرب العراقية الايرانية، مضحين بدماء الجماهير الكردية نتيجة لذلك. وما ضرب مدينة حلبجة من قبل النظام البعثي بالاسلحة الكيمياوية واستشهاد الآلاف من الناس في غضون دقائق كما سبق ذكره، إلاّ بعد أن سمح الاتحاد الوطني الكردستاني لحراس الثورة الايرانية (الباسداران) بدخول حلبجة فإتخذ صدام ذلك ذريعة لإبادة حلبجة عن بكرة أبيها. ولنا الحق في أن نسأل الآن : أهذا القصف المستمر لجنوب كردستان من قبل النظام الايراني في هذه الايام هو مكافأة للشعب الكردي في جنوب كردستان على الطريقة "الاسلامية "من قبل المستكبرين الفرس وشركائهم من الترك الآذريين؟

أما موقف المسلمين الاصوليين من الشيعة العراقيين العرب والمجتمعين ضمن "المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق" (ومركزهم طهران) من القضية الكردية فلا يختلف مع مزيد الأسف عن مواقف زعماء ايران من الفرس والترك الآذريين وعن موقف البعثيين العراقيين والسوريين. لقد صرح زعيمهم السيد محمد باقر الحكيم في شباط عام 1992 لجريدة "الحياة "بتصريح اعتبر فيه العراق "بلداً عربياً اسلامياً وجزأً من الامة العربية الاسلامية" (الحياة في 25-2-1992) كما ودعا إلى "وحدة العراق شعباً وتراباً وحكومة". ودعوته إلى "وحدة العراق شعباً وتراباً وحكومة "تعني أنه لا يرضى بأن تكون في جنوب كردستان حتى حكومة كردية فدرالية ناهيك عن دولة كردستانية مستقلة. ومما يجب الانتباهُ إليه هو أن هذا التصريح يأتي في وقت يعيش فيه السيد الحكيم كلاجئ في ايران. فيا ترى ماذا سيكون موقفه فيما إذا افترضنا أنه وصل إلى الحكم يوماً ما في العراق؟ وليتأكد الاخ الحكيم، الذي أحترمُ عائلته كثيراً (73) بأن عقلاء الكرد المخلصين لن يسمحوا بإذن الله تعالى أن تستبدل الجماهير الكردية مستكبراً بمستكبر آخر. وإن إخوته الكرد أكثر صدقاً معه وإخلاصاً له من المستكبرين الفرس الدجالين.

وموقف حزب الدعوة الاسلامي هو نفس موقف السيد الحكيم. فقد نشرت جريدة "الجهاد "لسان حال"حزب الدعوة الاسلامي" بعددها 250 في 11-8-1986 (صفحة 12) مقالاً تحت عنوان "تصورات الدعوة الاسلامية حول القضية الكردية" ورد فيها ما يلي : إن اللغة العربية هي لغة القرآن وهي اللغة الرسمية في العراق" أي أنه من باب مفهوم المخالفة أن اللغة الكردية لا يمكن أن تكون لغة رسمية لأنها ليست لغة القرآن. و "العراق جزءً لا يتجزأ عن الوطن الاسلامي ومنطقة كردستان جزء لا يتجزأ عن اقليم العراق ووحدة العراق السياسية" . وفي العدد 303 الصادر في 24-8-1987 (صفحة6) وتحت عنوان"البديل السياسي والقضية الكردية ومسائل هامة" كتب الشيخ محمد مهدي الآصفي(الايراني) الناطق الرسمي بإسم حزب الدعوة الاسلامي حول "الطروحات السياسية" للمسألة العراقية ما يلي: " ١ -وحدة شعب العراق .٢ -

وحدة تراب العراق .٣ -وحدة سيادة العراق. "وتلك هي آراء قومية عربية استكبارية استعلائية لا تختلف عن أفكار وآراء البعثيين قطعاً. ومن الجدير بالذكر أن "حزب الدعوة الإسلامي" كتب في منهجه بأنه سيعطي "الحكم الذاتي" للكرد الذين يسكنون ألوية السليمانية وإربيل ودهوك، وهو يسكت كالبعثيين والقوميين العرب عن الكرد في بقية أجزاء كردستان كـ (كركوك والموصل وديالي والكوت وأجزاء من ألوية العمارة وصلاح الدين وعن أكثر من مليون كردي في بغداد). وثمّ لماذا يجب أن تنتظر الامة الكردية "منحة" حزب الدعوة؟.

أما موقف جماعة الاخوان المسلمين وهو الحزب الاسلامي "الاصولي" القديم والمعروف، فلا يختلف عن مواقف زعماء الشيعة العراقيين الاصوليين وحزب الدعوة، ويظهر ذلك جلياً من خلال قراءة بعض الفقرات من بيان أصدره السيد محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين بتاريخ 27-4-1991 بشأن استعمال الغازات السامة ضد الشعب الكردي من قبل صدام وذلك في ربيع عام 1988 .أي أن بيان جماعة الاخوان صدر بعد ثلاثة سنوات تقريباً من محنة حلبجة. وفي بيانه المذكور يتهم السيد أبو النصر الكرد بأنهم تم "تحريضهم من قبل الاستعمار" على القيام "بحركات انفصالية في الجسم العراقي "فيقول:

"من منطلق الهيمنة الامريكية على المنطقة تم تحريض شعب شمال العراق وجنوبه على القيام بحركات انفصالية في الجسم العراقي، وهي حركات لم تؤهل من حيث الامكانيات لمواجهة الجيش العراقي الذي يأتمر بأمر حاكمه البعثي، مما أوجد الفرصة أمام القوات الامريكية والغربية للتدخل مرة أخرى بحجة المحافظة على حقوق شعب الاكراد وحمايتهم من الابادة وتأييد الشرعية الدولية. "

تأملوا قليلاً أيتها المستمعات وأيها المستمعون في هذه الأقوال التي هي للمرشد العام للإخوان المسلمين في مصر. إنه يعتبر الشعب الكردي مرة "شعب شمال العراق" ومرة أخرى "شعب الاكراد" (وبالمناسبة "الاكراد" على وزن "الاعراب" و "الاكراد" هم الكرد المترحلون وكلمة الكُرد هي الصحيحة لصيغة الجمع ومفردها كردي أو كردية) ويسمي المرشد العام الحركة الكردية التحريرية "حركة انفصالية في الجسم العراقي" وهو يعلم جيداً أن جنوب كردستان لم يكن جزءاً من "الجسم العراقي" أبداً، بل هو جزء من الوطن الكردي الذي ألحقه المستعمرون البريطانيون بالدولة المصطنعة التي سموها "المملكة العراقية"، والأنكى من ذلك أن السيد المرشد العام يعتبر حماية الامريكيين والغربيين لشعب جنوب كردستان من هجمات جيش صدام المتوحش تدخلاً في شؤون العراق وهو يعلم علم اليقين بأن لولا هذه الحماية لكانت نهاية الشعب الكردي في القسم الجنوبي من وطنه وفي غضون أيام قلائل. فلنسأل الآن السيد المرشد :هل هذا هو موقف اسلامي أم موقف قومي عربي عدائي صدامي استكباري؟

أيها الأخوة :لا أريد الإستطراد في هذا الموضوع لأن فضيلة الشيخ الأستاذ عمر غريب أطال الله بقاءه نشر رداً مفحماً لهذه التخرصات التي تعرض على الملأ بإسم الدين.

أما الدكتور محمد عمارة فهو كاتب مصري ومسلم "أصولي" معروف وهو عضو المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في مصر، فيرفض كل حق للشعب الكردي الذي يعتبره "أقلية" تعيق - حسب رأيه - ما يسميه بـ"مشروع الغالبية" و "المشروع القومي والاسلامي" فهو يقول:

... "كما كان الاستشراق يركز كل جهوده على الحركات الشاذة والشخصيات القلقة لكي يوهمنا أن تاريخنا

ليس فيه وحدة، وهو ما تفعله اسرائيل الآن، كما أن هناك من يتخصصون في موضوع الاقليات ويتحدثون عن الفيدرالية والكونفدرالية داخل العالم العربي. وأنتم تعرفون الاسماء لا داعي لذكرها. فهذا هو المخطط الذي يريد أن يوهمنا بأن عوامل الوحدة غير قائمة بالتركيز على مشاكل الاقليات لإعاقة مشروع الغالبية .واعتقد أن ما يحدث في السودان نموذج لذلك من خلال تضخيم المسيحية في جنوب السودان. بينما الاسلام أكثر عدداً في هذه المنطقة من المسيحيين. ويحدث هذا أيضاً بشأن أقليات قومية مثل الاكراد وغيرهم، لإعاقة المشروع القومي والمشروع الاسلامي الذي هو مشروع الغالبية... إلخ. (جريدة "الحياة" 15-4-1994، ص 7 نحو تمثيل سياسي اسلامي 1 من 5).

أما جريدة "النهضة الاسلامية" وهي لسان حال "حركة النهضة الاسلامية" في الجزائر وهي حركة اسلامية أصولية. فقد نشرت بعددها 13 الصادر في 16-5-1991 مقالاً لشخص يُدعى "أبو بلال" وهو بعنوان"القضية الكردية والمخطط الغربي لتقسيم العراق "، دافع فيه "المسلم الاصولي" أبو بلال عن نظام البعثيين الصداميين في العراق. وهو يُحمِّل الشعب الكردي وشيعة العراق مسؤولية هزيمة الجيش العراقي .وفي اعتقاده أن ايران وتركيا وأمريكا قامت بتحريض الكرد ضد العراق، وادعى أن القضية الكردية هي من "صنع الاستعمار الغربي نفسه وهي واحدة من العديد من القضايا الطائفية والعرقية التي فبركتها الدول الاستعمارية في العالم الاسلامي" و "المسلم الاصولي" أبو بلال ينكر وجود القضية الكردية كما ينكر مذابح حزب البعث ضد الكرد فهو يقول: "الاهتمام الاعلامي المبالغ فيه بمعاناة الاكراد داخل العراق واختلاق الاكاذيب حول مجازر رهيبة قامت بها وتقوم بها القوات العراقية ضدهم. "فَمَثَلُ أبو بلال كَمَثَلِ النازيين الالمان الذين لا يعترفون بإبادة النازيين لليهود، فهو أيضاً لا يعترف بإجرام الجيش الصدامي ضد الكرد، فيقول: "والغريب في الأمر أن قضية الاكراد التي تنبح بها امريكا هذه الايام لم تُطرح إلاّ بالنسبة لأكراد العراق فقط مع أن الشعب الكردي يوجد في كل من سوريا وتركيا وايران وما يعانيه الاكراد في هذه الدول أكبر بكثير من معاناة إخوانهم في العراق. إن كانت هناك معاناة بالفعل. "لنقتطف فقرة من مقاله فهو أكبر دليل على الافكار الشوفينية لهذا المسلم "الاصولي: "

"بعد فشل خطة التمرد المسلح في الجنوب والشمال، لم يبق أمام أمريكا وحلفائها إلا تبني قضية الاكراد التي كانت مطروحة منذ سنوات، واستعمالها كورقة رابحة في تقسيم العراق بعد الفشل في اسقاط النظام ..."

"وقد كان التصور الغربي للحرب التي خاضوها ضد العراق قائماً على أساس أنها ستكون حرباً خاطفة لا تزيد عن أيام أو عن أسابيع على أقصى تقدير، يتمكنون خلالها من اسقاط النظام العراقي الحالي واستبداله بنظام جديد على المقياس الغربي، مع تدمير الاسلحة الكيمياوية التي يمتلكها، لكن نزهة الصحراء كما كان يتصورها الغربيون تحولت إلى مهمة صعبة أمام الخطط العسكرية الذكية التي نفذها الجيش العراقي... "

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

هذا وبعد الاستماع إلى هذه التصريحات والاقوال المتعددة، أفلا يحق لنا أن نقول بأن معظم الحركات الاسلامية التي تدعى بـ "الاصولية" هي حركات قومية عربية، تركية، فارسية مجلببة بجلباب الاسلام؟

أجل... وتمشياً مع هذه السياسة فقد طلب المسلمون "الاصوليون" في مصر والسودان كما طلبت عدة دول عربية علمانية مثل العراق والجزائر وغيرها منع عقد مؤتمر في القاهرة بتاريخ 12 أيار (مايو) من العام الجاري لبحث "حقوق الاقليات في العالم العربي" نَظَّمَهُ "مركز ابن خلدون"، شأنهم في ذلك شأن الدكتور حسين سليمان أبو صالح وزير الخارجية المصرية الذي انتقد "أهداف الندوة وتوقيتها" (74).

أما "منظمة المؤتمر الاسلامي" التي تأسست خلال اجتماع رؤساء الدول الاسلامية في مدينة الرباط سنة 1969 بعد أن أُحرق المسجد الاقصى في القدس والتي جعلت من جدة مركزاً لها فقد ضمت أكثر من أربعين دولة كأعضاء فيها. ومن الجدير بالذكر أن منظمة التحرير الفلسطينية عضوة في المؤتمر الاسلامي وكذلك حكومة أتراك قبرص والتي لم تعترف بها أية دولة غير تركيا. إلاّ أن كردستان والشعب الكردي ليس لهما أي ذكر في هذه المنظمة. وحتى الرابطة الاسلامية التي كانت قد تأسست في 25 أيار 1962 في مكة المكرمة بمبادرة من الملك سعود بن عبد العزيز لم يذكر الشعب الكردي لحد الآن بكلمة واحدة.

أما عن الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجهات الاسلامية في سبيل المستضعفين من المسلمين في كافة أنحاء العالم فإن الشعب الكردي محروم منها. لقد قدمت المملكة العربية السعودية وهي أغنى دولة مسلمة خدمات للدول النامية في العالم تقدر بأكثر من 65 بليون ريال وذلك فيما بين أعوام 1973 و 1987، ولكن"خادم الحرمين الشريفين "شأنه في ذلك شأن الإخوة الكويتيين الذين ساعدوا النظام الصدامي سنيناً طوالاً لم يَبْنِ مدرسة ابتدائية واحدة أو مستوصفاً واحداً في كردستان، ناهيك عن تأسيس جامعة أو تقديم معونات مادية ومعنوية للكرد في النطاق الدولي. أضف إلى ذلك أن السعودية والكويت ودول الخليج تنظر نظرة شك وريبة إلى هذا الكيان الكردي الصغير الذي جاء إلى الوجود في القسم الجنوبي من كردستان بعد حرب الخليج، وهو ليس كياناً مستقلاً بل منطقة صغيرة ذات إدارة ذاتية ومساحتها لا تعادل ثلث مساحة جنوب كردستان الملحق قسراً بالعراق. وعلى سبيل المثال لا الحصر أجاب السيد يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية على سؤال لجريدة "الحياة" وهو: "يرى البعض أن الدول العربية لم تقم بالجهد الكافي لمنع ما يبدو أنه (تلاعب دولي) بوحدة العراق، هل لديكم في عُمان شعور بالقلق من الحكومة الكردية في شمال العراق؟ "فأجاب بما يلي: "أما مسألة الاكراد فهي معقدة ومليئة بالتشابكات والآراء تختلف في شأنها. صحيح أنه إذا تم فصل شمال العراق عن البلاد لن يتوقف هذا الفصل عند هذه النقطة بل سيستمر وخاصة أن المنطقة تضم أقليات مختلفة. لكن الجميع لا يشعر بالارتياح إلى قيام شئ من هذا القبيل... نحن في مجلس التعاون الخليجي في كل دورة من دوراتنا نعبر عن عدم موافقتنا على إحداث أي خلل في وحدة العراق وسلامة أراضيه. وهذا مبدأ ثابت" (75).

وباختصار القول فإن مواقف أعداء صدام العرب هي نفس موقف صدام فيما يخص القضية الكردية. أما بالنسبة إلى المساعدات الانسانية للمستضعفين الكرد فأنا أقول بصراحة :ان العالم الاسلامي الذي يبلغ نفوسه مايقرب من مليار شخص- حسب تخمينات روح الله الخميني -لم يقدم للشعب الكردي وهو في محنته واحداً بالمائة من المساعدات التي قدمتها الكنائس المسيحية في أوروبا ناهيك عن المساعدات المعنوية التي قدمتها على النطاق الدولي الأخت المسيحية السيدة الفاضلة دانيال ميتران زوجة رئيس جمهورية فرنسا إلى الشعب الكردي. تصوروا أيتها الأخوات وأيها الإخوة أن اخواننا الكرد في اسرائيل ابدوا استعدادهم لتبني

200 طفل وطفلة من كردستان من الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم بعد كارثة حلبجة، إلاّ أن الحكومة التركية رفضت أن تنقل هؤلاء الاطفال اليتامى إلى اسرائيل، وتركيا هي المَعْبَرُ الوحيد الذي يوصل المنطقة الكردية الآمنة بالعالم الخارجي.

هذا، وبعد أن ألقينا نظرة عامة فاحصة على الموقف الاستكباري للاخوة المسلمين من العرب والترك والفرس تجاه الشعب الكردي المستضعف على طول التاريخ الاسلامي وحتى يومنا هذا، لا بد لنا أن نذكر للحقيقة والتاريخ مواقف بعض الخيرين الطيبين المنتسبين إلى تلك الشعوب، وهي مواقف حميدة نادرة شَذَّتْ عن المسار الاستكباري العام. فقدم هؤلاء الافاضل المشكلة الكردية إلى الملأ في أبعادها الحقيقية وبشجاعة فائقة يستحقون عليها الشكر الجزيل وقد تحملوا في سبيل ذلك المصاعب والمتاعب والاتهامات المختلفة من المستكبرين من أبناء قومهم، جزاهم الله خيراً عميماً.

من جملة هؤلاء من الكتاب والعلماء الترك الأساتذة اسماعيل بيـشكجـي Ismail Beşikçi ويالچين كچك Yalçin Küçük وبهـيجة بوران Bahice Boran والمناضلين كمال پير Kemal Pîr و هالوك گەرگەر Haluk Gerger الذين دخلوا السجون سنيناً طوالاً لدفاعهم عن الشعب الكردي.

ومن العرب المرحوم الأستاذ عزيز شريف، الزعيم الاشتراكي المعروف الذي وقف منذ الأربعينات بوجه التيار الشيوعي والقومي العراقي. وقد كان التيار الشيوعي العراقي تياراً سوڤيتياً معادياً لحق الشعب الكردي في إنشاء دولته على أرضه كردستان. فأيد المرحوم عزيز شريف ذلك الحق المشروع للشعب الكردي (76).

ويعتبر معمر القذافي قائد الثورة العربية ورئيس جمهورية ليبيا الوحيد بين رؤساء دول العالم وهو يدعو إلى تأسيس كيان كردستاني مستقل منذ نهاية السبعينات. لقد صرح القذافي في 18 كانون الثاني 1979 بأن القومية الكردية هي كالقومية الإيرلندية (لاحظ الجريدة الفرنسية Le Monde باريس 22-1-1979). وفي شهر كانون الأول عام 1980 وبمناسبة عقد اجتماع دولي في مدريد لدراسة فكر معمر القذافي و "الكتاب الأخضر" قال القذافي :أنا عربي ويهمني وحدة التراب العربي ووحدة الأمة العربية ولكن هذا لا يجعلني اتجاهل الحقيقة أو اتحامل عليها وأن اتصرف تصرفاً عنصرياً واستعمارياً... إن الكردي غير عربي ونحن لا نستطيع أن نجبره أن يكون عربياً... إذا أراد أن يكون عربياً بإرادته فأهلاً وسهلاً ...وإذا التزم بأرضه وأمته فهو حر... لماذا نقاتله؟ لا لزوم لمقاتلة الأكراد لإفناء هذه الأمة... اعتقد أنه من الصعب جداً تصفيتها جسدياً. إن هذه الحروب وهذه المشاكل مع الأكراد ليست حلاً لأن الكفاح الكردي سيستمر حتى تستقل الأمة الكردية وتلم شملها المبعثر. إن الحل النهائي للمشكلة الكردية يكمن في إقامة دولة مستقلة على أرض كردستان-وطن الأمة الكردية.. إنني أساند نضال الأكراد ليس من قبيل معارضة الدول العربية أو ايران أو تركيا، بل لأن الأكراد يشكلون أمة لها أرضها... وينبغي أن تترك لهم الحرية في إقامة دولة لهم على أرضهم، فالأكراد لهم أرضهم وهم أمة شقيقة، علينا أن نحترمها، أنا ضد التنكيل بهم، ضد اضطهادهم وضد تشتيتهم في العالم... أنا أؤيد كفاح الأكراد من أجل أمة كردستانية تأخذ مكانها في الشرق الأدنى إلى جوار الأمة العربية والأمة الإيرانية والأمة التركية" .

وأثناء اجتماع عقد في طرابلس في 2 آذار 1985 لتأسيس قيادة قومية لإدارة القوى الثورية العربية أكد القذافي بأن "الأمة الكردية المجيدة أمة شقيقة للأمة العربية" وأكد أنه لا يقف بجانب الأمة الكردية

لأسباب جغرافية أو سياسية أو تاريخية بل إن الدافع الأساسي لذلك هو الآلام التي يعاني منها تاريخ الأمة العربية فيجعله أن يدافع عن أمة كردية مجزأة مستعمرة مضطهدة كالأمة العربية" ... (راديو طرابلس).

وفي نيسان عام 1995أكد القذافي مجدداً "أن الأكراد يتعرضون للقمع وأن لهم الحق في إقامة وطن مستقل" ، حيث أوضحت وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء أن القذافي قال في حديث إلى التلفزيون الألماني في أول تعليق له على الحملة التركية في جنوب كردستان (شمالي العراق) لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني: "ينبغي على الأمم المتحدة أن تحمي الأكراد وتساند مسعاهم للإستقلال" . وأضاف: "يجب أن أقول شيئاً عن الأعمال التي تجري ضد الشعب الكردي وأريد أن أؤكد مجدداً موقفي من هذه القضية. هذه الأمة لها الحق في أن تكون أمة مستقلة فوق أرضها مثل أي أمة أخرى" . وقال: "أنا ضد الأعمال التي تمارس ضد الأكراد سواء من العرب أو الأتراك أو ايران أو أي دولة أخرى" . وأوضح: "أنا أعتبر قضية الأكراد قضية مقدسة مثل القضية الفلسطينية(...) وإن الأكراد في النهاية سينجحون في الحصول على استقلالهم من خلال كفاحهم" ، وزاد بأن على كل أمم العالم "أن تساند كفاح الشعب الكردي وليس صحيحاً اعتبار هذا النضال عملاً إرهابياً، فبالنسبة لأمة تريد أن تكون مستقلة فإن كفاحها مقدس وليس إرهاباً ونعتقد أن جميع الأعمال ضدهم ستفشل وجميع الأمم في المنطقة ليس لها الحق في الضغط على الأمة الكردية وهي أمة شقيقة للأمة العربية والأمة التركية" (جريدة "الحياة "في20-4-1995) .(77)

وبشجاعة نادرة وجسارة مدنية لا مثيل لها قال الثائر العربي معمر القذافي في خريف عام 1996 أمام ضيوفه الترك (نجم الدين أربكان رئيس وزراء دولة الترك ومرافقيه) الذين زاروا الجماهيرية العظمى بصورة رسمية: "إن سياسة حكومة الأتراك تجاه الأمة الكردية سياسة خاطئة... وأن للأمة الكردستانية الحق في أن تأخذ مكانها كدولة مستقلة تحت سماء الشرق الأوسط بجانب الأمتين العربية والتركية".

لقد كان ذلك التصريح الصريح برهاناً قاطعاً ودليلاً ساطعاً على أن قائد الثورة العربية ليس ملتزماً فقط بمبادئه التي أعلنها منذ قيام ثورة الفاتح وحتى في أحرج الساعات وأحلك الظروف من فرض الحصار الاستعماري اللاانساني الغادر على شعب الجماهيرية بل إنه يميز تمييزاً كاملاً بين الآداب الدبلوماسية الأصيلة والمجاملات المشوبة بالكذب والرياء والتي هي شيمة من شيم معظم رؤساء الدول في الوقت الحاضر.

لقد جاء تصريح القذافي الذي لم يتوقعه لا ضيوفه الترك ولا خصومه بمثابة قنبلة نووية سياسية فجّرها بوجه المستكبرين الدجالين وأذنابهم المنافقين من تجار السياسة في كل أنحاء العالم، رددتها أجهزتها المقروءة والمرئية والمسموعة أسابيع عديدة بقلق خليط بالإعجاب والدهشة والذهول.

وبمناسبة زيارة قام بها وفد المؤتمر الوطني الكردستاني برئاسة السياسي الكردي المعروف الأستاذ جواد ملا الأمين العام للمؤتمر الوطني الكردستاني للجماهيرية العظمى واللقاء الذي تم مع معمر القذافي في مكتب عمله بطرابلس بتاريخ 25-1-1997، قدم الوفد علم كردستان هدية لذلك الرجل الذي يريد أن يجعل من رمز الأمة الكردية رمزاً لدولة كردستان أيضاً. فالتقط معمر العلم من أحد طرفيه وإلتقطه جواد من طرفه الآخر، ثم طوى معمر العلم وقبّله ووضعه على رأسه، فجعل أعضاء الوفد يشعرون بخشوع غير عادي أمام بطل العرب والشرق معمر القذافي.

ومن أحسن ماكتب في الموضوع هو المقال الذي نشره الدكتور فهمي الشناوي في مجلة "المختار الاسلامي"

(العدد 24 السنة السادسة 1985) تحت عنوان "الاكراد يتامى المسلمين جاء فيه :(78)

"منذ أن سقطت الخلافة وقامت الأنظمة العلمانية المتأوربة لم يلق جنس من الأجناس التي تتكون منها الأمة المسلمة من الهوان والجور مالقيه الأكراد. بدأ الحملة كمال أتاتورك فنقلهم من شرق تركيا إلى غربها وشتتهم بعيداً عن بعضهم البعض وأجرى لهم عملية تتريك كاملة. وتكررت هذه العملية السخيفة وبصورة أبشع في شمال العراق. وحالياً لا يحظى الكردي بالتعليم مثل زميله ولا يعين في وظائف ولا يعطى فرص الحياة كسائر البشر، علاوة على الحروب المستمرة لإبادتهم. ومع ذلك فهؤلاء الأكراد هم مقاتلوا الإسلام طوال تاريخه وإلى آخر لحظة... (ص5)

"وإذا كان الأكراد يسامون سوء العذاب من الوضعيين فإنما هذا جزء من الظلم والعسف والجور العام الموجه ضد الأمة الاسلامية والحركة الاسلامية العالمية ممن انتهبوا السلطة والمقدرات على غير أهلية ويعملون بعقل باطن وبحس سارق أن السلطة المنهوبة لا بد أن تسلم للأمة بمجرد تيقظ الأمة.. شعب كامل ليس له مستشفيات ولا مدارس ولا محاكم ولا حقوق، ومع ذلك هو الذي يرقد على منابع البترول الرئيسية في الشرق الأوسط. يتيم يذهب بثروته أوصياء جبارون يسلمون الثروة لعدوه وعدوهم نظير أسلحة وقروض وخضوع ومظاهر وملاهٍ وعبث معيب " (ص5).

"إن الأكراد لن يفنوا، وحقهم لن يضيع... وسيكونون هم حد الموسى وطليعة الحركة الاسلامية العالمية .فالعبرة ليست بالكثرة ولا بالامكانيات ولكنها بالصلابة والمقاومة والمثابرة. ومن يغلب الزمن يتغلب. وهم لا يتغلبون ولا يصمدون من أجل شيء إلا الإسلام. "لم يمارس هذا الجنس المسلم أي عنف ضد إخوانه المسلمين إلا في فترة القومية العربية فقط لإدراكه بحسه الفطري السليم أنها دعوة خاصة إن لم تكن ضد الإسلام فهي خط غير خطه. ومادام العرب يعملون على قومية ودولة تضمهم فلماذا لا يكون له هو أيضاً ما للعرب من دولة قومية؟... وليس أوضح من ظلم العرب لإخوانهم الكرد من التعبير المصري البالغ الفصحة عندما يقول في باب من يستغفل حق أخيه أو جاره أو صديقه أنه يستكرده، أي يعامله معاملة العرب للكرد. وهذه شهادة الخلق وشهادة العوام وشهادة البريء من أي غرض" .. (ص6).

وفي رسالة وجهها الدكتور فهمي الشناوي إلى المؤتمر الوطني الكردستاني الأول المنعقد في لندن في آب 1989 ونشرتها مجلة "جودي لسان حال الحزب الإسلامي الكردستاني" العدد 13 سنة 1991/11 ورد فيها:

أيها الأخوة الأكراد :كتبت منذ سنوات أن الأكراد هم أيتام الأمة الأسلامية وأن حقوقهم هي أمانة في رقبة هذه الأمة. يجب أن ترد إليهم، وقد حان الوقت لرد هذه الأمانة. ولكن بإزدياد معرفتي بقضيتكم اتضحت لي الحقيقة الآتية:

إنكم رأس الحربة الإسلامية. إن توحدتم انطلقت الحربة وإن تمزقتم امتد إلى جسد الحربة كلها وانتهى أمرها. ذلك انكم مجتمع إسلامي خالص لا تشوبه شائبة. وإنكم أنقى مجتمع اسلامي وأنبله وأكثره تمثيلاً للجدية والحرص على الاسلام وخدمته .

ونبوءة حتمية أتنبأ بها :هي أنكم أنتم الذين سوف توحدون هذه الأمة. أي تبدأ وحدة الأمة من وحدتكم. كما أن العكس صحيح، إن توحدت الأمة تمت وحدتكم، وفي الحالتين أنتم معيار تحقيق هذه الوحدة.

ويترتب على ذلك حقيقة حتمية هي أن كل حاكم علماني يبني دولته بتحطيم الاسلام لا بد أن يصدم بكم ويعمل على تحطيمكم. هذه حقائق فسيولوجيا الاسلام السياسي.

وهذه معادلة حسابية أساسية في الإسلام السياسي. وهذه هي ألف باء تكوين دولة الإسلام يجب أن يفهمها كل سياسي مسلم حاكماً أو محكوماً.

وختاماً فإنني أهيب بكم أن تركزوا على أن تُفَهِّموا الأمة الإسلامية كلها وخاصة قيادتها... أنه لا وحدة إسلامية إلا بوحدة كردية، وإن هذا هو الحل الصحيح للمسألة الإسلامية. فالوحدة الكردية حق وواجب ورسالة تاريخية.

والله معكم ولينصرن الله من ينصره. إن الله لقوي عزيز.

ونشرت مجلة الطلائع الاسلامية "الرائد" والتي يشرف على إصدارها الدكتور صلاح الدين نكدي والتي تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام في مدينة فيرزن، بألمانيا في عددها 1991/34 مقالاً تحت عنوان مأساة الشعب الكردي المسلم جاء فيها:

"سلك أعداء الإسلام والمسلمين، منفردين ومجتمعين، طرقاً شتى لتمزيق الأمة الإسلامية وتفريق شعوبها بغرض إخضاعها لقوى الإستكبار العالمي، فكانت هذه الأعمال بمجموعها صادرة عن خطة متكاملة تحارب الإسلام وأهله وتسعى إلى الإستيلاء على بلادهم ومواردها الإقتصادية الأولية والإستفادة من كل مافيها...

.. "واستحكمت حلقات هذا المخطط على الزمن وانتهت بالإحتلال المباشر للديار والسيطرة الإقتصادية والفكرية والسياسية والإعلامية...

.. "والمستفيد عندما تشتعل الفتنة بين الشعوب المسلمة هو المستعمر الغربي، فإذا ضعفت الأمة وفشلت لم تعد تشكل خطراً في المستقبل على الغرب، وإذا تخلفت صناعيا بقيت في موضع التبعية والإحتياج للغرب المتقدم في دنيا الصناعة، وإذا اندلعت الحروب بينها أصبحت سوقاً للسلاح الذي تنتجه مصانع السلاح في الغرب...

.. "وحديثنا عن الشعب الكردي المسلم إنما مثال صارخ لكل ما أشرنا إليه. فبعد تقسيم البلاد وإقامة الحدود، تبين أن الشعب الكردي المسلم توزع على خمسة بلاد هي : تركيا والعراق وإيران وسوريا وأذربيجان كل قسم يواجه ألوان الإضطهاد من النظام الحاكم، كما يواجه كل قسم الإضطهاد أينما كان من قبل الشعب الذي يعيش معه في بلده أو يجاوره خارج بلده، وكل بلد من هذه البلاد يحاول استخدام من استطاع من الكرد لضرب أعدائه في الأقطار المجاورة، مقابل الوعود الجوفاء التي لا يتحقق منها شيء، فأصبح شأن الأكراد وراء هذه الحدود شأن الغريق الذي أحاط به الموت من كل مكان، فهو يمد يده إلى كل مايصادفه رجاء أن يكون سبباً للنجاة.. وطبيعي أن شعباً هذا حاله، لا يجد في حياته متسعاً للتفكير بغير النجاة... فإذا ما قذف به الموج إلى أي من الشواطىء وجد نفسه في قبضة ساخط عليه لا نحيازه لعدوه....

.. "ولقد إندفعت بالفعل جماعات من هذا الشعب إلى التخلي عن مثل إسلامها تحت وطأة حملات العنف والمسخ التي سلطت على الشعب الكردي المسلم من زمن طويل، بهدف طمس هويته والقضاء على شخصيته، ولقد سارت جماعات منه وراء الشعارات الخادعة للدعوات الماركسية والقومية والعلمانية، التي حاولت إجتذاب هذه الجماعات لخدمة مصالح الغرب تحت مختلف الشعارات والأستار" ...

وفي مقابلة مع السيد المحامي محفوظ عزام، الذي مثل حزب العمل المصري في المؤتمر الإسلامي الأول عن القضية الكردية في مدينة كولن بألمانيا من 19-21 يناير /كانون الثاني 1990م. وحزب العمل هو أحد الأحزاب التي يقوم عليها التحرك الإسلامي منذ 1987" أبدى السيد عزام موقفه تجاه القضية الكردية كالتالي:

"القضية الكردية لم تكن قضية تجد الإهتمام أو المعلومات العامة أو الكاملة حتى لدى المتخصصين في الشئون الإسلامية، وقد يكون هذا نظراً للظروف التي تحيط بها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان لزاماً علي قبل أن آتي إلى المؤتمر أن أجمع ما أستطيع أن أجمعه من معلومات حول هذه القضية، وإن كان هذا الذي جمعته ليس كافياً ليعطي فكرة كافية عن القضية الكردية. أما إنطباعي عن هذا المؤتمر فإنه محاولة لجمع أو تجميع مفهوم إسلامي أو شعار إسلامي للحركة الكردية، وكما أحسست أن هناك صراعاً كبيراً جداً بين روافد كثيرة تتنازع هذه الحركة بين اليسار واليمين وللأسف من بين هذا التنازع ممن يتنازعون الحركة من داخل التيار الإسلامي ذاته.. وأعتقد أن مهمتنا الأساسية توحيد الروافد التي تؤمن بضرورة الحل الإسلامي داخل الحركة الكردية وإعطائها التأييد المعنوي الكافي... ؟

وفي مقابلة أجرتها مجلة "كردستان المجاهدة" الصادرة عن الحزب الإسلامي الكردستاني مع الأخ الفلسطيني الدكتور حمدي مراد في الباكستان حول القضيتين الفلسطينية والكردية، العدد 2 مايس عام 1992، ص 57، يقول الأخ حمدي:

"حقيقة عندما نتكلم عن قضايا المسلمين تبرز قضية كردستان كقضية من قضايا هذه الأمة الكليمة الجريحة، لايخفى على من اطلع على قضايا المسلمين أن كردستان بدأت معاناتها منذ خمسة قرون تقريباً وبرزت بعد سقوط الخلافة قضيتها. ونعتبر أن سقوط الخلافة تم عام 1918 بشكل عملي وأما إعلاناً فكان إعلان أتاتورك اليهودي عام 1924 .فالتقسيم الذي وقع لكردستان ظلماً وعدواناً عام 1918 كان جزءاً من مخطط الصليب العالمي واليهودية العالمية وأعداء الإسلام والإستعمار لتفتيت جهود الأمة الإسلامية، وكان التسلط على شعب كردستان المسلم وتقسيمه في خمس دول إنما لمسخه كشعب مسلم عرف في التاريخ الإسلامي بصلابته وثباته واعتزازه بدينه وعناده في مواجهة أي عدوان على ديار المسلمين وعلى حرمات المسلمين وعلى مقدسات المسلمين، وجهاد صلاح الدين ليس عن الأمة وتاريخها بخاف أو بعيد. إذن الإستعمار كان يعلم حقاً ماذا يعني شعب كردستان المسلم لو أقام دولة مستقلة فهو لن يقف عند حدودها ولن يقبل بمهزلة الإستعمار في تقسيم أمة الإسلام بل سيسعى إلى كسر هذه الحدود وفتح الوطن الإسلامي الواحد والأمة الإسلامية الواحدة وإسقاط مخططات أعداء الإسلام والمسلمين.

إذن كان هذا المخطط التقسيمي مخططاً بشعاً لضرب المسلمين بعضهم ببعض في محاولة لإذلال وإخضاع هذا الشعب الصلب، وكذلك بتسليط أذناب هذا الإستعمار الذين خلفوه لقهر هذا الشعب المسلم. إذن نعي البعد الخطير والهدف القذر للإستعمار والمخطط الرهيب الذي كان وراءه بعد تشتيت هذا الشعب الكردي المسلم في خمس دول كلها لا ترعى حرمة لمسلم أو لدينه... لذلك نقول نعم إنه عمل مناقض للإسلام حقا ومما يُؤسف له أنّ هذه الحكومات سواء كانت في تركيا أو في سوريا أو في العراق أو في إيران أو في روسيا ما قصرت في خدمة أعداء الإسلام في النيل من هذا الشعب المسلم وتمزيقه ومحاولة تجهيله ومحاولات طمس معالمه

الإسلامية وتاريخه وحضارته التي لا تتجزء عن حضارة أمتنا الإسلامية العظيمة. فلذلك أحس أن توحيد هذه الأجزاء الخمس هل يمكن أن يأتي بمبادرات إنسانية من هذه الدول التي تهيمن على هذا الشعب؟))

وعن سياسة الغصب التي ابتلي بها الشعب الكردستاني يقول الدكتور حمدي مراد:

''حقيقة استكمالا لما ذكرنا في سؤال ماض حول ماتم من تقسيم لكردستان نقول مرة أخرى إن الغصب في الإسلام لا شك من القواعد الفقهية التي وقعت في فقه الإجماع. إجماع علماء الأمة على أن الغصب حرام وأن الغصب ظلم وأن قتال الغاصب فرض عيني أو كفاية حسب إمكانية رد ظلم الغاصب وإذا كان الغاصب الأصل هو الإستعمار الذي قسم كردستان فلا يجوز لمن يدَّعون الإسلام أن يستمروا في تنفيذ هذا الغصب '' ..

وحول سؤال عن موقفه من مشروع الحزب الإسلامي الكردستاني لتأسيس دولة إسلامية، يقول الدكتور حمدي مراد:

.. ''يؤسفني أن بعض المسلمين بنظرة غير ثاقبة يحسبون أن دعوة حركة إسلامية أو حزب إسلامي لإقامة الإسلام في قطره الذي أجبر على حدوده أو اقتطعت منه حدوده إن شتت عبر حدود الآخرين كأنما هي دعوة أقليمية. والحقيقة أن من تدبر حال المسلمين فإنه يعقل تماما أن إمكانية تنفيذ دعوة إقامة الخلافة لمليار ومائتين مليون مسلم هي دعوة لا يمكن أن تتأتى عملياً إلا بخطوات تدريجية تكون على غرار مشروع الحزب الإسلامي الكردستاني ولذلك إنني سعيد حقيقة بوعي هذا الحزب وبإدراكه لبعد العمل الإسلامي المرحلي الفاعل ولانتقاله في أداء وتطبيق مفاهيم الإسلام بأسلوب يوصل عملياً إلى أهداف هذا الدين في إقامة دولة إسلامية، دولة خلافة شاملة بحوله تعالى على قاعدة أن يتحرك كل شعب مسلم فيبذل ويعطي ويضحي ويجاهد ويقيم دولته الإسلامية الحرة حقاً، المستقلة حقاً المهيبة حقاً العزيزة حقاً ثم يفسح باب عون لإخوانه من حوله وهكذا دواليك، حتى تكون دولة الإسلام المنشودة الكبرى، إنشاء الله تعالى التي تشمل العالم الإسلامي... لذلك أقول بالفعل أنا سعيد لهذا الوعي وأرد كل من ظن أو توهم أن هذا الأمر دعوة أقليمية أو دعوة عرقية فأحسب أنه ماأصاب إن إدعى ذلك سواء عن إخوتنا في كردستان أو على أي شعب مسلم يسعى لإقامة دولته، ويراودني هنا سؤال أيضاً لماذا يقال هذا على إخواننا في كردستان أنهم كأنما يمارسون أقليمية أو عصبية حينما ينادون بهذا وماقيل ذلك في حق كل العاملين في الحقل الإسلامي في بلاد المسلمين؟... وهاهي أفغانستان على قاب قوسين أو أدنى أن تقوم دولتها الإسلامية إن شاء الله. هل يجوز أن يدعي هناك من يدعي أن جهاد الشعب المسلم في كردستان ودعوته هي برامج أقليمية أو عرقية أو غير ذلك؟ لا يجوز. هل يجوز كذلك أن يدعي مثل هذا الشعب المسلم في فلسطين؟ لا يجوز وهكذا دواليك... فبارك الله في خطوات مشروع الحزب الإسلامي الكردستاني، نسأل الله تعالى أن يحققها عما قريب فتقوم الحكومة الإسلامية في كردستان وتكون نواة للحركة الإسلامية العالمية من حولها ليعم الخير بحوله تعالى ''.

ويقول الأخ عبد الحميد محمود من الجزائر، وهو عضو عامل في مجلس الدعوة الإسلامية، في جواب له عن سؤال فيما إذا كان يؤيد الدولة الكردية إن كانت إسلامية:

''أظن لا يوجد خلاف على ذلك ولا أظن أن أحداً من المسلمين يخرج عليه وأن تكون هذه الدولة هي ضمن دولة الخلافة. ولا بأس للأكراد أن تكون لهم دولة إسلامية على غرار الدولة الموجودة الآن، بل ولماذا لا يأخذ الأكراد ريادة الخلافة مرة أخرى كما فعل صلاح الدين وهذا وارد. فنحن مع الدولة الكردية الإسلامية، سواء

كانت على شكلها الموجود الآن أو دولة إسلامية ضمن دولة الخلافة الكبرى... أنا أرى أن ينفتح الأكراد على الشعوب الإسلامية لأن الشعوب الإسلامية كثير منها يجهل القضية الكردية، ولهذا عليهم أن يتصلوا بإخوانهم ويحاولوا من خلال الإتصال أن يعرفوهم بقضيتهم....

وأجاب السيد أحمد بهجت، من دائرة الأهرام في القاهرة عن سؤال حول المؤتمر الإسلامي الأول عن القضية الكردية:

"المؤتمر يكشف عن مأساة شعب مسلم هو الشعب الكردي وهو يحاول عن طريق الآراء المختلفة للنوعيات المختلفة من الحضور وبينهم عدد كبير من العلماء القانونيين والمفكرين والدعاة إيجاد حل للمشكلة الكردية وهي مشكلة حقيقية تتساوى مع الضمير المسلم أولا قبل أن تتساوى مع الضمير العالمي ومع قيم الحياة الكريمة التي تتوفر لأي شعب " ...

وكتب الأستاذ عماد الدين الحسيني مقالاً لمجلة كردستان المجاهدة عدد 5 تحت عنوان "مرة أخرى : مع الأكراد وقضيتهم" جاء فيها:

"أعترف بداية بأني ما كنت أهتم الإهتمام اللازم بقضية الأكراد ومعاناتهم المريرة وحقهم الضائع المغتصب، طيلة العقود الماضية التي عانوها من دولتين عربيتين -سوريا والعراق -وتركيا وإيران، تلك الدول التي تتقاسم كل دولة منها جزءا من أرض الأكراد ووطنهم المعروف بـ : كردستان والسبب هو أني كنت أنظر إلى القضية الكردية من منظار خاطىء كما ينظر إليها الذين يعاتبوني وينتقدوني ولا يزال الكثيرون ينظرون إليها من خلال هذا المنظار الخاطىء، وبمقياس مقلوب لقياس قضية الإخوة الأكراد بعدل وإنصاف بخلاف ما يقيسون به قضايا الأمة الإسلامية ومآسيها كقضية فلسطين وأفغانستان - سابقاً - وكشمير والبوسنة والهرسك وللمثال فإن الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي تؤيد وبكل ثقلها السياسي والإعلامي والمادي القضايا الآنفة الذكر من بينها الاستقلال وحق تلك الشعوب في حق التقرير لمصيرهم وهو تأسيس دولتهم في بلدانهم وطرد المعتدين والمحتلين منها، وهذه مواقف جليلة وخالدة ولكن للأسف الشديد فإن الحركات الإسلامية لا تضع القضية الكردية في الدائرة التي وضعت للقضايا السالفة الذكر فيها، بل تكتفي بالتعاطف الإنساني مع الإشارة تارة أو التصريح تارة أخرى بأن نوايا الأكراد : إنفصالية، تهدد أمن الشعوب ووحدتها ودولها. وهذا هو الكيل بمكيالين " ..

ويقول " :وهكذا فإنني التقيت مرات عديدة بإخوة أكراد من ذوي الأفكار العلمانية وتحدثت معهم وتحدثوا إليَّ حول المسألة الكردية فاستنتجت أمورا كثيرة ذات أهمية كبرى لنا أبناء الحركة الإسلامية في العالم منها أن الإخوة الأكراد الذين انخرطوا في صفوف الأحزاب اليسارية وغيرها كان بسبب غياب الوعي الإسلامي وقصور الحركة الإسلامية تجاههم وعدم تبني المسألة الكردية والدفاع عنها وتأييد حقوق الأكراد المشروعة ومطالبهم العادلة المتمثلة في حق تقرير مصيرهم بأنفسهم من الناحية السياسية " ...

ويتابع في مكان آخر... "ويجب أن لايغيب عن بالنا بأنه يوجد بين الأكراد اليوم ، كما في الأمس، شخصيات إسلامية طيبة من علماء ومفكرين وفقهاء ودعاة أجلاء يعملون من المنطلق الإسلامي لقضيتهم " ...

ويعتقد الأستاذ عماد الدين الحسيني أن القضية الكردية يجب أن تحل حلاً إسلامياً فيقول:

"مع أن القضية الكردية أصبحت قضية دولية معقدة لكنها قابلة للحل بالإسلام وحلوله إذا ما أنصفنا

الأكراد في حقوقهم السليبة وهذه ليست صدقة نتصدق بها عليهم وهم مسلمون من أهل السنة والجماعة بغالبية عظمى وتاريخهم حافل بالخدمات الجليلة للإسلام والمسلمين وهم يعتبرون أنفسهم جزءا من الأمة الإسلامية ووطنهم كردستان كذلك جزءا من الوطن الإسلامي الكبير وغاية ما يطمح إليه الأكراد هو إعادة توحيد أجزاء كردستان وتشكيل كيان سياسي لهم، أي دولة توحدهم وتحميهم من العدوان وليعيشوا عليها بصلح وسلام واحترام مع مجاوريهم من العرب والترك والفرس وليس لديهم أي أطماع في أراضي هؤلاء الشعوب، بل إن الدولة الحاكمة على تلك الشعوب هي التي تحتل أراضي الأكراد وأجزاء بلادهم وتفتك بهم وتقتلهم جماعياً وهم في عقر دارهم، وفي يوم من الأيام لم نشاهد ولم نسمع عن أن كردياً اعتدى على عربي في دمشق أو البصرة أو بغداد أو أنه اعتدى على تركي أو فارسي في مدنهم وأراضيهم وحقيقة فهم كانوا ومازالوا في حالة دفاع ومدافعة الظالم المعتدى عليهم والمحتل لأراضيهم " ...

وينقل عن السيد حسن العلوي الكاتب البعثي العراقي - سابقاً - عن الأكراد: "إن الأكراد لم ينزلوا مرة لمقاتلة العرب، لكن السلطة القومية هي التي تصعد لمحاربتهم" .

وعن واجب الحركات والقوى الأسلامية تجاه شعب كردستان يقول الأستاذ عماد الدين الحسيني:

"إن الواجب الشرعي يحتم على الحركات والشخصيات الإسلامية والدول المسلمة كذلك أن تتبنى قضية الأكراد بشكل جدي وبكل جرأة وشجاعة وتبني استقلال كردستان وتأييدها العلني والرسمي للقضية لخلاصها من إحتلال الدول المجاورة لها وإسناد الأكراد في تكوين دولتهم المستقلة وإذا قدر الله سبحانه وتعالى أن تظهر الخلافة العظمى للمسلمين فستكون حكومة الأكراد مع حكومات الشعوب المسلمة الأخرى أجزاء من الخلافة وولاياتها، حيث الأكراد يستهدفون من كفاحهم الماضي والحاضر إلى حل عادل كهذا والمساواة الحقيقية مع الشعوب، والإسلام هو رمز للمساواة والعدل والأخوة والوحدة والجمع مرة أخرى بين شعوب الأمة الإسلامية التي فرقتها مؤامرات الإستعمار الغربي " ...

ونشرت مجلة كردستان المجاهدة العدد 3 مقابلة أجرتها مع الأستاذ عماد الدين الحسيني حول القضية الكردية والحل الإسلامي، فتعرض الأستاذ عماد الدين بسببها لاتهامات كثيرة من قبل غلاة القوميين العرب.

ويقول الشيخ محمد حسين فضل الله، من علماء لبنان في رسالة صوتية له إلى قيادة وقواعد الحركة الإسلامية في كردستان، نشرتها جريدة "كردستان"، العدد 4 نيسان /ابريل 1994، 1414هـ الصادرة عن مركز الإعلام الكردي في النرويج ما يلي:

"إنني أتصور أن الشعب الكردي المسلم عندما ينطلق فإنما ينطلق من موقع رفض الظلم الذي يضطهد إنسانيته وثقافته ولا ينطلق من حالة عنصرية" ... **(ص4).**

ويقول أيضاً:

"إننا نتصور أن الشعب الكردي عاش اضطهاداً على مستوى سياسي وعلى مستوى إقتصادي وعلى مستوى ثقافي في أكثر من موقع. كما أن هناك شعوباً أخرى في المنطقة عاشت الاضطهاد تبعاً للظروف التي كانت تحرك الإضطهاد في إتجاه ولا تنفتح فيه على إتجاه آخر.. إن التطورات أوجدت أوضاعاً جديدة بحيث وصلت إلى المستوى الذي تحولت فيه المنطقة الكردية إلى مايشبه المنطقة المستقلة ذاتياً" ... **(المصدر السابق).**

ويحلل السيد عادل سلمان من لندن أسباب المأساة الكردية، على صفحات مجلة الإصلاح، العدد 157 ذو القعدة 1411 كالتالي:

"إن مأساة إخوتنا من الأكراد لها ثلاثة عوامل يقف وراءها ثلاثة فاعلين... فهذا الشعب هو ضحية إحدى الحكومات (ويقصد حكومة العراق) التي ابتلي بها المسلمون، تلك الحكومات التي لم ترع الله في مواطنيها ولم تقم بواجب الأمانة المنوطة بها في أن تسوس رعاياها بالعدل وتحفظ كرامتهم وتصون حقوقهم ومصالحهم.. إن السلطة التي تفعل برعاياها ماشاهدناه، إنما هي نموذج صارخ للحكم الذي يصادر مامنحه الله للأمة من حق الشورى والرقابة والتوجيه، وهذا النموذج وإن لم يكن الوحيد الذي يسلك هذا النهج في عالمنا الإسلامي ولكنه مثال متطرف للإنجراف عن منهاج الله في حكم الأمة. فالنظم التي تمجد الفرد وتدعي الوصاية على الناس تحتقر جدارة الأمة وأهليتها في أن تدبر أمورها وأن تقرر مصيرها وتحدد منهاجها وطريقها... إن نظماً هذه صفاتها لابد أن تنتج صوراً من الفشل والتردي وأن تعزز صوراً مأساوية ضد مواطنيها كالتي رأيناها وهزت مشاعرنا وفجرت فينا أحاسيس السخط والغضب.. أما العنصر الثاني المتسبب في مأساة الأكراد فهي الفكرة القومية والولاء للعنصر والذي قام عليه منهج كثير من الدول في منطقتنا، تلك الفكرة التي استبدلت بالولاء للإسلام وأخوة الدين الولاء للعنصر والانتماء للحسب والنسب، لقد ألغت تلك الدول أصرة الإسلام التي عقدها الله بقوله (إنما المؤمنون إخوة) وأهملت المعيار الذي اعتمده الإسلام للمفاضلة (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فجعلت القومية هي الأساس، والإنتماء للعنصر هو المعيار، فأصبح الكردي في وطنه غريباً أو مواطناً من الدرجة الثانية، وكأنه ليس ذلك المسلم الذي كرمه الله بالإسلام وأعزه بشرف الإنتساب إليه.. لقد عاش الأكراد والعرب والترك والفرس دهوراً طويلة إخوة متحابين تظللهم راية الإسلام لا فضل بينهم لعربي على أعجمي إلا بالتقوى... ويوم نحي الإسلام من واقع الحياة، وهدمت دولة خلافته بذر الإستعمار بذور تلك الشجرة الخبيثة في بلاد المسلمين، ونفذت خطة تمزيق العالم الإسلامي بإسم الأفكار القومية، والتي لم تنتج سوى تناحر وتباغض بين المسلمين وظلم وجور يقع على فريق منهم بسبب هذه الدعاوى الباطلة.. أما العنصر الثالث في صنع هذه المأساة فهي المصالح الكبرى التي تصنع الأزمات، وتبذر بذور الفتن والمشاكل ثم تأتي لإستثمار نتائجها واحتواء وقائعها لمصلحة الأهداف القريبة والبعيدة لها.. إن هذه المصالح قد غضت الطرف عن مأساة الشعب الكردي سنين طويلة، يوم كانت الحسابات مختلفة مع النظام الذي سام الأكراد مر العذاب" ... (انظر ص 30-31 مجلة الإصلاح 157 -1411).

ويقول الأستاذ خالد القشطيني عن الشعب الكردي، في جريدة الشرق الأوسط العدد 4534-21-4-1991م في مقال له: ... "وبين سائر الشعوب الإسلامية وجدت الأكراد أيضاً يتفردون بعمق إيمانهم وصدق صلواتهم وعبادتهم وأؤكد على عمق وصدق إيمانهم " ... ويقول عن الروح الكردية الرافضة للظلم والإستعباد:

"وبين عشرات المتهمين الذين سيقوا إلى محكمة المهداوي (ويقصد محاكم إبادة الخصوم السياسيين زمن الدكتاتور عبد الكريم قاسم في العراق) لم يقف أحد بإباء وشجاعة كما وقف السياسي الكردي سعيد قزاز .ومازال العراقيون يتذكرون كلماته للمحكمة : إنني سأصعد إلى المشنقة، وأرى تحت قدمي أناسا لا يستحقون الحياة، أجابه المهداوي :هذا هو الشعب. فقال له :هؤلاء هم رعاع الشعب" ... (78)

فيتساءل المرء :هل يدرك الإسلاميون عموماً عظم المأساة التي يتعرض لها شعب هذه صفات أبنائه؟ وهل يتصورون ماذا يحدث له فيما إذا افتقد حب إخوته المسلمين وتفهمهم لقضاياه ومآسيه التي تحيط به من كل جانب ويعيشها يومياً ؟...

وكتبت نشرة الإسلام وفلسطين غير الدورية في عددها 25 الصادر بتاريخ 24 شعبان 21/1410 آذار 1990م مقالاً عن القضية الكردية والمشكل القومي تحت عنوان : المشكلة القومية في العالم الإسلامي :مثال كردستان، جاء فيه:

"فلأسباب خارجية أخرجت سايكس - بيكو الأكراد والفلسطينيين من مشروع دولة التجزئة الحديثة. فلسطين، لأن البريطانيين خططوا منذ البداية لإعطائها وطناً قومياً لليهود والحركة الصهيونية. وكردستان، لأن المنطقة الكردية وجدت ضمن أعقد نطاق جيوبوليتيكي عرفه العالم. فجزء منها كان داخل إيران التي وجدت كدولة قبل سايكس -بيكو، وجزء منها وهو الأكبر أعطي للقيادة التركية الحديثة استرضاء لها بعد أن قبلت بتفكيك الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة. والجزء الأكبر الآخر وضع ضمن حدود العراق البريطاني طبقاً للتفاهم الخاص بمسألة حقول النفط. ولم تخرج الأجزاء الروسية والسورية عن ذلك الإطار العام. أي أن إعطاء الأكراد دولة خاصة بهم كان يعني تعقيداً أكبر لكل مشروع التجزئة الذي تكفلت به الدولتان المنتصرتان : بريطانيا وفرنسا. ووجد كلاهما أنهما بغنى عن ذلك " ...

وعن الكفاح القومي الكردي تابعت نشرة الإسلام وفلسطين:

"في السنوات الستين الماضية قاتلت قوى كردية قومية من أجل حقوق الأكراد القومية. وكان منطقها في معظم الحالات صاعقاً في عدالته، فإن كانت المنطقة قبلت بنظام التجزئة القومي - القطري ، فلماذا يحرم الشعب الكردي من حقه في إقامة دولته. وكانت النخبة الكردية القومية العلمانية تعرف في معظم مراحل نضالها أن حدود سايكس - بيكو قائمة بقوة الخارج وأن لا علاقة للأنظمة المحلية بها، إلا كعلاقة الحارس الأمين بالقرار الخارجي المفروض، ولذا وفي معظم الحالات اقتصرت المطالب الكردية على الحكم الذاتي أو على صيغة ما تقع في المسافة بين الدمج والإنفصال. وجر هذا النزاع-بصيغته القومية -على الشعب الكردي المسلم مآسيَ عديدة واسعة النطاق، ابتداء من إهدار حياة الآلاف إلى السجن والتعذيب والفقر والحرمان من حق التعليم والمعاش الكريم... في العقد الأخير تصاعدت الهجمة ضد الشعب الكردي المسلم الذي انفجرت قضيته كما لم تبرز في أي وقت مضى. وكان ذلك - بشكل خاص - مرافقاً لحالة النهوض الإسلامي التي غطت كل مناطق دولة التجزئة الحديثة في العالم الإسلامي " ...

وهكذا نرى أن أسباب تجزئة كردستان هي ، إضافة إلى الأسباب الذاتية المتواجدة في كردستان، أسباب خارجية وخارجة عن إرادة الشعب الكردي.

وحول هذه النقطة كتب السيد عبد الله عبد الرحمن في مجلة الإصلاح في عددها 156 شوال 1411هـ. مقالاً تحت عنوان "القضية الكردية.. بين الطرح القومي والحل الإسلامي"، جاء فيه:

"يعود أصل تقسيم المنطقة الكردية في العصر الحديث إلى الصراعات التي دارت بين الدولة العثمانية والحكومات الفارسية (الصفويين) فلقد كانت كردستان ساحة لهذه الحروب التي دارت بين هاتين الدولتين وكان من آثارها تقسيم كردستان والقضاء على ماتبقى من إمارات مستقلة للأكراد، حيث كانت تلك الإمارات

تتمتع بإستقلال نسبي يختفي ويظهر حسب الظروف السياسية في تلك الفترة... إلا أن مأساة الأكراد تعمقت بسقوط الرجل المريض (الدولة العثمانية) فلقد توزعت الدول الإستعمارية الكبرى في ذلك الوقت ممتلكاته بموجب اتفاقات سرية. وكانت كردستان ضمن تلك التركة العثمانية الموزعة، حيث أصبحت كيانات متعددة خضع بعضها للإستعمار البريطاني من خلال ضمها إلى العراق، وبعضها للإستعمار الفرنسي من خلال ضمها إلى سورية، وبقيت بعض هذه المناطق الكردية تحت سيطرة تركيا وإيران المواليتين لبريطانيا وقتها " ...

وعن تأثير الفكري القومي العنصري للقوميات السائدة في الحركة السياسية الكردية ، يقول:

"وبإنتشار الأفكار القومية لدى العرب والأتراك وهي الشعوب المجاورة للأكراد، وبسبب تبني الدول التي يعيش الأكراد في كنفها للعقيدة القومية (عقيدة البعث في العراق، القومية الطورانية والنهج الإلحادي في تركيا، القومية الفارسية لدى أسرة بهلوي ومن سبقها) وبحكم واقع التجزئة الذي يعيشها الأكراد وعدم وجود كيان سياسي مستقل لهم، وكرد فعل على الممارسات العنصرية ضدهم والتي غذتها الحركات القومية الأخرى (التركية والعربية والفارسية) فلقد نما التيار القومي لدى الأكراد، وتم تبني الفكرة القومية لدى قطاعات واسعة من الشعب الكردي " ..

وكتب الاستاذ عبد الحميد البلالي مقالاً تحت عنوان "أكراد الكويت" في جريدة "القبس "بعددها الصادر في 4-11-1991 ورد فيه:

نحن شعب ظُلم- بضم الظاء -لمدة سبعة أشهر، قاسينا فيها كل ما يخطر على البشر من أنواع التعذيب والمعاناة والقسوة، والذي مُورس- بضم الميم -عليه الظلم ليس كالذي سمع عنه، لذلك فنحن شعب نعتقد ان من ايجابيات الازمة، اننا ذقنا الظلم فأصبحنا أكثر شعوراً بالظلم من غيرنا، والمفروض أن نكون أكثر احساساً بالمظلومين، خاصة ممن يعيشون في كنفنا، وذاقوا مثل ما ذقنا، ومن هؤلاء "أكراد الكويت" الذين لم يذوقوا سوى العلقم منذ سقوط الدولة العثمانية. حتى زماننا هذا، تتوالى الضربات عليهم من جميع جيرانهم باتفاق فيما بينهم، كل يلعب دوره في تصفية هذا الشعب المسكين أحفاد محرر القدس "صلاح الدين الأيوبي "، وفي كل ضربة من الجيران، يتهمون بتهمة تكون مبرراً لإبادتهم، فمرة عملاء لتركيا ضد العراق، أو عملاء لإيران ضد تركيا وهكذا هي متوالية العذاب على هذا الشعب المظلوم. وفي أثناء أزمة الكويت كانوا من أكثر الشعوب مساندة لنا في الخارج وفي جميع مؤتمراتنا، يكشفون عن حقيقة مجرم العراق وماذا فعل بهم، ويعتبون علينا عتاباً أخوياً عن موقفنا السابق من مساندة المجرم، وعندما تهب العاصفة ضدنا ونحن ندافع عن حقنا المسلوب في الخارج، تجدهم أول المساندين، والمصدقين، والمؤازرين لمواقفنا...

وبعد أن انتهت الأزمة بفضل الله تعالى، ومنّ الله علينا بالنصر، خرج العراقيون، وطوابير المساندين من أرضنا، إلاّ الأكراد بقوا في الكويت، لأنهم لا يملكون المأوى الذين يأوون إليه في العراق، وقد هجّرهم المجرم وحرق قراهم، وأبادهم في الكيماوي، سواء قبل أزمة "حلبجه "أو بعدها... ولكنهم للأسف الشديد عوملوا كما عومل غيرهم، فانتشروا انتشاراً ملفتاً للنظر يحرقون ماء وجوههم من أجل الحصول على لقمة العيش من المحسنين.

إننا ومن باب الشكر لله تعالى، علينا أن نلتفت إلى هؤلاء المظلومين، وإلاّ نشارك في زيادة مآسيهم، ولا أقل من أن نخصص لهم رواتب، ونوفر لهم العيش الكريم، بعيداً عن المضايقة، والاضطرار للعيش الذليل،

ليشعروا أن الكويت بلدهم الثاني حتى يزول الطاغوت ويرجعوا إلى موطنهم.

أما الاستاذ فيصل الزامل فقد كتب في "القبس "بتاريخ 2-12-1991 تحت عنوان "الاكراد "وفي ركن"كلام مباشر" ورد فيه:

"قرأت اعلاناً نشرته الجالية الكردية في الكويت وهي تهنئ فيه سمو أمير البلاد والشعب الكويتي بإطفاء حرائق النفط.

لقد عشنا نحن والأكراد محنة النظام البعثي.. الفرق بيننا أنهم يعيشون المحنة منذ عشرات السنين، والفرق الثاني إننا ساعدنا هذا النظام في زمن كان يبطش فيه بهم ويسفك دماءهم.

إن الكويت وقفت تعتذر لكل من أساءت إليه بمساندتها لنظام البعث وليس في هذا الاعتذار ما يخدش الكرامة.. بل هي الشجاعة كلها، وبصرف النظر عن المبرر في تلك المساعدة... المتمثل في تحاشي انفراد الكويت بموقف نشاز من اتجاه عربي شبه كامل كان يؤيد ذلك النظام، أو في ارهابيته ضد بلدنا الصغير والمتاخم لحدوده، وهو ما لا تعانيه دول تبعد عنه آلاف الكيلومترات... أو مبرر تهديد دول أخرى بتصدير الثورة.

بغض النظر عن كل تلك المبررات، ومنطقيتها، إلاّ أن الكويت اعتذرت بشجاعة عن ذلك الموقف.. وهي شجاعة لم تتوفر لمن وقفوا مع صدام أثناء اعتداءاته على الكويت.. وهزيمته وانكشاف كل دعواه... وها هم اليوم في صمت وخزي، لم تواتهم الشجاعة في الاعتذار كما واتت الكويتيين.

الأكراد لا يزالون تحت النيران والبطش.. ونحن في الكويت نعتبرهم عراقيين حسب أوراقهم الثبوتية.. هذه معاناة، لا داعي لشرح ما يترتب عليها.

لست بصدد اقتراح سبل تخفيف معاناتهم.. ولكنه مبدأ يجب الاتفاق عليه، حتى وإن تعذر تفصيله على صفحات الصحف.

كان الأخ عبد الرحمن السميط قد زار قرية كردية قبيل العدوان بأيام قلائل في العراق، وفوجئ بإمام مسجد يحدثه عن كوارث وآلام الأكراد... وهو يدرس أبناء القرية كل المواد، فلما سأله عن اللغة العربية انتفض الإمام (لا... لا نحب العرب ولا لغتهم...) لم نفهم سبب هذا الرد عندما سمعناه من د. السميط قبل 2-8-1990 ...ولكن!!

لنفعل شيئاً لتخفيف معاناتهم هنا في الكويت.. وعبر المؤسسات الدولية الخيرية.. هناك في الشمال وفي ايران وتركيا، شيئاً نعتذر به من (صلاح الدين) الذي بكى في قبره طوال أيام مؤتمر مدريد فقد قتله العرب في مدريد... وشردوا أحفاده في شمال العراق... في الجبال".

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

بعد أن قدمت عرضاً موجزاً لمواقف الأخوة المسلمين من العرب والترك والفرس وغيرهم، مستكبرين ومسالمين، تجاه الشعب الكردي المستضعف وموقف الشعب الكردي من الإسلام والمسلمين، يحق للمسلم الكردي أن يتوجه إلى المسلمين من العرب والترك والفرس وغيرهم ويقول لهم، يا معشر الناس :إنكم تعلمون بأن لا بقاء لأحد في هذه الدنيا، فكل من عليها فان وأنتم ملاقون ربكم لا محالة، إن عاجلاً أم آجلاً. وأنتم مطلعون على الآية

الكريمة :وكل إنسان الزمناهُ طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقيه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (الآية 13 سورة بني اسرائيل). فماذا يكون جوابكم، دام فضلكم، يوم الحساب عندما يسأل الله المعتدين منكم :لماذا عاملتم عبادي الكرد المستضعفين بهذه القسوة والعتو، ثم يسأل الساكتين منكم : لِمَ لم ترفعوا أصواتكم ضد المستكبرين فتقفوا بجانب المستضعفين؟ ألم يرد في القرآن: "ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، (سورة النساء الآية 75) ألم تعلموا أن الساكت عن الحق شيطان أخرس؟ فماذا يكون جوابكم أيها الإخوة وقد اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون؟

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

إنني أتوجه الآن إلى منتسبي ومنتسبات شعبي الكردي المظلوم لأقول لهم : أنتم يامعشر الكرد ابقوا على إيمانكم بالله وأنفسكم واحتفظوا بنياتكم الطيبة تجاه غيركم، وَحِّدوا صفوفكم ولا تفسحوا المجال لأي أحد كائناً مَنْ كان أن يستغلكم لمآربه وأهدافه الخاصة، ولا تسمحوا لليأس أن يجد سبيلا إلى قلوبكم.... واعلموا أن الشعب الكردي الذي حفظته مشيئة الخالق لا تستطيع مشيئة المخلوق أن تبيده. ورغم أنكم اليوم في عداد المستضعفين لاحول لكم ولاطول، فلا بد للنصر أن يكون حليفكم يوماً، لتتحقق الآية الكريمة ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (الآية 5 سورة القصص) أما الذين استكبروا استكباراً فسيحاسبهم الله حساباً عسيراً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وختاماً لما ورد في كلامي أود أن أقدم إلى هذا المؤتمر الفريد من نوعه المقترحات التالية، أرجو أن تلقى قبولاً واستحساناً من المشتركين والمشتركات فيه والله من وراء القصد:

(1) الاقرار التام بأن المشكلة الكردية هي مشكلة شعب مظلوم وهو الشعب الكردي ومشكلة وطن مغتصب مجزأ وهو كردستان وليست مشكلة أقلية قومية أو عرقية أو محاولة انفصالية يحركها ويحرضها ما يسمى بالإستعمار والصهيونية أو ماتسمى بـ "المنظمات الإرهابية. "

(2) الاعتراف بحق الشعب الكردي اعترافاً مطلقاً لا رجوع فيه في تقرير مصيره بنفسه والعيش في وطنه التاريخي كردستان وضمن حدوده الجغرافية الحقيقية بحرية وسيادة منتخباً لنفسه نمط العيش الذي يوده ويرضاه دون تدخل من أحد.

(3) إصدار فتوى من قبل العلماء المسلمين بتحريم الكفاح المسلح ضد الشعب الكردي واعتبار المعتدين على الشعب الكردي خارجين عن إرادة الله سبحانه وتعالى الذي لا يفرق بين الناس بسبب ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم وانتماءاتهم القومية والوطنية والعرقية إلا بالتقوى، وحل المشكلة الكردية بالطرق السلمية فقط والاعتراف بحق الشعب الكردي في الدفاع عن وجوده وأرضه وعرضه وخبزِه وحريته وأمنه ضد المعتدين الآثمين طبقا للآية الكريمة "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (البقرة 194) ثم ضمان التضامن الإسلامي مع الشعب الكردي ضد المعتدين الآثمين واعتبار ذلك تكليفاً شرعياً.

(4) وضع حد لاستغلال الديانة الإسلامية لمآرب قومية اعتدائية عربية، تركية، فارسية وغيرها ضد الشعب الكردي أو أي شعب مستضعف آخر أو جماعة مستضعفة أخرى وذلك عن طريق فضح هذه المآرب والدسائس التي تحاك سراً وعلانية ضد الشعب الكردي بغية النيل منه.

(5) العمل على إحياء علوم الدين وذلك عن طريق تشجيع الدراسات والأبحاث العلمية الإسلامية الأصيلة ومحاربة الجهل والتخلف والتشَدُّد والتعصب الأعمى حرباً لا هوادة فيها.

(6) مساندة المجمع العلمي الإسلامي المؤسس في 1409هـ=1989م مساندة فعالة ليتمكن من البلوغ إلى أهدافه المسطرة في برنامجه. وتقوية الصلات العلمية بينه وبين الأكاديمية الكردية للعلم والفن، المؤسسة في آب 1985

(7) فتح باب الاجتهاد على مصراعيه لاستنباط الأحكام الظنية من قبل المجتهدين والمتكلمين والعلماء المتعمقين في الفقه الإسلامي.

(8) العمل على إنشاء رابطة عالمية لعلماء المسلمين في كافة أنحاء العالم على شكل هيئة علمية عالمية تقوم باجتماعات دورية منتظمة وتعقد ندوات سنوية وتلعب دور المرشدة والناصحة الأمينة للعالم الإسلامي عاملة على فتح طريق قويم لتقريب وجهات النظر بين الطائفتين الشيعة والسنة وكافة الاتجاهات الإسلامية وللقضاء المبرم على التعصبات الطائفية والعرقية والقومية والعمل على حل مشاكل العالم الإسلامي بصورة موضوعية صحيحة بعيدة عن استعمال العنف والإرهاب.

(9) التأكيد على احترام وصيانة حق التعددية السياسية والمدنية في المجتمع، فاختلاف الآراء والأمزجة هي رحمة وجمال وليست نقمة أو ضلال.

(10) فتح باب للحوار الجدي والنقاش الأخوي البناء مع المسحيين واليهود والزرادشتيين وغيرهم من منتسبي سائر الأديان في كردستان ومع كل إنسان مؤمن للتمثل بقوله تعالى" إنما المؤمنون إخوة "وذلك في إطار من التسامح والرأفة والبحث الدؤوب عن الحقيقة والتمسك التام بقاعدة "لاإكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (سورة البقرة 256). والتأكيد على أن الإيمان والتمسك بالدين يأتيان عن طريق الاقناع فقط، لا عن طريق الضغط والترعيب والترهيب.

(11) تقديم حلول عملية جذرية لمشكلة المرأة في العالم الإسلامي على أساس من المساواة الإنسانية وامتثالاً لما قاله النبي الكريم "اتقوا الله في النساء. "

وأخيراً أرجو لكافة الأخوة والأخوات العزة والمنعة والصحة والخير العميم والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة، كما وأرجو للإخوة والأخوات من الذين ضلوا سواء السبيل الهداية إلى طريق الخير والرشاد، فإني والله وبرغم مواقفهم وآرائهم وقراراتهم التي لا تعجبني أحبهم حباً جماً ولكنني على علم بما ورد في القرآن الكريم:

"إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين" (سورة القصص الآية 56).

والسلام على من أسلم وجهه لله تعالى فاتبع الهدى.

والنصر للحرية والمساواة والإخاء ، وأشكركم جداً.

أخوكم الكردي

جمال نبز

الحواشي والتعليقات

1. توجد في الحِكَم والاقوال المأثورة الكردية أمثلة مختلفة حول الضيف والضيافة منها: "الضيف حبيب اللّه" و "الضيف عيد للمضيف". ملحوظة :لم يتيسر تلخيص وتكريد المحاضرة.
2. في هذا القول اشارة الى الآية الكريمة: "الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش الرحمن، فسئل به خبيراً" (سورة الفرقان، الآية 15).
3. في هذا القول اشارة الى الآية الكريمة: "يا أيها الناس انّا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، ان أكرمكم عند اللّه أتقاكم" (سورة الحجرات، الآية 13).
4. في هذا القول اشارة الى الآية الكريمة: "ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم، ان في ذلك لآيات للعالمين" (سورة الروم، الآية 22).
5. تذكر التوراة بلاد كردستان باسمها القديم اي بلاد ميديا. وتصف التوراة الميديين (اي الكرد القدامى) كشعب ذي حضارة عريقة وكمحاربين يمتازون بالشجاعة وشدة البأس وكأناس متسامحين يحبون الصراحة ويتمسكون بالعهود والمواثيق ويحترمون الضيوف والغرباء. ويروي العهد القديم (التوراة) قصة الطوفان وسفينة نوح ويذكر جبل آرارات الذي استقرت عليه السفينة، فعطف اللّه على النبي نوح ومن معه من اتباعه فاوقف الطوفان، ثم امرهم بأن يعمروا الارض ويتكاثروا فيها. فعقد اللّه معهم عهداً بان لا يبعث للبشر طوفاناً آخر (راجع "قصة الخليقة "الفصل الثامن الآية الاولى الى الثامنة والفصل التاسع الآية الاولى الى الآية السادسة عشرة) . هذا وقد ورد في الفصل الثامن الآية الرابعة من التوراة: "في اليوم السابع عشر من الشهر السابع استقرت السفينة على جبل آرارات". (راجع التوراة، الطبعة الالمانية ,Genesis, Das Alte Testament- Paul Pattloch Verlag .Aschaffenburg 1965, 17 .Auflage .
6. تعني كلمة Baga في اللغة الكردية الايرانية القديمة "الإله. "ولازالت الكلمة موجودة على شكل بگ Beg وهو لقب للاحترام. ويستعمل الترك اليوم هذه الكلمة الكردية على شكل Bey ويستعملها بعض العرب على شكل بيگ Bêg او بيه Beh (في مصر) وهي تعني "السيد. " كما وان كلمة "بيجوم" المصرية بمعنى السيدة و"باجي" في اللغة الكردية بمعنى "الاخت الكبيرة".
7. نقصد من كلمة السنكريتيستية (وبالانجليزية Syncretism) التوحيد بين تصورات الهية مختلفة وعناصر دينية متباينة لتكوين وحدة عقيدية جديدة. ويختلف هذا الكيان الجديد عن الديانات المختلطة اختلافاً كلياً. أنا أُشبّه الديانة السنكريتيستية بباقة من الزهور، فكل زهرة تختلف عن جارتها في الباقة في شكلها ولونها، الاّ انها تشكل مع بقية الازهار الباقة التي هي ليست متطابقة مع كل زهرة لو اخذت على حدة اي بمفردها. كما ويمكنني ان أُشبه ذلك التكوين بكورس موسيقي، ففي الكورس الموسيقي يشترك العازفون وهم يستخدمون آلات موسيقية متعددة ترتفع من كل منها الحان تختلف عن الالحان التي تتصاعد من الالات الاخرى، ومن الممكن ان

يميّز المرء بينها متى ما أراد ذلك. الاّ ان هذه الالحان تشكل في مجموعها وحدة جديدة وهي القطعة الموسيقية الكاملة التي لا تتطابق مع لحن آلة واحدة من تلك الآلات.

8. يوجد حول اصل كلمة (گوران Goran) بعض المقالات والتعليقات ومعظمها للمؤلفين الاجانب الذين زاروا كردستان فالتقوا الگورانيين ولم يكن لديهم اطلاع كاف حول الموضوع. ومن هؤلاء المستشرق الالماني اوسكار مان والمستشرق السكوتلندي مكنزي وقد اعتبر "گوران" شعباً له لغة خاصة تختلف عن اللغة الكردية. هذا، وقد نشر العالم والباحث الكردي المعروف الاستاذ محمد أمين هوراماني ابحاثاً قيمة حول " گوران" اشار فيها الى اصل الكلمة والتي هي گۆر(گەورgewir) وهو اسم كان يطلق في صدر الاسلام على الشخص الذي لم يكن يقبل الاسلام له دينا فيبقى متمسكا بالديانة الزرادشتية دافعا الجزية وجمع الكلمة هو گوران. goran (راجع دكتۆر محەمەد ئەمين هەورامانى) الدكتور محمد امين هوراماني : وەرامێکى سەرپێ يى بۆ گوت وبێژەکەى كاك كمال فوئادى دوكتۆر له گەڵ گۆڤارى سروەى ژمارە 38 و39 دا "رد عابر على المقابلة التي اداها السيد الدكتور كمال فؤاد مع مجلة "سروه "العدد 38 و39(في مجلة مامۆستاى كورد(المعلم الكردي) العدد 1993/20-1994 ص 14-21.

9. ان المنزلة الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة الكردية وخاصة بين بعض العشائر العريقة قد جلبت انظار السياح الاجانب الذين زاروا كردستان في قرون مختلفة. ورغم ان المرأة هي انسانة مظلومة بالنسبة الى الرجل في كافة انحاء الدنيا وان الاضطهاد الذي تلاقيه المرأة هو في نظري "نذالة عالمية "لا تتعلق بشعب او بلد، الاّ ان هنالك فروق نسبية. لننقل هنا رأيين اجنبيين حول المرأة الكردية بين مئات من امثالها :يقول العالم الروسي فاسيلي نيكيتين:لا ريب ان المرأة عند الكرد تتمتع بشخصيتها المعترف بها (راجع: Basil Nikitine: Les Kurdes, Paris 1956, p .99) ويقول العالم الجيورجي خالفين: "يحترم الشعب الكردي المرأة بخلاف الشعوب الشرقية الاخرى، احتراماً فائقاً" راجع: الصراع على كردستان، باللغة الروسية، موسكو 1963ص 23 وتقول الفنانة العربية الشهيرة "زينب" حول المرأة الكردية : وجدت عند المرأة الكردية الذكاء وروح التقدم والانطلاق الحقيقي من عباء عبودية التقاليد... انها المثال الحي لما ينبغي ان تكون عليه المرأة في بلادي، كما وانني آمل ان تبلغ وتنال البنت العربية على الاقل جزءاً من هذه الحرية التي تتمتع بها الفتاة الكردية" راجع تصريحات الممثلة العربية زينب/ في مقابلة مع جريدة النور العراقية العدد 218 بغداد 9-7-1969. وقد كتب العالم الكردي الملا محمود البايزيدي في بداية القرن الماضي في كتابه "عادات واعراف الطوائف الكردية واصول الانظمة الكردية "ما يلي: "في الحقيقة ان خضوع المرأة للرجال عند الكرد ليس عرفاً. فنساؤهم وفتياتهم لا يخجلن من احد. انهن متحررات كمثيلاتهن في الشعوب الاوروبية (ص190)...المرأة الكردية تقاتل جنباً الى جنب مع زوجها في الحرب (ص 193-194).

10. في هذه اشارة الى الآية الكريمة "ربّنا انّي اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرّم" (سورة ابراهيم الآية 37).

11. كلمة ئەبابەیلێ Ebabeylê محرّفة من اسم عبدالله بن ايوب (أبا عبيدة) الانصاري وليس من اسم ابي عبيدة الجراح على خلاف معلوماتنا السابقة في هذا المجال ، راجع :جمال نبز: حول المشكلة الكردية، من منشورات "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في اوروبا NUKSE ص 7 هذا وقد تمت الفتوحات الاسلامية في كردستان على عهد عمر بن الخطاب وذلك بعد فتح بلاد مصر والشام .وحسب الاخبار التي نقلها لنا محمد بن عمر الواقدي (130هـ-208هـ= 748/747-824/823م) في فتوح بلاد السواد ، كان يحكم كردستان في تلك الفترة الزمنية ملوك اقوياء منهم دانيكور ملك پشدەر Pishder . ورد اسم پشدەر في المصادر العربية على شكل شيدره والملك مالك بن هژدر Hejder ملك دوگومان Duguman والملك فروخ ابن اهران ملك مرگه Merge ورد اسم مرگه في المصادر العربية على شكل مرجين وقد قاد الحملة على كردستان الصحابي خالد بن الوليد. ولما هجم جيش المسلمين على هەولێر/اربيل خرجت المدينة عن بكرة ابيها لمقاتلة الغزاة وقد انهزم جيش العرب المسلمين بادئ الامر فتوجه الى قرية هاتەكانHatekan ، كما توجه الصحابي عبدالله بن جندل الى قرية هرموته / ارموته. Hermute فقُتل من الصحابة جمع كثير بينهم عبدالله بن جندل. وقد ورد في الاخبار ان اهالي ميرزا روٚستەم/ميرزا رستم استقبلوا جيش المسلمين. ثم بعث خالد بن الوليد الصحابي ابادجانة الى الملك فروخ يطلب منه ان يعلن اسلامه، فقتل ابو دجانة في الطريق على يد رجل كردي ألقي القبض عليه معترفاً بقتله لابي دجانه معتبراً اياه عدواً. وقد انذر الملك فروخ العرب المسلمين ان يتركوا بلاده وقد حلف بـ" النار" (اي النور وكان النور- واصله الشمس -مقدساً عند الكرد طبقاً لتقاليد الديانة الميثرائية) ان ينتقم منهم فيما اذا لم يتركوا دياره. وكان للملك فروخ سكرتير/كاتب اسمه قسطور يتقن اللغتين العربية والرومية وكان قد زار الشام والتقى الرهبان المسيحيين هناك. الاّ ان قسطور اصبح مسلماً واخذ يتجسس للمسلمين بين الكرد، ولما شعر الملك فروخ بذلك عاقبه بالقتل. ومن الجدير بالذكر ان الملك فروخ كانت له اخت تدعى ازميره Ezmira عرفت بذكائها ودهائها وكانت تحكم مدينة بكاملها. وان اسم جبل ازمر في مدينة السليمانية الحالية يعود الى تلك الاميرة الكردية. وكان گرگر Girgirمن قادة الكرد العظام انذاك. وفي اجتماع عقده زعماء الكرد قرروا أن يقاوموا الغزاة وقد جرت معارك طاحنة في كردستان قتل على اثرها عدد من الصحابة ومن الكرد ايضاً ومن جملة هؤلاء وراشلة عمر التميمي وسعدي ساعد القريشي وجندبه بن عبدالله علي ومقداد بن اسود الكندي ووائلة الاسقفي وقعقاع بن عمرو وزراري ابن ازور وعمر بن حاتم الطائي وعمر بن عدية ويروى عن مقداد بن اسود الكندي الذي قتل اميراً كردياً انه سأل رجلاً كردياً بلغ به الكبر عتياً ماذا يقول عن الاسلام. فلما سمع العجوز هذا القول ثارت ثائرته وقال :لو كنت محتفظاً بقوة شبابي لقتلت الف شخص مثلك انتقاماً للملك المقتول وقد وجه الرجل وجهه شطر الشمس وقال: "انا اعبد ذلك النور فلن اترك ديني. "فامر مقداد بقتل الرجل الكردي العجوز والمحل الذي قتل فيه ذلك الرجل معروف لحد الآن. وقد حاول خالد بن الوليد ان يدعو زعماء الكرد لكي يدخلوا الاسلام، لانهم حسب ما ورد في قوله اشجع الناس على الارض وقد سمع من النبي (ص) وهو يتحدث عن شجاعتهم

وشدة بأسهم ولكن الحرب استمرت بين الطرفين وبعد ان قتل عدد عظيم من الصحابة في معركة حامية في سماقوليان Simaquliyan كتب خالد بن الوليد رسالة الى قادة المسلمين واخبرهم بما وقع في سماقوليان ومما قال: ''لا تكونوا غافلين عن مكر وحيل الكرد. فهم في الحروب كالوحوش الكواسر ''ولما وصلت الرسالة الى ايدي قادة المسلمين اخذوا يجهشون بالبكاء لشهداء سماقوليان ويقول الراوي :لقد رجع خالد بن الوليد وعبدالله بن عمر خائبين خاسرين ولما وصلا الى نهيرة تقع بين موصل وهەولێر/اربيل وجدا امرأة عجوزاً جالسة على شاطئ النهيرة فسألاها عما تفعل هناك. فقالت العجوزة ''انا مسلمة واريد ان اعبر الماء ولكني خائفة. ''فحمل عبداللّه بن عمر المرأة خلفه على الدابة التي كان يركبها. فحذره خالد عن مكر النساء ولكن عبدالله بن عمر لم يبال بما قاله خالد. ولما وصل عبدالله بالمرأة الى منتصف النهيرة، اخرجت المرأة سكينة طويلة وطعنت بها صدر عبدالله فاخذ الدم يجري من صدره، ولما رآه خالد وهو شاحب الوجه سأله عما جرى، قال له لقد نصحتني ولكني لم اسمع وليقضي الله امراً كان مفعولاً. ولما جلب خالد المرأة وعبدالله الى الشاطئ توفي عبدالله وقتل خالد المرأة انتقاماً لعبد الله. للاستزادة من المعلومات حول الموضوع يمكن مراجعة كتاب ''كوردستان وئاينى ئيسلام (كردستان والدين الاسلامي للعلامة الكردي ملا بابكر ملا رؤوف سليم حويزي - مطبعة الجامعة بغداد 1970 .وقد الف العلامة حويزي هذا الكتاب استناداً الى امهات كتب المغازي من جملتها مؤلّف الواقدي المذكور). ملحوظة :وردت في النص السابق عبارة ''اداء اليمين بالنور ''او بـ'' النار ''وهنا يذهب البعض خطأً بان الكرد كانوا قبل ظهور الاسلام من ''عبدة الشمس ''او ''عبدة النار. ''والحقيقة ان الديانة الميترائية التي كانت منتشرة في كردستان لم تجعل ''الشمس ''إلهاً لها، بل ان ميترا او ميسرا او مير وهو النبي الذي جاء بالديانة المعروفة باسمه كان يعتبر نفسه مولوداً من ضوء الشمس. وقد تطور هذا المبدأ الى ان أصبح الناس يعتبرون ميترا نفسه نوراً او شمساً. ولما بلغ عمر ميترا حداً تيقن بانه قد يفارق الحياة، لم يرغب ان يتوفي بين اصحابه ليرى الناس جسم ''ابن الشمس ''ميتاً مستلقياً على الارض والشمس هي اصل النور والنار واكسير الحياة. لذا رجع ميترا الى الجبل وتوفي هناك. ومن هنا يأتي التصور العقائدي القائل بأن ميترا قد عاد الى الشمس. وقد عمل هذا التصور عمله في التأثير على عقول الناس اجمع. فترى اليوم ايضاً كل انسان يدعو ربه الى تحقيق حاجة له يرفع رأسه من تلقاء نفسه الى السماء اي موضع الشمس. هذا وقد وصلت سلطة الديانة الميترائية في كردستان على عهد الميديين اوجّها. ونرى اليوم بقايا هذه الديانة القديمة التي كانت منتشرة قبل آلاف السنين في كردستان في الطقوس الدينية للاديان الكردية كالعلوية واليزيدية والكاكائية(اليارسانية) وغيرها... هذا وقد انتقلت الديانة الميترائية الى عدد من أقطار أوروبا آثارها لا تزال موجودة.

12. كان لـ'' جابان ''ابن اسمه ميمون المعروف بـ ابي بصير وقد روى بعض احاديث الرسول (ص) وقد سمعها من ابيه ، راجع التاريخ الكبير للبخاري، راجع كذلك تفسير ''ابن كثير'' وتفسير ''الميزان''. والطبراني في ''المسند الكبير والصغير. ''

13. بعد ان تلى المحاضر محاضرته لمدة ساعة واحدة وهي المدة المخصصة لكل محاضرة سأل المشرفين على الاجتماع فيما اذا كانوا راغبين في الاستماع الى بقية المحاضرة، فعرض المشرفون طلبه على الحاضرين وتم التصويت عليه فصوتت الاكثرية الساحقة للاستمرار على تلاوة المحاضرة فتمكن المحاضر ان يقرأ معظم ما كتبه عن الموضوع وتم تسجيله على آلة الڤيديو ايضاً.

14. لقد ورد في كتاب "منتهى المقال "المعروف بـ" رجال بوعلى "لمؤلفه ابي علي محمد بن اسماعيل بن عبدالجبار بن سعد الدين ما يلي: "في الموثق من الصادق (ع) ما يلي :أدرك سلمان العلم الاول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو من اهل البيت "راجع "منتهى المقال" رجال بوعلي، ابو علي محمد بن اسماعيل رجالي مازندراني حائري، طبعة 1302 هـ .ق

15. علي حسني الخربوطلي :القومية العربية من الفجر الى الظهر، دون ذكر تاريخ الطبع، دار احياء الكتب العربية، ص52 وكذلك عبدالرحيم فودة : الاسلام والقومية العربية، دار احياء الكتب العربية 1961، ص15 .

16. علي حسني الخربوطلي :المصدر السابق ص95 .ومن الجدير بالذكر أنّ هؤلاء "العبيد "لا زالوا يعانون من الظلم والاضطهاد على ايدي "السادة "العرب. فعلى سبيل المثال لا الحصر، توجد في"اليمن السعيد" طائفة كبيرة تسمى بـ" الاخدام" والكلمة مأخوذة من "الخادم "وهم مسلمون كالعرب ولكن يعاملون من قبل عرب اليمن كأناس من الدرجة الرابعة والخامسة.

17. ابو الطيب المتنبي :ديوان المتنبي، طبعة بومباي 1271هـ=1855م ص 323 .

18. الخزّ بمعنى الحرير وهي كلمة كردية الاصل مقتبسة من الاسم "خز "Xiz ، اي الاملس او الملساء والفعل خزين Xizin هو التزحلق. وكلمة القزّ (لاحظ دودة القزّ) مقتبسة ايضاً من الخزّ وخەزگ Xezigتعني في اللغة الكردية "اللباس المصنوع من الحرير. "

19.حسين علي ممتحن :نهضت شعوبية، جنبش ملى ايرانيان در برابر خلافت اموى وعباسى، تهران 1354=1975 ص 125-126.

20.ابن عبد ربه الاندلسي :العقد الفريد، القاهرة 1367 هـ .ق1948/1947م)الجزء الثاني ص353 .وكذلك خيرالله طلفاح : الشعوبية عدو العرب الاول، بغداد 1972، ص130) .

21.اعتاد المستشرقون الاوروبيون أن يسموا اللغة البهلوية Pehlevi بـ" الفارسية الوسطى. "وقد هدتني دراساتي التحقيقية في السنوات الاخيرة الى التأكد من خطل هذا الرأي. فاللغة البهلوية هي لغة مستقلة قائمة بذاتها وهي اقرب الى اللغة الكردية من الفارسية.

22.ابن الاثير الجزري :الكامل في التأريخ، الطبعة الثانية 1967/1387، دار الكتاب العربي، بيروت، ص37 . ملحوظة :تؤشر امهات الكتب التاريخية بان الكرد كانوا موجودين بكثافة غزيرة في المناطق التي تسمى اليوم منطقة فارس في ايران ومركزها شيراز. فلو راجعنا "فارسنامه "لابن بلخي والمسالك والممالك لابي اسحاق ابراهيم الاصطخري و" صورة الارض" لابن حوقل والبلدان لابن فقيه الهمداني ، نقلاً عن خردادبه، نرى انهم يذكرون اسماء عشائر كردية كانت تسكن في هذه المناطق. وكذلك المناطق الاخرى في ايران خارج كردستان. فعلى سبيل المثال خراسان حيث لا زالت

توجد منطقة شاسعة في خراسان تعرف بـ ''كردستان خراساني'' (كردستان الخراسانية) يقيم فيها مئات الالاف من الكرد وهم يتكلمون الكردية بلهجتهم الكرمانجية الشمالية الجذابة.

23. يروى ان البرامكة او ''البرمكيون ''كانوا عائلة كردية اشتهرت برجالاتها المثقفين والمتنورين، وقد خدمت هذه العائلة عائلة بني العباس. الاّ ان العباسيين قاموا بابادة البرمكيين عن بكرة ابيهم، وقد أُتهم البرمكيون بـ'' الشرك'' و'' الزندقة'' و'' المزدكية''، فيقول الشاعر العربي المتعصب الاصمعي:

اذا ذكر الشرك في مجلس اضاءت وجوه بني برمك

وان تليت عـــــندهم آيـــــة أتوا باحاديث عن مزدك

(راجع خيرالله طلفاح :الشعوبية عدو العرب الاول، المصدر السابق ص82)

24. ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني، ص190، والمسعودي بغدادي المولد، توفي عام 957/956م بمصر.

25. الشيخ كمال الدين الدميري :من حياة الحيوان الكبرى ، باب الهمزة (الاسد) الجزء الاول، مصر 1330هـ، ص12 .وكذلك ابن الاثير الجزري :الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، دار الكتاب العربي، بيروت 1967، ص335 .وقد اخذه عن ابن كثير.

26. يتحدث العلامة الكردي الكبير ابو حنيفة الدينوري في سفره النفيس ''الاخبار الطوال'' ، الطبعة الاولى، لايدن 1888م، ص338 عن القرابة النسبية بين ابي مسلم وبابك الخرمي.

27. راجع البحث الذي كتبه الاستاذ محمد امين هوراماني، الحاشية رقم 8

28. من مظاهر سياسة التعريب التي اتبعها العباسيون هو ان المسلم الكردي او الفارسي كان مضطراً ان يسمي نفسه باسماء عربية ويتعلم العربية ويؤلف باللغة العربية... الخ.

29. راجع جمال نبز :حول المشكلة الكردية، من منشورات الاتحاد القومي للطلبة الاكراد في اوروبا (نوكسهNUKSE) 1969، ص 7.

30. وقال بعضهم: ''الاكراد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء''، راجع ضياء كوك الپ :سالنامهى ولايتى دياربكر (التقويم السنوي لولاية دياربكر-باللغة التركية العثمانية)، دياربكر 1301هـ (1884م)

31. ابو القاسم فردوسي : شاهنامه، طبعة Vullers لايدن 1877، الجزء الاول ، ص37-38، البيتان37-38.

32. ابن الاثير الجزري :الكامل في التاريخ. المجلد السادس، الطبعة الثانية 1967/1387، دار الكتاب العربي ، بيروت ص37.

33. للاستزادة من المعلومات حول هذه الدول الكردية يمكن مراجعة المصدرين التاليين :محمد امين زكي : تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، عربه وراجعه محمد علي عوني، القاهرة 1367هـ-1948م. راجع أيضاً عبدالرقيب يوسف :حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، بغداد 1975.

34. يقول شاعر الفرس الاكبر حكيم سنائى الذي عاش في القرن الخامس الهجري في مدح ابي الوفاء والعلامة الكردي المتصوف أويس قرنى مايلي:

قرنها بايد كه تا از پشت آدمى نطفه ى (بو الوفاء كُرد) گردد يا (أويس) قرن

والمعنى باللغة العربية : قرون من الزمن يجب ان تطوى ليظهر من نطفة بني آدم شخص مثل الكردي ابو الوفاء او شخص مثل أويس قرن.

35. هذا وفي الوقت الذي كان علماء الكرد وزعماؤهم يقدمون هذه الخدمات الجليلة للاسلام والمسلمين كان الزعيم الاموي وليد بن عبدالملك بن مروان يمزق القرآن الكريم ويقول شعراً:

واذا اتاك ربّك يوم حشرٍ فقل يا ربّ مزقني الوليد.

36. العلوييون هم من اتباع الديانة "العلوية "المنتشرة في شمال كردستان وبلاد الاناضول، ويوجد ملايين من الاتراك يعتنقون هذه الديانة. وهنالك من يحسبهم من الشيعة وآخرون يعدونهم من النصيريين. والحقيقة هي ان لا علاقة للعلويين الكرد والترك بالمسلمين الشيعة. فالعلوية هذه هي ديانة مستقلة بذاتها واعتقد ان اسم الديانة، اي "العلوية" هو الذي سبب هذا الزعم القائل بانهم من الشيعة. ولكن في الواقع يبتعد اصل كلمة "العلوية" من الانتساب الى الامام علي ابن ابي طالب (ر) بُعْدَ كلمة "اليزيدية "من الانتساب الى يزيد بن معاوية. فعلى ضوء التحقيقات العلمية التي اجريتها في هذا الصدد تبيّن لي بان مصطلح "العلوي" هذا يرجع في اصله الى الكلمة الكردية هالاڤ halav وهالاڤ هو بخار الماء المغلي المشبّه بالنار المستعرة أوارها وكذلك لظى النار نفسها .يقال في الكردية halavi agir اي لظى النارونورها. وقد اقتبست اللغة التركية هذه الكلمة من الكردية وتستعملها على شكلAlev بمعنى لظى النار وتستعمل كلمة Alevi في اللغة التركية كمصطلح للانتماء الى هذه الديانة. فالعلوية كاختها الايزيدية/اليزيدية والكاكائية(اليارسانية) والشبكية وغيرها من الاديان المنتشرة في كردستان ومهدها جبال زاغروس، هي من الاديان السنكريتيستية، ونقصد من السنكريتيستية Syncretism هنا اتحاد عناصر دينية مختلفة ، تعود الى عقائد دينية مختلفة، مع بعضها وتكوين وحدة عقيدية جديدة متكاملة. وهذا النوع من الاتحاد يختلف عن عملية الخلط والمزج. ففي عملية الخلط والمزج تتحلل العناصر المختلفة وتذوب بعضها في بعض. اما في الاتحاد السنكريتيستي فتبقى العناصر المتحدة محتفظة ببقائها، الاّ انها تمثل في مجموعها وحدة واحدة جديدة تختلف تماماً عن كل عنصر من العناصر المكوّنة لذلك الاتحاد. ويمكنني ان أُشبّه الديانة السنكريتيستية بباقة من الزهور فكل زهرة تختلف عن جارتها في الباقة في شكلها ولونها، الاّ انها تشكل مع بقية الازهار الباقة التي هي ليست متطابقة مع كل زهرة لو اخذت على حدة اي بمفردها. كما ويمكنني ان أُشبه ذلك التكوين بكورس موسيقي. ففي الكورس الموسيقي يشترك العازفون وهم يستخدمون آلات موسيقية متعددة ترتفع من كل منها الحان تختلف عن الالحان التي تتصاعد من الالات الاخرى، ومن الممكن ان يميّز المرء بينها متى ما أراد ذلك. الاّ ان هذه الالحان تشكل في مجموعها وحدة واحدة جديدة لا تتطابق مع لحن آلة واحدة من تلك الآلات وهي القطعة الموسيقية الكاملة. ففي هذه الاديان السنكريتيستية

وموطنها الاصلي ولازال هو بلاد كردستان نجد عناصر من العقائد الميترائية تقديس النور والزرادشتية مبدأ الخير والشر كأساس للخليقة، والثالوث الحياتي :الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح والمانوية: النور أي الروح والظلام أي المادة ، الاولى باتجاه السماء والثانية باتجاه الارض والتصورات الميزوبوتامية من حيث تناسخ الارواح وغيرها، هذه العناصر يتحد بعضها ببعض وتكوّن ديانة جديدة متكاملة. ولا يمكن فهم ايّ ديانة من هذه الديانات ان لم تدرس كمجموعة تتميز بخصائص مشتركة. ومن المعتقدات الاساسية لهذه الاديان الايمان بالله الواحد الحيّ القيوم العاقل المنطقي، الخالق للكون ومافيه. الاّ ان الرب عندهم لا يحكم الكون ومافيه بصورة مباشرة بل عن طريق اولياء له عددهم 7 هم الملائكة المقربون، وكل ملك يدير شؤون اختصاصه، واحد هؤلاء الملائكة هو رئيسهم. فعند الايزيديين Tawusê Melek (الملك تاوس) وعند الكاكائيين Pîr Binyamên(پير بنيامين) وعند الشبك (پير سمايل) Pîr Simayilوعند العلويين Pîr Sultan (پير سلطان) وهكذا. ومن معتقداتهم ايضاً انهم يؤمنون بتناسخ الارواح، وتناسخ الارواح Donadonهي وسيلة لتطهير الروح مما يتعلق بها من خبائث المادة. وهم لا يؤمنون بوجود الشيطان بل يعتبرون كل نفس شيطان ذاتها والاساطير الدينية لهذه المجموعة تدور في بلاد كردستان ، فهناك جبال مقدسة وانهار مقدسة وهكذا. للاستزادة من المعلومات في هذا المجال يمكن مراجعة المحاضرة التي القيتها باللغة الكردية في امستردام والمطبوعة من قبل الاكاديمية الكردية للعلم والفن. جەمال نەبەز (جمال نبز): (سەرنجدانێك له میتۆلۆژیای كورد (لمحة خاطفة عن میثولوجیا الكرد)، 2598ك/1986م

37.الايزيديون "اليزيديون : (هم اتباع الديانة الايزيدية (اليزيدية) المنتشرة في بعض مناطق كردستان ومركزها شيخان وژەنگار (سنجار). اما الاسم الصحيح والمستعمل من قبل منتسبي هذه الديانة فهو ايزيدي Îzîdî وليس "يزيدي Yezîdî "كما هو شائع عند عامة الناس. وينسبهم المسلمون والمسيحيون سهواً او عمداً الى يزيد بن معاوية، كما ويتهمون بكونهم "عبدة الشيطان " .وفي الحقيقة لا علاقة ليزيد بن معاوية بهذه الديانة قطعاً، فالاسم مقتبس من الكلمة الكردية القديمة "ايزد"Êzed بمعنى الاله، اي انهم "عبدة الاله ايزد. "لذا فهم ليسوا بعبدة الشيطان، ثم انهم لا يعتقدون بوجود الشيطان كما اسلفنا (راجع الملحق 36) والايزيديون يتصورون انه كان منذ بدأ الخليقة مَلَكّ يحبه الله ويبجله، الاّ انه ارتكب ذنباً فعاقبه الله عليه بوضعه في الجحيم، الاّ انه ندم وبكى 1001 سنة حتى اخمد نيران جهنم بدموعه ، ثم عفا الله عنه وقربه اليه مرة اخرى، ومنذ ذلك الحين لا يوجد شيطان ولا يوجد جهنم ايضاً. فالشيطان (اي الخبث) في نظرهم يكمن في نفس الانسان ذاته. وهنالك حقيقة هامة توصلتُ اليها في السنين الاخيرة بعد ان عكفت على دراسة هذه المجموعة من الاديان السنكريتستية، وهي ان لفظة الشيطان في اللغة العربية وهي مقتبسة من "ساتان" العبرية ليست هي نفس كلمة شەيتان Sheytan في اللغة الكردية. فكلمة " شەيتان" Sheytan الكردية مركبة من كلمتي شا Sha(بمعنى الاله اوالملك) وتەن)ten بمعنى الجسم)و" شاتەن"Shaten يعني "جسم ملائكي" ثم انحرفت الكلمة الى "شەيتان "Sheytan

.وهذه الكلمة المركبة المحرفة من Shaten ليست موجودة فقط عند الايزيديين، بل عند الكاكائيين ايضاً. حيث نرى انّ احد علماء الديانة الكاكائية وزعيمهم الروحي في بداية هذا القرن ونقصد هنا حاجي نعمت الله موكري جيحون آبادي (جوناوايى) ينتقد اكراد گوران Goran لكونهم لا يفرقون بين "الشيطان "و" شاتەن" (راجع شاهنامەء حقيقت) أم كتاب الحقيقة باللغة الفارسية، من نظم وتأليف حاج نعمت الله مكري (مجرم)، راجعه وصححه واخرجه الدكتور محمد مكري، پاريس 1966 ص120-121 .هذا وللايزيديين كتابان مقدسان باللغة الكردية وهما Meshef Resh(المصحف الاسود) وCelwe (الوحي). وهنالك آيات مقدسة تدعى "الاقوال" وهي باللغة الكردية ايضاً وهي من المصادر القيمة لفهم حقيقة هذه الديانة. وقد جمع صديقنا الفاضل شوقي عيسى وهو من الباحثين في الديانة الايزيدية مجموعة من هذه الاقوال مع تعليقات وشروح ضافية باللغتين الكردية والالمانية ، كتبنا لها مقدمة باللغة الالمانية، تقديراً لجهود الاخ شوقي التي هي مساهمة مشكورة جداً في هذا المجال. وللايزيديين ملائكة سبعة، يتطابق كل ملك منهم مع احد شيوخهم. ورئيس هؤلاء الملائكة هو الملك تاوس Tawusê Melek الذي يتطابق روحه مع جسم المصلح الديني الكبير شيخ هادي (ئادى) وذلك عن طريق المظهرية اي دخول روح كائن معين لفترة زمنية معينة في جسم كائن آخر والظهور في مظهر آخر. والـ" تاوس "Tawusهذا هو ليس الطائر المعروف "الطاؤوس. "ومن الارجح ارجاع اصل الكلمة الى كلمة هيندوجرمانية قديمة والتي ظهرت في عدة لغات اوروبية بأشكال مختلفة منها theos اليونانية بمعنى الرب و Dieuالفرنسية بمعنى الاله. وعليه يكون "الملك تاوس" هو "الملك الذي انزله الله" ، وهو اول كائن حي خلقه الله حسب الميثولوجيا الايزيدية.

38.الكاكائيون :هم اتباع الديانة المعروفة بـ" الكاكائية" في جنوب كردستان (كركوك وضواحيها) وفي شرق كردستان (كرماشان، پاوه، هورامان) حيث يعرفون بـ" اهل الحق" اواتباع ديانة "يارسان" Yarsanوكتبهم المقدسة هي باللغة الكردية (اللهجة الگورانية) ومن ضمنها Dewrey Behlûl عهد بهلول و Defteri Pirdîwerî كتاب پرديوەر ويقال ان الكتاب الاخير يشمل اقوال San Sehak سان سهاك نفسه الذي هو مظهر الربّ عند اتباع هذه الديانة. فقد ظهر الرب لاول مرة على شكل خاوەندكار Xawendkar كما ظهر على شكل سان سهاك San Sehak عن طريق تناسخ الارواح والمظهرية. ويدير الرب هذا العالم عن طريق ملائكة سبعة ، كبيرهم هو Pîr Binyamên ومن بينهم واحدة انثى اسمها Daye Rêzwar الام ريْزوار يقدسونها كثيراً. والديانة الكاكائية كالديانة العلوية والديانة الايزيدية الصحيحة ديانة اجتماعية اي تهتم بالنواحي الاجتماعية للانسان وعلاقة الانسان بالانسان تأتي بالدرجة الاولى عندهم. ولا علاقة للديانة اليارسانية (الكاكائية أو أهل الحق) با "العليُ اللاهية".

39.للاطلاع على تراجم حياة هذه الشخصيات يمكن مراجعة المصدرين التاليين : محمد امين زكي : مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة 1366 هـ/1947م

عبدالكريم محمد المدرس :علماؤنا في خدمة العلم والدين، عنى بنشره محمد علي القرداغي الطبعة الاولى 1403هـ/1983م، دار الحرية للطباعة-بغداد.

40.راجع شێخ محەمەدی خاڵ (الشيخ محمد الخال) :پەندی پێشینان (حكم واقوال كردية مأثورة)، الطبعة الثانية، سلێمانی (سليمانية) 1971 .

41.وردت في النص لفظة "المغتصبة "بدل "المفتوحة" لأن العثمانيين كانوا يتظاهرون بالاسلام ولا يعملون به إلاّ قليلاً. وفيما يخص كلمة "استنبول" فلنا الملاحظة التالية :يزعم القوميون المتعصبون الترك بان كلمة "الاستانة" استنبول مقتبسة من "اسلام بول" التركية ، ومعناها "بلد الاسلام" او " دار الاسلام" ، وهذا تحريف وتشويه للحقائق والتاريخ. فكلمة "استنبول" محرفة من الاسم اليوناني "كونستانتينوبل" والمدينة كان يسكنها اليونانيون والكرد قبل ان تسقط في ايدي الاتراك وكانت هنالك علاقات ديبلوماسية وتجارية بين الدولة البيزنطية والدولة الكردية الدوستكية ذات الحضارة المجيدة (راجع : عبد الرقيب يوسف :حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى) المصدر السابق.

42.راجع ترجمة حياة مولانا ادريس بتليسي في كتاب "علماؤنا في خدمة العلم والدين" لعبد الكريم المدرس (|المصدر السابق) .

43.الدكتور بلەج شيركو :القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم. من منشورات "جمعية خويبون الكردية الوطنية- "النشرة الخامسة 1930، الطبعة الثانية، دار الكاتب، بيروت 1986 ص45 .والدكتور بلەج شيركو هو الاسم المستعار للامير جلادت بدرخان الذي كان يكتب بعدة اسماء مستعارة أخرى مثل هيرگول ئازيزان.

44.كانت دولة بروسيا الالمانية حليفة للترك العثمانيين في القرن الماضي فانهارت الامارات الكردية تحت وطئة الهجمات العسكرية التي كانت تشنها القوات العثمانية المسلحة بالاسلحة الالمانية .وكان الضباط الالمان يقودون هذه المعارك ومن جملتهم الضابط الالماني هيلموت فون مولتكه الذي اصبح فيما بعد فيلد مارشال في الجيش الالماني. وفي الحرب العالمية الاولى تحالفت المانيا مرة اخرى مع الامبراطورية العثمانية وفي الحقيقة مع منظمة الترك الشباب الفاشست والتي اسقطت السلطان عبدالحميد بمساعدة دولة المانيا، فقامت قوات منظمة الترك الشباب بإبادة الارمن واقامة مذابح رهيبة في كردستان. وفي الحرب العالمية الثانية لم تدخل تركيا الحرب بجانب القوات الالمانية النازية ، الاّ ان زعماء النظام الاتاتوركي اتفقوا في الخفاء مع هتلر لتأسيس دولة طورانية من الصين الى القفقاس، الحلم الذي يحاول زعماء تركيا اليوم ان يحققوه عن طريق خدع امريكا واوروبا. ففي 18-6-1941 وقعت تركيا "معاهدة صداقة وتعاون" مع المانيا النازية. وتظهر من الرسالة السرية التي بعثها البارون ارنست فايتزكر، وزير شؤون الاجانب الالماني الى وزير الخارجية الالماني ريبنتروپ بان اتفاقاً لتأسيس الدولة الطورانية تم في اجتماع حضره هتلر وممثل تركيا نوري باشا.

45.راجع كتابنا حول ميرى كوره باللغة الالمانية والذي صدر عام 1970 في مدينة همبورغ. اما الترجمة العربية فقد طبع في هولير/اربيل عاصمة جمهورية كردستان الفدرالية عام 1994، كما يلي:

جمال نبز :الامير الكردي محمد الرواندزي الملقب بـ" ميرى كوره" على صفحة مرآة الشواهد والادلة الشرقية والغربية، مساهمة علمية في دراسة التاريخ الكردي. طبعت على شكل اطروحة جامعية عام 1970، ترجمها من الالمانية الى العربية : فخري سلاحشور. من منشورات الاكاديمية الكردية للعلم والفن، هةولير/اربيل 1994 .

46.الامير شرف خان البدليسي :الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكردية :نقله الى اللغة العربية الملا جميل الملا احمد الروژبياني، بغداد 1372هـ/1953م، ص21 .

47.عراق العجم هو بلاد الجبل وهو احدى مقاطعات بلاد ايران المتاخمة للعراق العربي (المصدر السابق) رقم 46، ص21 .

48.ارمينيا الصغرى هي البلاد المسماة بولاية ادنا-كيليكيا وارمينية الكبرى كانت تطلق على البلاد الواقعة شرق بحيرة وان وجبال القفقاس بما فيها مدينة أران (يريڤان) المصدر السابق رقم 46، ص21.

49.العراق العربي يقع في غرب جنوبي بلاد ايران. أما دياربكر فهي المدينة الكردية المعروفة واسمها الاصلي هو Amed (آمد) وهو يدل على مكان الميديين. وهنالك مدن واماكن كثيرة في كردستان تشير الى الماضي الميدي منها Amedi (آمدي) وحرّفها العرب الى "العمادية" كما بدلوا اسم " آمد "بـ" دياربكر"، واسم Amede بـ" عامودة. "

50.و51 للاستزادة من المعلومات حول هذه الفترة الزمنية يمكن مراجعة المحاضرة التي القيتها باللغة الانجليزية في جامعة باريس يوم 28-11-1993 وذلك بمناسبة المؤتمر العالمي الذي عقد تحت عنوان (اللغة الكردية في نهاية الالف الثاني):

Jemal Nebez: The Kurdish Language from Oral Tradition To Written Language, Lecture given on 28 November 1993 in Paris at the Conference: The Kurdish Language Towards the year 2000, Conference organised by Sorbonne University and the Kurdish Institute of Paris 28-29.11.1993. وكذلك المحاضرة التي ألقيتها باللغة الالمانية في أكاديمية تيودور هويس Theodor-Heuss Akademie بـ Gummersbach في ألمانيا بتاريخ 1994/2/7 تحت عنوان اللغة الكردية وآدابها Die Kurdische Sprache und literatur وكذلك البحث الذي نشرته بالالمانية تحت عنوان "لغة الكتابة عند الكرد" في موسوعة الدراسات الايرانية، لايدن 1975، ص 97-122 :

Jemal Nebez: Die Schriftsprache der Kurden, in Acta Iranica, Monumentum H .S .Nyberg, deuxieme Serie, Volum II, Leiden 1979, s .97-122 .

52.الملا احمد بن الملا محمد البهتي الزفنكي :العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري، الجزء الثاني، القامشلي 1959، 824 .

53.انتهى خاني من كتابة هذه الرائعة سنة 1061هـ(اي 1695/1694م)عندما بلغ عمره 44 عاماً وللقارئ المتمكن من اللغة الالمانية ان يطلع على المحاضرة التي القيتها في "دار الادب" Literaturhaus في ڤينا مساء يوم 22-10-1993 بدعوة من اصدقاء الشعب الكردي النمسويين. والمحاضرة مطبوعة ضمن الطبعة الثانية للترجمة الالمانية لـ "مم وزين Mem û Zîn" والتي نشرت من قبل جمعية اصدقاء الشعب الكردي النمسويين والاكاديمية الكردية للعلم والفن عام 1994 بمساعدة الوزارة الاتحادية للتدريس والفن في النمسا. علماً باني ترجمت هذه الرائعة لاول مرة في الستينات عندما كنت طالباً في جامعة همبرغ وطبعتها منظمة نوكسه NUKSE عام 1969 .

54.لاحظ الهامش 53 .

55.لاحظ كلمة "عفريت" وقارنها بالزعم القديم عند المسعودي وغيره بان "الاكراد هم طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء" وانهم اي الكرد ولدوا من الزواج بين العفاريت وبني الانسان!.

56.ورد نفس هذا الادعاء في "سالنامەی ولایتی دیاربکر" لعام 1884م (راجع الهامش رقم30).

57.راجع البدليسي :الشرفنامة، المصدر السابق، ص26.

58.باللغة الفارسية:

زبان عرب اول وآخر است　　فارسی شکر است

ترکی هنر است　　کردی گوز خر است

59.باللغة الكردية:

Herchend mewachan farsî shekiren,
Kurdî ce lay min bes shîrîntiren
Malumen ce dewir dinyay bedendêsh,
Dilshaden herkes be zimanî wêsh .

60.باللغة الكردية:

Ereb înkarî fezlî êwe nakem, efzelin emma,
Selaheddîn ke dinyayî girt, le zumrey Kurdî Baban bû .

61.شمس الدين سامي :قاموس الاعلام، الجزء الخامس، استنبول 1314هـ(1897/1896(ص 3842 .

62.شێخ مارفی نۆدێ، الشيخ معروف النودهي ئەحمەدی (أحمدي)، چاپی دوەمین الطبعة الثانية، سلێمانی السليمانية، (مطبعة ژیان) 1935.

63.شێخ مارفی نۆدێ، الشيخ معروف النودهي، المصدر السابق ، المقدمة: وللاستزادة من المعلومات حول علم وفضل الشيخ معروف يمكن مراجعة كتاب ":الشيخ معروف النودهي البرزنجي" بقلم الشيخ محمد الخال، بغداد 1961 .

64.خير الله طلفاح : الشعوبية عدو العرب الاول، المصدر السابق، ص14-15 وص17 .

65.أما التركمان فهم قوم من أقوام آسيا الوسطى يتكلمون احدى اللهجات التركية والتي تغلب عليها كسائر اللهجات التركية الاخرى المفردات العربية والكردية والفارسية. ويرجع أصل العرق التركي والتركماني الى منطقة جبال الالتاي، لذا تعتبر لغتهم من حيث التقسيمات الفيلولوجية لغة التائية. بدأت هجرة التركمان والاتراك من موطنهم الاصلي الى بلاد الخلافة الاسلامية والتي كانت تشمل ايران وكردستان والعراق وبلاد الاناضول والشام والحجاز وغيرها على عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله الذي تولى الخلافة عام 833 م عندما جلب هذا عدداً من الترك القاطنين في خراسان وفي بلاد ما وراء النهر الى بغداد وشكل منهم قوة مقاتلة على شكل عصابة مرتزقة باسم "الغلمان الاتراك" ليحمي بها نفسه ضد معارضيه من العرب والفرس والكرد والروم. وقد اطلق المعتصم العنان لهذه العصابة التي كان يقودها تركيان متعطشان للدماء وهما إيتاخ و وصيف لتقوم بنهب البلاد وسلب العباد وبصفة خاصة في كردستان وبالضبط في سنوات ثورة الثائر الكردي پاپەکی خورەمدين (بابك الخرمي) والذي ورد ذكره في هذه المحاضرة وكذلك في اخماد ثورة القائد الكردي الايزيدي (اليزيدي) جعفر بن حسن (مير جيژن) في الموصل.

ولما وصل المعتصم الى "غايته المنشودة "لفظهم لفظ النواة وفرق شملهم، فرجع قسم منهم الى بلادهم، واصبح بعضهم من قطاع الطرق في كردستان وايران، كما استقر قسم صغير منهم من جماعة البيات والافشار في كردستان. ولما تأسست الدولة البويهية في بداية القرن الرابع الهجري واحتلت كردستان والعراق وايران، عرض الاتراك على رؤسائها خدماتهم واصبحوا مرتزقة البويهيين، فقتلوا الخليفة العباسي المستكفي بالله وعاثوا في الارض فساداً، فانبرت لهم قيادتان كرديتان، احداهما كانت الدولة الحسنوية في كردستان والتي كانت تشمل مناطق لرستان وخوزستان والثانية كانت الامارة الكردية الشاهينية في منطقتي الكوت والاهوار. وفي بداية القرن الخامس الهجري تمكن الاتراك السلاجقة بقيادة الپ ارسلان ان يشكلوا امارة قوية فاستولوا على مناطق نفوذ الدولتين الكرديتين المذكورتين كما احتلوا مناطق نفوذ البويهيين والخوارزميين وساندوا الخلافة العباسية. وبعدها توالت حملات جنگيز خان المغولي (1203-1226) وهولاكو التتري (1258م) الذي قضى على الخلافة الاسلامية، فاخذت الدماء تسيل انهاراً في كردستان وبغداد وايران. ومنذ ذلك الحين اخذ التركمان يسكنون بعض مناطق اذربايجان الكردية ويعملون على تتريكها. وقد تأسست ايضاً في بغداد وكردستان في آمد (دياربكر) وفي كركوك وفي شهرزور بعض الحكمداريات التركمانية الصغيرة. ولما ظهر تيمور لنگ المغولي (1332-1369) قضى على كل الحكمداريات التركمانية وحارب الحكومة العثمانية التي كانت قد تشكلت في شمال غرب آسيا الصغرى في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي (1299م)، ووقع السلطان بايزيد العثماني في أسر تيمور لنگ (1402/1401م.)وقد تمكن الكرد ان يجمعوا شملهم مرة اخرى وان يطردوا التركمان الغزاة من كردستان، فأقاموا عدة إمارات مستقلة في بوتان وبتليس ومكريان وأردلان وشهرزور وبادينان (راجع بشأنها كتاب "الشرفنامه" للعلامة والامير الكردي شرف خان البتليسي والذي ورد

ذكره في هذه المحاضرة). ولما ظهر الصفويون في ايران في بداية القرن الخامس عشر الميلادي وهم في الاصل من عائلة كردية، كانوا شيوخاً للدراويش السنة، الا انهم تشيعوا، كان معظم افراد جيشهم من التركمان، وقد حدثت صدامات دامية بين الصفويين والكرد من جهة وبين الصفويين والعثمانيين من جهة اخرى لأسباب ظاهرها التعصب المذهبي (الشيعي - السني) الاعمى. وقد حاول الصفويون كما ورد في هذه المحاضرة ان يقضوا على السيادة الكردية، فاتفق الكرد مع العثمانيين وهزموا الصفويين في معركة چالديران الشهيرة. وفي عام 1524/1523 الميلادي تمكن القائد الكردي ذوالفقار كَلَهُور ان يحتل بغداد ويحكمها الى عام 1556/1555 حيث سلمها طوعاً الى السلطان العثماني سليمان القانوني. وبعد هذه الفترة انضم التركمان الباقون في كردستان والعراق الى العثمانيين فاسكنوهم في منطقة طوزخورماتو التي كان اسمها حسب تحقيقات العلامة الكردي الكبير محمد جميل روژبياني الضليع في اللغات الكردية والعربية والفارسية والتركية وفي تاريخ الشعوب الاسلامية والفقه الاسلامي ''خوێلێن'' كلمة خوێ في اللغة الكردية بمعنى ''الملح'' وكذلك '' طوز ''في اللغة التركية تعني الملح ايضاً، وقد تم تحريف كلمة خوێ ليَن في اللغة العربية الى خولنجان = خولنگان. اما الاتراك فاضافوا الى كلمة الملح (طوز) كلمتي خورما التمر في اللغة الكردية والفارسية والتركية، وتوو ، التوت، وهي الاشياء الثلاثة التي كان يحملها تيمور لنگ معه. اما الصفويون واثناء حروبهم ضد العثمانيين والكرد واحتلالهم للعراق وجنوب كردستان 1524-1502 أتوا بالتركمان الشيعة من آذربايجان واسكنوهم في بعض مناطق جنوب كردستان كمناطق كفري - قوره توو- تازه خورماتوو - بەشير - لەيلان وأسسوا لهم قاعدة عسكرية، والمناطق المذكورة هي مناطق خصبة صالحة للزراعة وتربية الحيوانات، ولما رجع الصفويون الى بلادهم بعد هزيمتهم المنكرة لم يرجع معهم التركمان لان معيشتهم كانت جيدة واثناء الحكم العثماني عمل العثمانيون على نشر اللغة التركية في كركوك واخذت معظم العوائل الكردية العريقة تستعمل اللغة التركية للتخاطب. ومن المعروف ان هناك الكثير من متعصبي التركمان الذين هم من اصول كردية كشاكر صابر الذي ورد ذكره والمعروف بشاكر نانەوا (الخباز) وكذلك عائلة حاج عطا آغا في هەولير/اربيل والتي هي من عشيرة گەردي الكردية.

ومنذ تأسيس الدولة العراقية من قبل البريطانيين وحتى نهاية العهد الملكي في العراق 1958-1921 لم يكن لمتنفذي التركمان القاطنين في جنوب كردستان اي دور يذكر سوى الولاء التام لدولة الترك وقد كان أغنياءهم يسيطرون على سوق المناطق التي يسكنون فيها، ولما تم التوقيع على حلف بغداد الاستعماري المعادي للشعب الكردي وحركة التحرر العربية ايده التركمان بكل ما اوتوا من قوة لان دولة الترك كانت احدى اعضاء الحلف بجانب ايران وباكستان وبريطانيا والعراق. هذا وقد كتب احد زعمائهم المذكور سابقاً شاكر صابر كتاباً باسم ''موجز تاريخ التركمان في العراق'' ليمجد به حلف بغداد العدواني، ادعى فيه ايضاً بان بعض العشائر الكردية هي من اصل تركماني (كذا) .

ولما قلب الزعيم عبد الكريم قاسم في 14 تموز 1958 النظام الملكي في العراق واعلن النظام

الجمهوري، وقف الطورانيون من التركمان ضده منذ اليوم الاول حيث اعلن احد زعمائهم وهو العقيد عمر علي التمرد ضد الانقلاب فألقي القبض عليه وقدم الى ''محكمة الشعب. ''ولما قام الزعيم الكردي الراحل مصطفى بارزاني بعد عودته من منفاه في الاتحاد السوفيتي بزيارة كركوك في أواخر اكتوبر 1958 وحل ضيفاً على نادي الضباط هناك، حاول الطورانيون أن يثيروا الشغب في كركوك، إلاّ أن جماهير الشعب والجنود الكرد في كركوك أخمدوا فتنتهم بسرعة. وقد تعاون الطورانيون التركمان مع البعثيين وسائر اعداء قاسم ضد حكم قاسم لانه كان يتكلم عن الشراكة العربية الكردية في العراق كما وقد قبر حلف بغداد الى الابد. وقد اشترك احد زعمائهم وهو ناظم الطبقجلي الذي كان قائد فرقة كركوك مع العقيد البعثي عبد الامير الشواف قائد لواء الموصل لاضرام نار فتنة ''مؤامرة الشواف'' في الموصل كما دبر رؤساء التركمان الطورانيون في 14 تموز 1959 بالاشتراك مع البعثيين وعملاء شركة نفط العراق IPC مؤامرة خبيثة لايقاع الشيوعيين الذين كانوا يؤيدون قاسم، في الفخ، وفعلاً وقع الشيوعيون في الفخ فحدثت صدامات دامية بين الطورانيين من التركمان والشيوعيين أدت الى قتل عدد من التركمان الذي استغله الطورانيون والبعثيون كقميص عثمان ضد الحركة الديمقراطية العراقية وضد النشاطات الكردية السياسية.

وبعد ذلك اصبح التعاون بين الطورانيين والبعثيين وثيقاً جداً فقد اسس الطورانيون بالتعاون مع البعثيين عصابات ارهابية مسلحة في كركوك قامت باغتيال عدد كبير من الشيوعيين والكرد والديمقراطيين العرب وحتى بعض من لم تكن له اية علاقة بالشيوعية ومنهم صديق بلوكيني رئيس تحرير جريدة راى گەل (الرأي العام) في كركوك والذي كان مسؤول فرع كركوك للحزب الوطني الديمقراطي العراقي بقيادة المرحوم كامل الچادرچى، لا لاجل شئ الا لانه كان كردياً.

ومن الجدير بالذكر ان الطورانيين التركمان وقفوا منذ الوهلة الاولى من اعلان النظام الجمهوري في العراق ضد اي مطلب كردي ديمقراطي. فلما قدمنا نحن جماعة من مدرسي ومعلمي كردستان مذكرة الى قاسم ووزير تعليمه الدكتور جابر عمر باسم ''المعلمين الاحرار'' طالبين فيها منح الشعب الكردي حقوقه الثقافية وذلك بتأسيس مديرية معارف كردستان العامة ومقرها كركوك، قام الطوراني المذكور ناظم الطبقجلي والذي اعدم فيما بعد بمحاربتنا (راجع مذكرات الطبقجلي). وقد استمر تشويشهم وشغبهم ضد حقوق الشعب الكردي الثقافية الى حد عقدوا مؤتمراً باسم ''مؤتمر المعلمين التركمان'' اعلنوا فيه بان التركمان لايريدون ان يدرسوا في المدارس بلغتهم بل باللغة العربية، لا حباً باللغة العربية والعرب طبعاً بل كرهاً للشعب الكردي ومعارضة غير شريفة لقرار مؤتمر المعلمين الكرد المنعقد في شقلاوه بتاريخ 11-1959/9/13 والذي اصدر قراراً بتوصية جعل اللغة الكردية لغة التعليم في كردستان. وقد علق فاتح بك مدير ثانوية كركوك آنذاك على ذلك وكان هذا من التركمان القوميين العقلاء بالمثل الكردي القائل ''الحمار الابرص يتمنى موته ليلحق الضرر بصاحبه فقط'' وقال ''ان معاداة الاكراد قد افقدتهم بصيرتهم. ''فشهد شاهدٌ من أهلها.

وبعد الانقلاب البعثي المشؤوم في 8 شباط 1963خدم الطورانيون من التركمان في عصابات البعثيين الفاشست المعروفة بـ ''الحرس القومي'' ضد الكرد الابرياء بكل السبل المختلفة، بيد ان البعثيين

وكبيرهم صدام لم يعترفوا بهم قيد شعرة، فعملوا فيهم قتلاً وسجناً وتشريداً، لان البعثيين لا يعتبرون التركمان مواطنين لهم الحق في ان يتمتعوا بحقوقهم القومية، بل يعتبرونهم جواسيساً لدولة الترك وقد التجأ بعض قادتهم الى المناطق المحررة من كردستان وعاشوا تحت حماية الثورة الكردية ولما تم التوقيع على اتفاقية آذار بين حكومة البعثيين وقيادة المرحوم مصطفى بارزاني في آذار عام 1970 اضطر البعثيون ان يعترفوا بحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ولو الى حين. هذا ولما كانت حقوق التركمان مسطرة في مبادئ ثورة ايلول الكردية، اعطى البعثيون مكرهين بعض الحقوق الثقافية للتركمان والتي استغلها الطرفان، البعثيون والطورانيون من التركمان على حد سواء ضد الشعب الكردي بغية تفتيت المنطقة الكردية. لكن البعثيون سحبوا تلك الحقوق من التركمان خطوة فخطوة بعد اندلاع نيران الثورة الكردية من جديد في آذار عام 1974 كما وقاموا بملاحقة النشطين من التركمان الذين اضطروا الى الفرار والالتجاء بقيادة الثورة الكردية في جبال كردستان الشماء حيث اكرمت القيادة الكردية مثواهم واطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف ومن جملة هؤلاء عزالدين قوجەوه كما اشرنا الى ذلك.

وفي انتفاضة اذار 1991 الجماهيرية المجيدة في كردستان والعراق بوجه النظام الصدامي الدموي وتحرير معظم المناطق الجنوبية من كردستان وبضمنها المناطق التي تقطنها الاقلية التركمانية، منها كركوك، لم يكن للتركمان اي دور يذكر، ولما عاد صدام بجيشه الجرار الى كردستان بعد هزيمته المنكرة في الكويت بدأ بعملية الابادة "الانفالية" من جديد متكبراً متجبراً متفرعناً طبقاً للمثل الكردي القائل "المنيوك شجاع في وجه خاله" hîz bi xaloy xoy fêre، الامر الذي ادى الى هجرة مليونين من الشعب الكردي خوفاً من الاسلحة الكيمياوية والتفت العالم كله الى التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب الكردي على مذبح الحرية، فتم تأسيس ما يسمى"بالمنطقة الآمنة" للكرد والتي تسكنها اقلية ضئيلة جداً من التركمان، قدم الشعب الكردي كل ما في وسعه الى التركمان المقيمين في المنطقة والمهاجرين اليها، فأصبح التركمان بفضل سماحة الشعب الكردي التي يفتخر بها، بين عشية وضحاها، اصحاب المدارس الخاصة بلغتهم واصحاب محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف وحتى الاحزاب السياسية وذلك برغم تهديدات صدام في بغداد واعوانه في كردستان. وبدلاً في ان يفتح زعماء التركمان الطورانيون صفحة جديدة من الاخوة والتضامن مع الشعب الكردي اعترافاً بالجميل ورداً للفضل اقتربوا اكثر فاكثرمن دولة الترك الغاصبة لشمال كردستان والمعادية لكل ما هو كردي، تلك الدولة التي لاتزال تدوس باقدام جنودها البرابرة حقوق اكثر من عشرين مليون كردي، فأخذ التركمان يستخدمون مدارسهم لتعليم اطفالهم الاناشيد التركية الفاشية التي يقصد منها استعلاء العنصر التركي وكيل المديح لأتاتورك ذلك الرجل الذي قال هتلر عنه "اتاتورك هو استاذي"، كما وانهم يستعملون الوضع الاقتصادي المزري للشعب الكردي في جنوب كردستان فيوزعون النقود والمواد الغذائية التي يستلمونها من دولة الترك على فقراء الكرد في اربيل مقابل اخذ التواقيع منهم بانهم من "التركمان" اي انهم يقومون بعملية تتريك فاشية استمراراً للسياسة الطورانية الاجرامية التي تتبعها دولة الترك منذ تأسيسها عام

1923 والى اليوم. تجري كل ذلك على مرأى ومسمع من قادة الكرد الذين يحكمون جنوب كردستان والمتنازعين مع بعضهم، حتى ان جريدة ''العراق'' وهي جريدة تنطق باسم الكرد الموالين لنظام صدام حسين كتبت مقالاً ورد فيه ان الاستخبارات التركية نشطت في اتجاه ''تأسيس مدارس تركية لتتريك الكرد ونشر الثقافة التركية وتجنيد العملاء'' نقلاً عن جريدة الشرق الاوسط، مقال ''بغداد تتهم انقره بـتتريك اربيل''.

وقد وصلت قلة الحياء والعداء الدفين في قلوب الطورانيين ضد الشعب الكردي حداً قال فيه ممثل ما يسمى بـ ''الجبهة التركمانية العراقية'' عصمت قوجاق لمراسل ''الشرق الأوسط ''وبكل وقاحة '' نرفض تسمية شمال العراق بـكردستان'' وعلل ذلك بأن في ''منطقة شمال العراق لا يسكن الأكراد وحدهم بل هناك التركمان والآثوريون والزيباريون واليزيديون والعرب'' . وفي نفس السياق اعتبر التركمان جزءٌ من ''الأمة التركية. ''وادعى بأن عدد التركمان في العراق يبلغ 21٪ من مجموع سكان العراق.

نعم، قوجاق بيگ لا يقبل أن يسمي كردستان كردستاناً لأن في كردستان تسكن بضعة آلاف من التركمان. إلا أن الدولة المصطنعة ''تركيا ''لها الحق أن تسمي نفسها ''تركيا'' رغم أن هنالك أكثر من عشرين مليون كردياً وهم من السكان الأصليين، بالإضافة إلى الملايين من العرب واليونانيين واللاز والشركس والأرمن والآشوريين. في الحقيقة ''الحياء قطرة'' كما يقال. ثم أن اعتبار الزيباريين وهي عشيرة كردية أصيلة من غير الكرد، واعتبار اليزيديين وهم أكثر أصالة من الكرد المسلمين، من غير الكرد، جهل وغباء قبل أن يكون تعصباً أعمى.

ومن المضحك اعتبار التركمان 21٪ من سكان العراق. لو كان مجموع الكرد ضعف التركمان فقط لأصبحت نسبة الكرد 42٪ أي أن الكرد والتركمان يشكلون 63٪ من مجموع سكان العراق وهناك قوميات أخرى في العراق كالآشوريين والفرس والصابئة.. فأي نسبة يمنحها قوجاق بيگ للعرب''المساكين'' ؟ إن التركمان في مجموع العراق لا يشكلون أكثر من مئتي ألف نسمة على أكثر تقدير.

66. وبقدر ما يخص الموضوع مدينة كركوك، فقد ورد في قاموس الاعلام، أن نفوس كركوك كانت ثلاثين ألف شخص (23 ألف منهم من الكرد و 7000 من الترك واليهود والكلدان والارمن والعرب.

67. راجع كتاب ''أفسانه خلقهاى ايران'' (اسطورة الشعوب الايرانية) بقلم م. ماكان، فلورنس/ايطاليا 1969، بنگاه انتشارات مزدك ص3-10 الذي لا ينكر وجود شعوب ايرانية فقط، بل ويعتبر الكرد والترك الاذريين والبلوج وغيرهم ''عشائر فارسية'' واللغات الكردية والاذرية ''لهجات للغة الفارسية ''راجع ايضاً مجلة ''نهضت'' (النهضة) اي لسان حال ما تسمي نفسها ''نهضت مقاومت ملى ايران'' (نهضة المقاومة القومية الايرانية)، برآسة شاپور بختيار آخر رئيس وزراء ايران على عهد الشاه المخلوع والذى قتل في باريس. فقد كتبت هذه المجلة بعددها 50 الصادر في 6-10-1983 مقالاً تحت عنوان ''كرد وكرس وآقاى مكرى'' (الكرد والكرس والسيد مكري) ادعت فيه بان ايران ليست بلداً ذات قوميات متعددة وان الكرد لا يشكلون شعباً. ويستند في ذلك الى التعريف

الستاليني للامة الذي يعتبر "الاقتصاد المشترك "ركناً من اركان الامة، ويطلب المقال من الكرد"أن يقبلوا تعريف ستالين للامة لتتخلص ايران من شر التمزق"! عجيب امر هؤلاء الغاصبين !اليس عجيباً ان يطلب بختيار ورهطه وهم من ألد اعداء الماركسية والشيوعية من الكرد ان يقبلوا النظرة الستالينية عن الامة ليتخلصوا هم من "شر تمزق ايران. "ويدّعي المقال المذكور ايضاً بأن الكرد " ليس لهم حضارة "وحضارتهم هي فارسية. ومن الجدير بالذكر ان جريدة "كيهان "التي تصدر في لندن وتمثل الجماعات الموالية للنظام الشاهنشاهي المقبور وبعض الساواكيين، والتي تسمي نفسها "قوى المعارضة" ضد النظام الخميني في ايران، تكتب تباعاً مقالات ضد الكرد وتعتبرهم جزءاً من الفرس. وفي مجلة اخرى يصدرها الفرس القوميون في باريس باسم "پيام ما آزادگان" رسالتنا نحن الاحرار، يشرف عليها الدكتور حسن عباسي، نشر الدكتور كورش آريا منش في عدد 275- 29-8-1995(كتاباً موجهاً الى ابن محمد رضا، الشاه المخلوع الذي لمح الى حق الكرد في التمتع بالحكم الذاتي: .. "لقد ورد في الاخبار بأن رضا پهلوى قال بأن "الكرد" احرار في استعمال لغتهم بجانب اللغة الفارسية" ...ان الجهلة الذين كتبوا هذه الرسالة يجهلون فقه اللغة واللغة الفارسية الى حد يجهلون ان "الكردية والبلوجية" كالجيلكية والمازندرانية والخراسانية والشيرازية.. الخ هي لغات فارسية وكلها فروع لام واحدة، والتي ظهرت في مناطق مختلفة على شكل لهجات مختلفة. في خراسان تسمى النار "آتش "وفي آذربايجان "آذر "وفي كردستان "آر " ...الخ. ص4). لقد نسى هذا الدكتور ان يدعي بان الالمان والانجليز هم من الفرس، لان البنت في اللغة الفارسية هي "دختر "وفي الالمانية "توختر Tochter "وفي الانجليزية "دوتر " daughterوهي كلمات متقاربة مع بعضها !... اني اسجل هذا الهراء ليطلع القارئ الكريم على المستوى العلمي والثقافي الرفيع لهؤلاء الدكاترة الفرس الذين يتهمون غيرهم بالجهل وهم الجهلاء الحقيقيون والمتعصبون المتزمتون. لقد اثبتت الدراسات الايرانية- وكاتب هذه السطور مختص في الدراسات الايرانية -بان اللغة الكردية لغة مستقلة قائمة بذاتها وهى لغة ايرانية قديمة جداً .وتعود نفس المجلة مرة أخرى وبعد ان تتأكد بان الامة الكردية المجزأة لا يمكن ان تسكت عن الضيم بل تريد ان تتحرر من ربقة الظلم والاضطهاد وان كردستان ستتحرر عاجلاً ام آجلاً فتكتب في عددها 279 الصادر في 24-10-1995 مقالاً تحت عنوان"عاشت كردستان الكبرى الايرانية " .يدعوا الكرد الى تحرير وطنهم من ربقة العرب والترك وإلحاقه بإيران لان "الكرد هم ايرانيون اصلاء "ودليله على ذلك هو ان اكبر معابد "آناهيتا "هي في مدينة كنگاور Kengawer في كردستان. امّا ان الكرد ايرانيون اصلاء فهو امر لا جدال فيه وان الكرد اسسوا اعظم امبراطورية في العالم باسم امبراطورية ميديا في القرن السابع قبل الميلاد امر لا خلاف عليه. الاّ ان نسبة الكرد والفرس والبلوج وسائر الشعوب الايرانية الى ايران هي كنسبة الالمان والفرنسيين والسويديين وسائر الشعوب الاوروبية الى اوروبا. فهل يقبل من انسان نمساوي ان يطلب من كل الاوروبيين ان يتحدوا ويصبحوا محافظة نمسوية لانهم اوروبيون؟ او هل يعقل ان يتحد ما يقرب من 40 مليون

كردي وهم يقطنون ارضاً تمتد من جبال القفقاس الى البحر الابيض المتوسط ومنه الى الخليج الكردي الفارسي العربي، ليصبحوا محافظة ايرانية؟ قليلاً من العقل والحياء ايها الاخوة الفرس!

68. نترجم فيما يلي مقتطفات من خطاب الدكتور عطاء الله مهاجراني معاون رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية للقضايا الحقوقية، والذي ألقاه في المؤتمر الذي عقد في خريف عام 1976 بمدينة سنندج، شرق كردستان تكريماً لـ 13 عالماً من مشاهير علماء كردستان. وقد نشر نص الخطاب في العدد 123-124، صفحة 18-21 من مجلة "سروه "والتي تصدر باللغة الكردية في مدينة ورمىً(أرمية) بشرق كردستان وذلك بالمعونات المالية من الحكومة الايرانية.

يقول مهاجراني عن قضية الانتماء والهوية:

... "أولاً نحن مسلمون، ثانياً نحن إيرانيون، بعد هاتين الذاتيتين الأصليتين تأتي هذه الذاتية الفرعية إلى بساط البحث وهي نحن كرد، فرس، تركمان، بلوج، آذريين و... إلخ... لقد عرضت عليكم هذه المقدمة لأنه من المحتمل أن يَتَرسّمَ ذلك الشكل الثلاثي في أذهاننا بصورة معكوسة، أي أن تنقلب نسبة تلك الذاتيات الثلاث بشكل معكوس وفي تلك الحالة لا يمكن لنا أن نصلَ إلى تكوين حضارة جديدة وقلطور culture جديد في المرحلة الحالية في العالم".

وفي مقطع آخر من كلامه يحاول مهاجراني أن يحذف هذه الذاتية الكردية "الفرعية" نهائياً ويستعيض عنها بالذاتية "الثورية" فيقول:

... "ونحن كمسلمين إيرانيين عندما نقوم بتكريم ذكرى عظماءنا وعلماءنا وبسبب كوننا مسلمين بالدرجة الأولى فنحن أصحاب متكئآت ، حضارية، ولكوننا إيرانيين نملك خلفيات قلطورية مجيدة .وكأكراد نقيم في هذه المحافظة ونعيش في هذه الفترة من الزمن تحت ظروف وأوضاع معينة نملك ذاتية ثالثة، ألا وهي الثورية الاسلامية وعليه فإننا مسلمون، ايرانيون وثوار. هذه هي ثلاث ذاتيات أساسية والتي تربطنا ببعضنا البعض".

يظهر من هذه التلاعب بالألفاظ أن الذاتية الكردية لا تلعب أي دور أساسي وحتى فرعي، بل تختفي تحت الذاتية "الإيرانية "والذاتية "الثورية". ورغم أن مهاجراني يأتي بـ "الهوية الإسلامية "قبل "الهوية الإيرانية" إلا أن ذلك تضليل لبسطاء الناس فقط. فقد ورد في القانون الأساسي الإيراني أن رئيس الجمهورية الإيرانية يجب أن يكون رجلاً إيراني الأصل. أي أن شخصاً مسلماً ولد في إيران مثلاً وجنسيته إيرانية لا يمكن أن يصبح رئيساً للجمهورية فيما إذا كان من أصل غير إيراني. مثال ذلك هو جلال الدين الفارسي الأفغاني الأصل الذي رشح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية فرفضه الخميني لأنه من "أصل غير إيراني. "ثم أن هذا الغطاء الإسلامي المزوّر الذي يلف الهوية الإيرانية يتهرأ فوراً عندما يعلم المرأ بأن الدولة الإيرانية هي دولة الشيعة فقط وليست دولة السنة والشيعة وهذه مادة مسطرة في القانون الأساسي الإيراني. ثم أن الهوية الإيرانية التي تسبق الهوية الكردية تعني دائماً الهوية الفارسية، لا هوية الشعوب الإيرانية ذلك لأن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في إيران للتعليم، وفي الدوائر، وفي المحاكم، وفي الجيش و ...إلخ. والقانون الأساسي الإيراني ينص على ذلك. أي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعطي

الأولوية المطلقة للغة الفارسية. في حين أن الإسلام لا يقبل الأولوية لأي لغة أو وطن أو عنصر. فالأولوية هي للمتقين والتقوى فقط. ثم أن الحكومة الإيرانية الاسلامية كالشوفينيين الفرس تعتبر حدود ايران "مقدسة "وتتكلم عن "وحدة التراب" والتي يسميها الفرس "تماميت ارضي "وأن قانون العقوبات الايراني ينص على معاقبة كل من يدعو إلى قطع جزء من ايران حتى إذا كان هذا الشخص يعيش خارج ايران أو كان أجنبياً ويدعو إلى ذلك (انظر إلى مجموعة العقوبات التي صادقت عليها ما يسمى بمجلس الشورى الاسلامي يوم 22-6-1997 . ثم أن الحكومة الايرانية تعتبر الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبي موسى في الخليج والتي احتلتها قوات الشاه عام 1973" جزءً لا يتجزأ" من ايران ولا تفكر في إعادتها إلى الامارات العربية في الخليج.

69. يمكن مراجعة البيانات الصادرة من روح الله الخميني واعوانه عندما كانوا في المهجر قرب باريس قبل سقوط النظام الشاهنشاهي وبعده بفترة قصيرة.

70. كتبت جريدة "كيهان هوائى" الفارسية والتي تصدر في طهران بعددها الـ 331 متفاخراً متباهياً بضرب الجيش الاسلامي الايراني لكردستان بالطائرات الحربية والمدافع والدبابات والتي لم تصنع في ايران ولا في اي بلد اسلامي بل تم استيرادها في زمن الشاه المخلوع من اميركا والدول الغربية، فقالت بالحرف الواحد: "بالطائرات الحربية والمدافع والدبابات قام الجيش بقمع المهاجمين في كردستان" .اي اعتبرت الشعب الكردي المطالب بحقه "مهاجماً" .

71. لقد قال خميني بلغته الفارسية وبالنص مايلي: "اگر مختصر كوتاهى در امر كردستان به عمل آيد ودشمن را هر چه زود تر سركوب ومنكوب نكنند، شخصاً به كردستان حركت خواهم كرد " كيهان هوائى شماره 332، 14 شهريور 1358، 5-9-1979.

72. مجلة "آمانج" الهدف، السنة الخامسة، العدد 25 شهر سەرماوەز/بەفرانبار 1367هـ. ش=1409 هـ .ق، 12 آذر 1358) المقابل لشهر كانون الاول 1979، ص8-9.المجلة هذه كانت مجلة اسلامية تصدر من قبل حكومة ايران في طهران. توقفت عن الصدور.

73. كان لقائي مع ساكن الجنان السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه في خريف عام 1959 عندما كنت مدرساً في الثانوية الجعفرية ببغداد، والثانوية الجعفرية كانت على مقربة من فلكة "حافظ القاضي" ببغداد آنذاك وكانت مدرسة اهلية شيعية وكان مدير المدرسة حسن زلزلة. وقد اعيرت خدماتي الى هذه المدرسة كمدرس للرياضيات والفيزياء بعد انقلاب قاسم في العراق في 14 تموز 1958 .اما زيارتي للسيد الحكيم فكانت برفقة صديقي الفاضل الاستاذ الشيخ عبد الزهرة الصغير مدرس اللغة العربية والديانة الاسلامية في المدرسة المذكورة. وقد رحب بي السيد الحكيم ترحيباً حاراً وقال لي: "بلغ تحياتي لاخواني واخواتي في كردستان وقل لهم بان يوم الخلاص قريب وان دولة القرود لن تدوم" . ثم طلب مني ان اكتب له تقريراً حول الوضع في كردستان. فلما رجعت الى بغداد كتبت تقريراً باللغة العربية في حوالي 70 صفحة عن وضع الشعب الكردي ومطاليبه، هذا وقد اصدر ساكن الجنان فتواه في نهاية الستينات فقام بتحريم الاقتتال بين الشعب الكردي والجيش العراقي، طيب الله ثراه.

74. **لاحظ جريدة "الحياة "السعودية التي تصدر في لندن** (19-4-1994).

75. **انظر:** "**بن علوي للحياة**" : **لانتوسط لدى العراق ولا اختلافات بين دول الخليج ،الحياة،** 26-4-1994 .**ص**6.

76. **عزيز شريف :المسألة الكردية في العراق. نشر المرحوم الاستاذ عزيز شريف هذه الدراسة في بداية الخمسينات بصورة سرية وباسم مستعار.**

77. **لقد جاء تصريح العقيد القذافي بمناسبة زيارة نجم الدين اربكان للجماهيرية في** 1976، **وجاء لقاء العقيد القذافي أيضاً مع وفد المؤتمر الوطني الكردستاني في** 1997، **ولما كانت المحاضرة لم تطبع بعد فقد وجدنا من الاحسن أن نضيف هذين الحدثين الهامين إلى نص المحاضرة.**

78. **استندت في اقتباس بعض المقتطفات من اقوال الكُتّاب والتي وردت في الصفحات التالية من مجموعة المقالات والتصريحات التي جمعها الاخ الفاضل كرداخي (جان كورد) في كتابه "المسلمون والقضية الكردية" " من منشورات "جودي"،** 1994.

79. **اذاع القسم الكردي باذاعة صوت امريكا Dengê Emrîka يوم** 24-7-1995 **نبأ مفاده ان اجتماعاً عقده الكرد في واشنطن قد اصدر جملة من القرارات والتوصيات، احدها اعتبار السيد سعيد قزاز وزير داخلية العراق على العهد الملكي والذي اعدم من قبل حكومة عبدالكريم قاسم بعد انقلاب** 14 **تموز** 1958، **قد قُتل مظلوماً اذ انه اعدم لكونه كردياً ومن منطلق رد الاعتبار الى المرحوم سعيد قزاز يعتبر شهيداً.**

الملحق رقم 1

حول الحركات الاسلامية ''الاصولية ''
بين الكرد وفي كردستان

الملحق رقم (1)

حول الحركات الاسلامية ''الاصولية ''
بين الكرد وفي كردستان

لقد عالجت في محاضرتي هذه وبصورة موجزة علاقة الكرد المسلمين المستضعفين بإخوانهم المنتمين إلى الشعوب الاسلامية وقدمت عرضاً مختصراً لما قدمه الشعب الكردي من خدمات جليلة على كافة المستويات للاسلام والمسلمين وعلى طول تاريخ الاسلام. وقد ذكرت أيضاً ما حصل عليه الشعب الكردي من إخوانه مكافأة لآلائه.

والآن وإتماماً للموضوع أود أن أقدم لمحة خاطفة عن علاقة الكرد بالحركات والتنظيمات الاسلامية التي تُدعى في بلاد الغرب بـ ''الاسلام الاصولي ''وهو ليس تعبيراً مضبوطاً على ما أرى. فـ ''الاسلام الحكومي ''أو ''دولة الملالي ''هو أصح بياناً وأوضح معنىً من ''الاسلام الاصولي'' . هذا وإن مصطلح''ولايت فقيه'' الذي يستعمله الفرس الشيعة ويقصدون منه ''الدولة التي يحكمها الفقيه حكماً مطلقاً'' هو أقرب إلى الواقع.

لو تصفحنا تاريخ الكرد جلياً لوجدنا أن أكثر الإمارات والدول الكردية التي تأسست بعد الفتوحات الاسلامية في كردستان كانت تتمسك بالشريعة والاعراف الاسلامية، وحتى أن دولة سوران على عهد أميرها الكبير مير محمد الرواندزي الملقب بـ ''ميري كوره'' 1813-1836 كانت تطبق الحدود الاسلامية أيضاً، وكان للعلماء المسلمين دور بارز في إصدار الفتاوي وتقديم النصائح إلى أمير الدولة راجع جمال نبز : الأمير الكردي مير محمد الرواندزي الملقب بـ ''ميري كوره'' على صفحة مرآة الشواهد والأدلة الشرقية والغربية. مساهمة علمية في دراسة التاريخ الكردي. ترجمها من الالمانية إلى العربية فخري سلاحشور. من منشورات الاكاديمية الكردية للعلم والفن، مطبعة وزارة تربية كردستان، اربيل 1994. أضف إلى ذلك فقد بذل بعض العلماء الكرد كالرياضي الكردي وعبد الرحمن الكواكبي والشيخ محمد عبده جهداً مشكوراً لعقد مؤتمر النهضة الاسلامية في مكة المكرمة عام 1316 هـ الذي دعا إلى الوحدة الاسلامية مع التأكيد على الاستقلال الإداري لكل قوم من أهالي الدولة العثمانية، راجع سجل مذاكرات جمعية ''أم القرى ''ذي القعدة 1316 .ناشره السيد الفراتي، بورسعيد 1316، ص 144. إلا أنه لم يكن من بين علماء الكرد في الماضي سواء أكانوا أساتذة الفقه الاسلامي وفلسفته في معاهد كردستان أو من قادة ومرشدي الطرق الصوفية المختلفة كالفقيه المجدد للطريقة النقشبندية مولانا خالد النقشبندي 1776/7-1827. والعالم النطاسي مرشد الطريقة القادرية الشيخ معروف النودهي البرزنجي 1753-1838 وغيرهما مَنْ إدّعى بأنه ينوي إقامة حكومة اسلامية كحكومة عهد الرسول (ص) أو أن ينشئ دولة يكون الحكم فيها لـ ''الملالي'' فقط وذلك عن طريق تأسيس ''حزب اسلامي ''يَدّعي الشمولية المطلقة لنفسه وله كوادره ومسلحوه من الذين يسمحون لأنفسهم بالتدخل في الشؤون الخاصة والعامة لعباد الله، ويعمل جاهداً للسيطرة على جهاز الحكم في منطقة معينة والقضاء على المعارضين والخصوم بقوة السلاح. لقد كان المجتمع الكردي التقليدي مجتمعاً حراً وكان دور العلماء المسلمين وقادتهم بصورة

عامة دوراً إرشادياً إصلاحياً سلمياً بعيداً كل البعد عن استعراض العضلات واستعمال العنف وفرض الآراء والعقائد على الناس طبقاً للآية الكريمة "لا إكراه في الدين قد تبيّنَ الرشد من الغيّ" (سورة البقرة الآية 256) ولهذا نرى أن للطرائق الصوفية مقاماً محموداً ومكاناً بارزاً في المجتمع الكردي. وفي الحقيقة أن فكرة "الاسلام الحكومي "أو "دولة الملالي "هي شئ جديد في كردستان كما سنأتي إليه.

ولكي يتضح لنا الأمر جلياً علينا أن نعلم بأن الوصول إلى أهداف "الاسلام الحكومي "أو "دولة الملالي " عن طريق حزب سياسي مسلح ظهر في المنتصف الأول من هذا القرن بين العرب والباكستانيين أولاً ثم انتقل إلى الفرس ثانياً، وبعد ذلك انتقل إلى الترك وأخيراً ومنذ أوائل النصف الأول من هذا القرن انتقل شيئاً فشيئاً وبتعسر ملحوظ إلى الكرد أيضاً. ولقد سنحت لي غريب الصدف أن أراقب بعض تلك التطورات عن كثب. لذا فإنه من المفيد أن أسجل قسماً من ذكرياتي المتعلقة بهذا الموضوع، ولكن قبل أن أقوم بذلك أود أن أشير إلى نقطة هامة وهي أن أول من جاء بفكرة الاسلام الحكومي بقصد التوصل إلى القدرة والسلطان عن طريق حزب يستعمل القوة المسلحة والعنف للبلوغ إلى أهدافه كانوا أشخاصاً ثلاثة وهم حسن البنا 1906-1949 مرشد ومؤسس جماعة الأخوان المسلمين في مصر 1928 والذي قُتل من قبل المخابرات المصرية في 12-2-1949 وقتله كان مرتبطاً بإغتيال نقراشي باشا رئيس وزراء مصر من قبل الإخوان المسلمين في 1948 وأبو الأعلى المودودي 1903-1997 مؤسس حزب "جماعتي اسلام -حزب الإسلام "في باكستان، حكم عليه بالاعدام بتهمة إثارة الفتنة والشغب ثم خفف الحكم إلى السجن المؤقت، وروح الله الخميني مؤسس حزب "فدائيان اسلام-فدائيو الاسلام "بالاشتراك مع نواب صفوي الذي أعدم من قبل حكومة شاه ايران بعد أن قام بإغتيال رئيس وزراء ايران، وقد بدأ "فدائيان اسلام "نشاطه بقتل الكاتب والباحث الايراني أحمد كسروي وذلك في جلسة للمحكمة والتي عقدت في 20 اسفند 1324=11-3-1946 للنظر في قضية دعوى أقامها مجموعة من الآخوند ضد كسروي بسبب كتاب ألفه عن الشيعة، راجع اعتزاز حجة الاسلام عظيمي بإغتيال كسروي في جريدة "نبرد ملت" (نضال الشعب)، الفارسية في 22-6-1359=13-9-1980).

ومنذ ذلك الحين أخذت فكرة "ولايت فقيه "أي الحكم المطلق لأحد فقهاء المسلمين على الناس أجمعين تشق طريقها في العالم الاسلامي وبصورة خاصة بعد أن تمكن روح الله الخميني من أن يسقط النظام الشاهنشاهي في ايران وأن يعلن "الجمهورية الاسلامية الايرانية" بعد فوز عملية الاستفتاء في 30-3-1979 والتي تطبق نظام "الولي الفقيه" بحذافيره. كما وأن الانقلاب العسكري لعمر البشير في السودان في 30-9-1989 ضد حكومة صادق المهدي وإعلان "دولة سودان الاسلامية" والذي أتى بجماعة الدكتور حسن الترابي إلى الحكم أعطت الحركات الاسلامية الحكومية زخماً جديداً وبصفة خاصة في لبنان والجزائر ومصر والأردن.... إلخ وعلينا أن لا ننسى أن دولة السعوديين في الحجاز ودولة الأورديين في الباكستان وبصفة خاصة بعد الانقلاب العسكري لضياء الحق في تموز 1977 وإعلانه تطبيق الشريعة الاسلامية في 10-2-1979 ساعدتا وتساعدان هذه الحركات لا حبّاً بها بل انسياباً من فكرة إقامة محور ضد الشيوعية وهي فكرة جربها شاه ايران وسادات مصر ونميري السودان وقبضوا أجورهم، ومن المهم ان نشير هنا إلى أن النظام السعودي منح لأبي الاعلى المودودي "جائزة الملك فيصل "

لـ ''خدماته الجليلة للاسلام. ''

ومن الجدير بالذكر أن ''ولاية الفقيه'' هذه، هي في نظر كثير من العلماء الأعلام أمرٌ مخالف للشرع والعرف ''كما ورد في إحدى كتابات آية الله العظمى طباطبائي قمي وكان طباطبائي قمي أحد مراجع الشيعة الأربعة بجانب شريعتمداري، مرعشي نجفي وگلپايكاني، كما أكد عليه ابنه حجة الاسلام سيد محمود طباطبائي قمي في مقابلة له مع جريدة ''كيهان'' الفارسية التي تصدر في لندن. علماً بأن السيد محمود يعيش منذ مدة طويلة في المهجر. وكان أبوه محارباً من قبل نظام الخميني شأنه في ذلك شأن شريعتمداري ومنتظري. قال حجة الاسلام سيد محمود طباطبائي قمي :

''إن ولاية الفقيه كما أوضحه والدي الجليل بواسطة كراس ''نشرة'' أصدره في أوائل الثورة ''الاسلامية'' مردود من الناحيتين الشرعية والعقلية. فمن الناحية الشرعية هي أن الله قد منح الولاية المطلقة للمعصومين الأربعة عشر فقط. وقد وردت هذه الحقيقة في الفقه الاسلامي وذكرت في رواياتنا بصراحة .ذلك لأن هؤلاء العباد المختارين من قبل الله كانوا يملكون العصمة، ولم يحدث منهم أي خطأ طيلة حياة هؤلاء المعصومين الأربعة عشر. ولهذا السبب فإن رسول الله (ص) وحضرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وأئمتنا الإثنا عشر كانوا يملكون العصمة. وقد جاءت في الروايات الصحيحة والموثوقة التي هي في متناول ايدينا أن أئمتنا الأعاظم لم يستفيدوا من هذه الولاية المطلقة ولو لمرة واحدة، كأن يفرضوا -على سبيل المثال -شيئاً مخالفاً ليول الناس عن طريق العنف. فما عدا ولاية المعصومين، فللولاية التي هي من فقهنا (الجعفري) أبعاد محدودة وهي تتعلق بالقضايا الحقوقية والشرعية. فمثلاً يتوفى أحد ويُعين وصيٌ أو قيّم لأولاده الصغار، وفي قضايا الموقوفات والتي يتمتع بها الفقيه ببعض الصلاحيات .وعلى طول التاريخ لم يصادق أحد من علماء الشيعة على صحة هذه الولاية المطلقة التي تطبق اليوم في ايران. أما من الناحيـــــة العقلية فكيف يمكن أن يمنح الله لإنسان ما وهو إنسان ككل إنسان آخر، صلاحية التصرف بأرواح وأموال وحياة بقية بني الإنسان؟'' راجع المقابلة الصحفية لجريدة ''كيهان '' الفارسية التي تصدر في لندن مع حجة الاسلام سيد محمود طباطبائي قمي. العدد 661 الخميس 19-6-1997، ص12.

وبرغم ذلك فإن حكام ايران يعتبرون موضوع ''ولاية الفقيه'' أكثر أهمية من موضوع النبوة، ولايمنحون الحق لأي شخص أن يتدخل في السياسة والحكم إن لم يكن فقيهاً. فقد صرح محمد يزدي رئيس القوة القضائية في ايران يوم الثلاثاء 8-7-1997 أمام جمع غفير من القضاة وموظفي المحاكم وأفراد القوات المسلحةبأن ''السياسة والحكومة والولاية الاسلامية هي من شأن الروحانيين (الملالي) الذين تتوفر فيهم الشروط، وغير الروحاني ليس له الحق أن يتدخل في السياسة'' ثم قال: ''في الوقت الذي يوجد الفقيه الذي تتوفر فيه الشروط ويوجد قائد للنظام الاسلامي لايحق للآخرين أن يتدخلوا في القضايا الحكومية. ''أما مشاوره الأعلى السيد أبو الفضل موسوي فقال: ''بسبب أهمية ولاية الفقيه التي هي أعلى مرتبة من النبوة، فإن الله يُعيّنُ الولي وتقع مهمة التشخيص على الناس. وفي النظام الجمهوري الاسلامي يعين الناس الولي الفقيه عن طريق مجلس الخبراء (جريدة ''رسالت'' الفارسية، 7 تير 1376=7-6-1997). وبعد هذه المقدمة الوجيزة نرجع الآن إلى موضوعنا الخاص بالاسلام

الحكومي والمجتمع الكردي.

كنت في النصف الاول من الخمسينات طالباً في جامعة بغداد أدرس الفيزياء والرياضيات في كلية التربية، وكانت قد بدأت حركة اسلامية في بغداد على غرار حركة الاخوان المسلمين في مصر وهي تدعو إلى تطبيق الشريعة الاسلامية في العراق دون المطالبة العلنية بتغيير النظام القائم. وكان النظام العراقي الملكي الموالي لبريطانيا لا يقف ضد نشاطات هذه الحركة لأنه كان يعتبرها قطباً مضاداً للشيوعية التي أصبحت حركة جماهيرية. وكانت قضية فلسطين في أوج حدتها، إذ لم تمر على تأسيس دولة اسرائيل 1948 غير سنوات قلائل. فشعار "فلسطين عربية"، و "تحرير فلسطين من اليهود الصهاينة وقذفهم في البحر" كان شعاراً مركزياً يردده القوميون العرب (الاستقلاليون آنذاك) والديمقراطيون (جماعة الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي) والمسلمون على حد سواء. لقد كانت قيادة "الحركة الاسلامية "الاخوانية "في يد رجل قومي عربي من الموصل واسمه محمد محمود الصواف وكانت ترد إلى العراق من مصر مؤلفات حسن البنا. كما كانت تأتي كتب سيد قطب (اعدم في29-8-1966) بعد محاولة اغتيال عبد الناصر من قبل الاخوان المسلمين ومحمد الغزالي من مؤسسي الاخوان المسلمين بجانب حسن البنا وسيد قطب ومنها "الاسلام لا شيوعية ولا رأسمالية " و"الاسلام المفترى عليه "وكانت هناك أيضاً بعض مؤلفات أبي الأعلى المودودي الباكستاني وهي مترجمة من الاوردية إلى العربية كـ "نظرية الاسلام السياسية "و "منهاج الانقلاب الاسلامي "(المودودي لم يكن قادراً على الكتابة باللغة العربية). وبقدر ما تسعفني ذاكرتي أتصور أنني قرأت مرة نشرة صغيرة باللغة الفارسية لـ "فدائيان اسلام "وقد جاءت عن طريق النجف إلى بغداد. ومن غريب الصدف هو أنني تعرفت على طالب عربي يدرس معي في قسم الفيزياء واسمه منيب عبد الواحد الدروبي، وقد كان منيب من جماعة "الاخوان المسلمين "ومُنَظِماً للطلبة والشباب في صفوف هذه الجماعة. لقد كان منيب شاباً دمث الخلق، مؤدباً جداً ومثقفاً. ولما وجدني دارساً للفقه الاسلامي والادب العربي تقرّب مني كثيراً فتطورت الزمالة الدراسية إلى صداقة وثيقة بيننا رغم اختلافاتنا في كثير من الآراء. ولما كان منيب من سكان محلة الاعظمية ببغداد وبيته على مرمى حجر من كلية الشريعة الاسلامية آنذاك فقد تعرفت ومن خلال زيارتي العديدة لمنيب ومرورنا على مكتبة كلية الشريعة، على عدد كثير من طلاب كلية الشريعة ومن جملتهم عدد من الطلبة الكرد ومنهم الاساتذة شكر مصطفى ونوري عبد الله وإحسان عبد الحميد ونظام الدين عبد الحميد، وكان هؤلاء كلهم من كركوك. إلا أنهم لم يكونوا راضين من حركة الصواف وكانوا يقولون بأن الصواف ورهطه يعملون من أجل استعلاء القومية العربية تحت غطاء الاسلام. وحتى الاستاذ منيب كان يبتعد عن الصواف ويعتبره رجلاً "متملقاً مصلحياً جباناً "وهو يروي بعض تجاربه معه.

أما الصواف فقد كان رجلاً نشطاً لَبِقاً زلق اللسان وهو يلقي خطبه الطويلة في اجتماعات مختلفة لجمعية أسسها لا يحضرني اسمها، وكانت خطبه التي كان يلقيها بأوداج منتفخة لا تحوي أيّ نقد للنظام الحاكم في العراق، وعندما كان يشعر بملل سامعيه يعود ويكرر ومن دون مناسبة كلمة "فلسطين " على شكل"فيلَسططيين"، داعياً من الله أن "ينقذ فيلسططيين من براثن اليهود" وأن "يخذل

الاستعمار''، ذلك ''الاستعمار'' الذي لم يكن يسميه بإسمه.
أما أنا فلم أكن أثق بأقوال الصواف، لا لتفاهة أقواله فحسب، بل لسبب آخر أيضاً. فقد روى لي الاستاذ عبد الله زيباري ، كردي من بادينان، كان مدرساً للّغة العربية والدين في ثانوية السليمانية في أوائل الخمسينات، بأن الصواف هذا وشخص آخر اسمه علاء الدين خروفة قد تجسسا عليه وعلى الاستاذ حسين رشواني، كردي من اربيل عندما كانا يدرسان في جامع الازهر بمصر في الاربعينات، وقد أضاف زيباري بأن الصواف وخروفة رفعا تقريراً إلى دائرة المخابرات المصرية مفاده هو أن ''زيباري ورشواني'' كرديان انفصاليان مشاغبان معاديان للاسلام... إلخ ، فقامت الشرطة المصرية على أثرها بتفتيش مسكنيهما في القاهرة وايداعهما رهن التوقيف. وكان رشواني وزيباري من طلبة العلوم الدينية في كردستان بعثهما الوجيه الكردي المعروف علي كمال بيگ على حسابه الخاص إلى الازهر ليتخصصا في اللاهوت الاسلامي. وقد كان خروفة ورفيقه الصواف يقيمان في مصر في تلك الفترة. هذا ولم يطلق سراح زيباري ورشواني إلا بعد تدخل علي كمال بيگ في الأمر واستخدام نفوذه بالتوسط لدى السفير المصري في بغداد. ولقد روى لي هذه القصة أيضاً أحد زملائي المدرسين في ثانوية الزبير في البصرة عام 1957 عندما نُقلت من كركوك إلى هناك بأوامر إدارية. وكان هذا المدرس طالباً في الازهر في تلك الفترة المذكورة. وقد تأكدت من الموضوع نفسه عندما اصبحت زميلاً للاستاذ حسين رشواني وأنا أُدرس في ثانوية اربيل عام 1960 وأخيراً سمعت القصة نفسها من العم علي كمال بيگ عندما زارني في ميونيخ عام 1965 .خلاصة القول إنني كنت أعرف الصواف من خلال ''مآثره الحميدة ''والحقيقة أن الأذن لا تعشق قبل العين أحياناً فقط كما يقول الشاعر وإنما ''تكره ''أيضاً قبل العين أحياناً. وقد وافقت العين الأذن في هذه الحالة. ولكن الصواف تمكن بدجله وشعوذته ورغم عدائه للشعب الكردي أن يخدع العلامة الكردي الشهير الشيخ أمجد الزهاوي الذي كان يقيم ويدرّس في بغداد. فقد كان الزهاوي- رضوان الله عليه-كما عرفته شخصياً -وهو يتردد على دكان الاستاذ بشير مشير الكائن مقابل جامع الحيدرخانه ببغداد، والذي كان قد أصبح ''بيتاً للكرد وأصدقائهم'' في بغداد، تقياً ورعاً شجاعاً وفقيها من الطراز الاول، يتكلم الكردية بصعوبة ولكنه يمتاز بصفات كردية كثيرة منها التواضع والبساطة وصفاء القلب إلى درجة السذاجة. فقد كان الصواف يلازمه في حله وترحاله ويستغله ببراعة فائقة لمآربه الدنيئة. وفي تلك الأثناء كان يُدرّس في كلية الشريعة الاسلامية ببغداد أحد فطاحلة علماء كردستان والعالم الاسلامي ألا وهو العلامة الشيخ محمد القزلجي من بيت الترجاني المعروف وكان يتردد أيضاً على دكان بشير مشير. وكان القزلجي بخلاف الزهاوي يعرف الصواف على حقيقته. وقد حاولنا عدة مرات أن نُفّهم الزهاوي ماهية الصواف- وفي مرة من المرات وبحضور القزلجي -فكان الزهاوي يجيبنا دوماً بالآية الكريمة ''إن بعض الظن إثم''، فرد القزلجي عليه هذه المرة ''ولكن يا أستاذ إن البعض ليس هو الكل، والظن هو نقطة الانطلاق للبحث عن اليقين'' ولكن الزهاوي الذي كان قد بلغ من الكبر عتياً لم نتمكن أن نقنعه. المهم أن الطلبة والشباب الكرد من الذين كان اتجاههم الفكري اسلامياً لم يلتحقوا ''بركب'' الصواف ورهطه. وكان العلامة القزلجي ينصح الشباب الكرد أن يبتعدوا عن الصواف لأن الصواف على

أقل تقدير ''ذو شخصية غير شفافة ''وإن ''الشفافية هي من صفات الاسلام ''كما ورد على لسان القزلجي رضوان الله عليه.

ومن الجدير بالذكر أن الصواف كان يمثل الاتجاه السني في الحركة الاسلامية ويلقي أكثر خطبه في الاعظمية وكان هنالك في نفس الوقت في بغداد رجل شيعي ايراني من الآخوند (الملالي الفرس) يلقي الخطب في الكاظمية واسمه الشيخ الخالصي على ما أتذكر، يتكلم العربية بلكنة فارسية واضحة، والتي كانت تثير المتعة والأنس أحياناً. وكانت خطبه تتركز على الهجوم ضد الشيوعيين والشيوعية وقد حضرت خطبه عدة مرات. فقال في إحدى خطبه وهو يشرح أصل ستالين ما يلي :

''هزا (هذا) أستاليين (ستالين) كان اسمه أُستَه أَلي (اسطه علي) {اسطة كلمة كردية دخلت اللهجة العربية العراقية وهي تعني المعلم في العمل والمهنة، وألي هو« علي »لأن الفرس يلفظون ''علي ''على شكل ''ألي'' ... } وكان أُستَه ألي بـ إيران (في ايران) چايچياً (صاحب دكان لشرب الشاي) ''چايخانه'' وكان أُستَه ألي رفيغي (رفيقي، صاحبي) {لأن الفرس يلفظون الـ ق كالـ ''غ'' والـ ''غ ''كالـ ''ق''...} أسته ألي، أسته ألي، أسته ألي... فبمرورِ زمان (على مرِّ الزمن) سارَ (صارَ) أسمه أُستهلي وستالي وستاليين.

ومرة أخرى كان الخالصي ، يردّ على نظرية داروين في أصل الانسان، فقال: ''يغول (يقول) دارويين (دارون) إن أسل (أصل) الانسان سَمَكهْ (سمكة)، فبالله منو (مَنْ) منكم يغبل (يقبل) أن يكون أبوه سَمَكهْ (سمكة)؟.

لقد كان الخالصي والصواف من قماش واحد من حيث الدجل والشعوذة وخدع العباد، إلا أن الخالصي لم يكن يملك حذاقة الصواف والسيطرة على اللغة العربية كـ ''رفيغه'' (رفيقه) الصواف.

إن الحركة الاسلامية ''الاخوانية ''لم تبق دون تأثير على بعض الشباب الكرد. فقد حاول الاستاذ نظام الدين عبد الحميد أن يجمع الشباب الكرد حول فكرة ''الاسلام الحكومي ''متأثراً بأفكار وآراء جماعة الاخوان المسلمين. لقد خطى نظام الدين خطوته الاولى بترجمة كتاب من العربية إلى الكردية تحت عنوان ''بۆ گه نجهكان = إلى الشباب ''راجياً مني تصحيح أخطائه اللغوية وأن أقوم بتهذيب وتشذيب أسلوبه في الكتابة" ففعلت ذلك، ثم طبع كتابه في بغداد عام 1955 .كما وأنه ألف كتاباً باللغة العربية تحت عنوان ''قل... هذه سبيلي ''وذلك رداً على أحد مؤلفات العالم المصري المعروف خالد محمد خالد بإسم ''من هنا... نبدأ ''وقد كتب العلامة القزلجي مقدمة قصيرة لكتاب ''قل... هذه سبيلي. ''إلا أن مساعي نظام الدين لم تخرج عن نطاق بعض الاتصالات الفردية ولم ينتج منه انشاء أيّ حركة أو تنظيم. فالظروف السياسية والاوضاع الاجتماعية للشعب الكردي لم تكن ملائمة لهذا العمل.

وبعد انقلاب الزعيم عبد الكريم قاسم في العراق 14-7-1958 والمد الشيوعي المعروف" أخذت الجماعات الاسلامية العربية في العراق، والسنة منهم بصفة خاصة، تتعاون مع البعثيين والناصريين ضد قاسم الذي تحالف مع الشيوعيين تحالفاً موقوتاً. وقد تأسس في تلك الفترة ''الحزب الاسلامي العراقي ''الذي لم يذكر في برنامجه الحقوق المهضومة للشعب الكردي ولو بكلمة واحدة، بخلاف تأكيده على وحدة العرب التي اعتبرها ''أمراً طبيعياً'' ومن الطبيعي أيضاً على حساب الشعب الكردي. وكرَدٍّ فعل

لذلك حاولت فئة من المسلمين الكرد في منطقة حلبجة وأكثرهم من الملالي أن يؤسسوا تنظيماً اسلامياً كردستانياً. بيد أنهم لم يتمكنوا أن يبلغوا غايتهم لقوة الشيوعيين والماركسيين الكرد وسيطرتهم على الجماهير. فاضطروا أن يتركوا فكرة التنظيم، إلا أنهم لم ينضموا إلى الجماعات الاسلامية العراقية التي أخذت تعمل في الخفاء لأن حكومة قاسم منعت "الحزب الاسلامي العراقي" عن العمل العلني.

ومنذ الانقلاب البعثي الاول في العراق في 8 شباط 1963 وإلى سقوط نظام الشاه في ايران شتاء 1979 وقيام "الجمهورية الاسلامية الايرانية" لم تحدث أية محاولة لتأسيس حزب أو تنظيم اسلامي في أي جزء من أجزاء كردستان، رغم أنه كان هنالك بعض العلماء من مؤيدي فكرة "الاسلام الحكومي" من أمثال الشيخ أحمد مفتي زاده السنندجي في شرق كردستان وشيخ عثمان عبد العزيز في جنوب كردستان وكانت هنالك جملة من الملالي في شمال كردستان من أتباع المرشد الكبير سعيد كردي (نورسي).

وبعد اعلان "الجمهورية الاسلامية "بقيادة روح الله الخميني والتي أخذت على عاتقها "تصدير الثورة الاسلامية" إلى كافة أنحاء العالم، تأسست في جنوب كردستان بعض المنظمات الاسلامية التي كانت تستمد قوُتها وقوّتها من النظام الايراني. وأقدم هذه المنظمات هي "الجيش الاسلامي الكردي = Leshkirî Îslamî y Kurd "والذي تأسس في 1980م= 1400هـ أي بعد قيام الدولة الخمينية بأشهر قليلة. وهذا الجيش كان يتألف من أكثر من 500 مقاتل (پێشمەرگە) = Pêshmerge يحارب النظام البعثي العراقي. فحدث خلاف بين قادته وبين النظام الايراني الذي لا يعترف بحقوق الكرد كشعب له لغته وأرضه وتاريخه وتطلعاته فقد رفض "الجيش الاسلامي الكردي" طلباً للنظام الايراني بالدخول في القتال بجانب الجيش الايراني ضد الجيش العراقي بحجة أن "الحرب ليست حرباً كردية "وأن "الجيش الاسلامي الكردي" "لا يعادي العراقيين كشعب" كما رفض "الجيش الاسلامي الكردي "أن يبدل إسمه بـ "الجيش الاسلامي" فقط أو بـ "الجيش الاسلامي لأكراد العراق "بحجة أن "الكرد هم الكرد ولا فرق بينهم". ولما قام السيد علي خامنئي رئيس جمهورية ايران آنذاك بتشكيل ما يسمى "المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق "لشيعة العراق طلب من "الجيش الاسلامي الكردي "تأييد هذا المجلس رفض الجيش هذا الطلب بحجة أن أكثر أعضاء "المجلس" من أعوان بريطانيا وأمريكا. فأثار ذلك سخط خامنئي الذي عيّن الشيخ محمد البرزنجي ليقوم بإتصالات ضرورية لترتيب بديل لـ "الجيش الاسلامي الكردي"، فتم تشكيل ما يسمى بـ "الحركة الاسلامية لكردستان العراق "برئاسة ملا عثمان بن عبد العزيز. ومن جهة أخرى حدث صدام مسلح بينه وبين"الاتحاد الوطني الكردستاني "وكان "الجيش الاسلامي الكردي "أقل نفيراً وأضعف جنداً من الاتحاد فتمزق شمله. واضطر أن يترك ساحة النضال المسلح للنضال السياسي.

ولقد لخص "الجيش الاسلامي الكردي "أهدافه في النقاط التالية:

"ومن أهداف "الجيش الاسلامي الكردي "وحدة الكرد ضمن وحدة المسلمين وذلك بإحقاق الحقوق التي ضمنها الاسلام للاكراد ولغيرهم والتي يتمتع بها اخوانهم المسلمين من العرب والفرس والاتراك، استناداً إلى قول الرسول (ص) "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" وبناءً على ما ذكر وكما أن هؤلاء الأخوة حاكمون

لبلادهم يجب أن يكون الكردي هو الذي يحكم بلاده وكما أنهم أحرار في عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وزيهم ولغتهم وتجارتهم فيجب أن يكون الاخ الكردي كذلك" (راجع "سبيل المؤمنين "من منشورات " الجيش الاسلامي الكردي رقم 2 الصادر في 18-8-1981م ص 7-8 دون ذكر مكان الطبع).

الظاهر أن قادة "الجيش الاسلامي الكردي" لم يفهموا بأن الأخوة المسلمون من الفرس والعرب والترك لا يعترفون بأن للكرد "بلاداً" حتى يحكمونها، وإنما يعتبرون بلاد الكرد جزءً من أوطانهم. وكانت هذه أول نقطة صدام بين "الجيش الاسلامي الكردي "و "النظام الاسلامي الايراني. "

ثم إن قادة "الجيش الاسلامي الكردي" لم يتصوروا بأن "المسلمين الحكوميين" من العرب والفرس والترك هم أكثر تعصباً من الناحية القومية من القوميين العلمانيين. فقد تبرع الملك فهد في تموز 1992 بـ 800 ألف دولارامريكي لبرنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، (جريدة الحياة في 9-7-1995)، وفي أواخر السبعينات عندما قامت الحكومة الالمانية بإنشاء برنامج باللغة الكردية في إذاعة مدينة دورتموند Dortmund قدمت أكثر من 60 جمعية تركية ثقافية اسلامية احتجاجاً إلى الحكومة الالمانية وطلبوا منها إلغاء البرنامج الكردي من الإذاعة الالمانية لأن "استعمال اللغة الكردية يعني مساندة الحركات الانفصالية. "والحقيقة أن نجم الدين أربكان رئيس حزب "الرفاه الاسلامي " ورئيس حكومة الترك سابقاً لم يبالغ عندما قال "لو كان أتاتورك حياً يرزق لأصبح عضواً في حزبي". وهاهو "رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الامام محمد مهدي شمس الدين اللبناني الذي بلاده لا علاقة لها بكردستان يقول حول الاجتياح التركي لجنوب كردستان بأن المشروع التركي في شمال العراق (كذا) يمكن أن يؤدي إلى تقسيم العراق، وهو أمر مرفوض ومُدان اسلامياً وعربياً ويجب مقاومته بكل قوة للمحافظة على وحدة العراق جغرافياً وانسانياً، (الحياة في 20-9-1996) أي أنه يجب مقاومة قيام دولة كردية على أرض جنوب كردستان بكل قوة للمحافظة على وحدة العراق جغرافياً وانسانياً، الوحدة التي فبركها الاستعمار البريطاني. إن تصريحات محمد مهدي شمس الدين مشابهة لتصريحات القومي العربي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قال بأنه "ضد تقسيم العراق، ولا يريد أن يتم اسكان الفلسطينيين في العراق، لأن للفلسطينيين وطن واحد وهو فلسطين "الحياة في 20-6-1997. أما الكردي فليس له الحق أن يكون له وطن(!).

ويحاول "الجيش الاسلامي الكردي "أن يدعي بأن انشاء هذا الجيش بعد تأسيس جمهورية ايران الاسلامية ليس ايماءً من ايران فيقول:

"لا يخفى على اخواننا الاكراد ان هذا الجيش ليس ألعوبة بأيدي الشرق أو الغرب أو بأيدي جوار الاكراد بل هو حقيقة كانت مكنونة في قلوب جميع الاكراد وبرزت إلى الوجود لجبر ما كسر وإلتآم ما فتق وإعطاء كل ذي حق حقه... وإنشاء الله بهذا الجيش تعود المياه إلى مجراها وتصل الحقوق إلى أهلها وتجبر ما فات وتكمل المصالحة في أمر الدين والدنيا" المصدر السابق.

وهنا ينهض سؤال عند كل شخص ذي بصيرة متواضعة. لماذا تَمّ تأسيس هذا "الجيش" إذاً بعد قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية، ولم يتم قبلها؟

ورغم أن "الجيش الاسلامي الكردي "يصرح بأنه "يتعاون ويتآخى مع الجيوش الاسلامية جمعاء وفي

مقدمتها الجيش الاسلامي الايراني الذي تأسس بإرشاد الامام المجدد الخميني، مَتّعَنا الله بطول حياته، ومع الاحزاب والمنظمات الكردية التي لا يكون فيها كفر ولا ظلم ولا فسق''، المصدر السابق ص 21-22، إلا أن ذلك لم يشفع لـ ''الجيش الاسلامي الكردي ''عند قادة النظام الايراني الاسلامي الذي هو نظام- قومي فارسي مُلَبّس بلباس الاسلام -لا يؤمن بالمساواة، فقطعوا عنه المعونة المادية والمعنوية بشكل لم يتمكن أن يحمي بقائه فإلتجأ رئيسه الاستاذ عباس شبك (أبو أسامة) إلى دمشق وأخيراً أصبح لاجئاً في فرنسا.

وبعد أن تشتت شمل ''الجيش الاسلامي الكردي ''تأسست ''الحركة الاسلامية لكردستان العراق ''بإسم '' الرابطة الاسلامية لكردستان العراق'' بقيادة الاستاذ ملا عثمان عبد العزيز- كما أسلفنا -الذي أسس قوة عسكرية صغيرة سماها ''جيش القرآن'' وأخذ مواقعه على المناطق الحدودية بين شرق كردستان (ايران) وجنوب كردستان (العراق) ثم تأسس في الثمانينات أيضاً حزب الله الكردستاني العراقي بقيادة شيخ محمد خالد بارزاني وابن أخيه شيخ أدهم بارزاني الذي انفصل عنه بعد ذلك وأسس حزب الله الثوري الكردستاني. ومن الجدير بالذكر أن هذه المنظمات هي منظمات كردية اسلامية سنية. وقد تأسست أيضاً منظمة كردية اسلامية شيعية بإسم ''حركة المسلمين الاكراد الفيليين''، وكانت لهذه المنظمات جرائد ومجلات. فالجيش الاسلامي الكردي كان يصدر ''بانگی راستی'' (نداء الحقيقة) والحركة (الرابطة) تصدر ''ئاسوی ئیسلام'' (أفق الاسلام) و" حركة المسلمين الاكراد الفيليين ''كانت تصدر ''صوت البندقية''. ومن المعلوم أن هذه المنظمات تسير على خط النظام الايراني وتحاول أن تطبق الشريعة الاسلامية على النمط الايراني في جنوب كردستان أي في المناطق التي تقع تحت سيطرتها فقد صرح الملا عثمان عبد العزيز أمام جريدة ''كيهان هوائى ''الفارسية في شهر نوڤمبر 1987 أي قبل انشاء ''المنطقة الآمنة ''في جنوب كردستان بما يلي:

''لإدارة كردستان العراق بعد سقوط صدام نستفيد من قوانين القرآن وتجارب المسلمين''، كيهان هوائى ص 24 رقم 752 في 8-11-1987. واليوم الحركة الاسلامية لكردستان العراق هي قوة صغيرة في منطقة حلبجة تعتمد في بقاءها على النظام الايراني وهذه حقيقة لا يخفيها قادتها. فقد اعترف أحد زعماء الحركة الاسلامية لكردستان العراق (الرابطة) وهو السيد عبد اللطيف البرزنجي في شهر نيسان 1987 لجريدة ''الجهاد الكردي ''التي تصدر باللغة الكردية في طهران بمساعدة النظام الايراني بما يلي:

''إن غاية الحركة الاسلامية لكردستان العراق هي أخوة وثقى مع الجمهورية الاسلامية الايرانية. إن الجمهورية الاسلامية هي السند الوحيد لقواتنا المسلحة وهي تساندنا بالمال والسلاح وبكل احتياجاتنا'' الجهاد الكردي ص 7 و 2 رقم 118 في 13-4-1987.

وإذا كان هذا هكذا فمن الطبيعي أن النظام الايراني يفرض عليهم أن يأخذوا مصالح دولة ايران بنظر الاعتبار لا مصالح الشعب الكردي. والحقيقة أن النظام الايراني يسعى حثيثاً لتقوية نفوذها في جنوب كردستان وبصفة خاصة في ''المنطقة الآمنة ''وهي تصدر بعض المجلات باللغة الكردية كمجلة ''سروه'' في أورمية-شرق كردستان ومجلة ''ئاوێنه'' (المرآة) في طهران وهي تنشر مجموعة من الكتب الاسلامية

الحكومية باللغة الكردية عن طريق "مؤسسة البلاغ" في طهران. وقد قام النظام الايراني أيضاً بتأسيس جمعية اسلامية للطلبة والشباب الكرد الذين يدرسون في الخارج. علماً بأنه ممنوع منعاً باتاً أن يؤسس أي شخص أو جماعة حزباً أو تنظيماً داخل ذلك الجزء من كردستان الملحق بإيران، أما في الخارج فتؤيدها ايران وتساندها بالمال. ففي 15-1-1987 نشرت جريدة "الجهاد الكردي "خبراً عن تأسيس جمعية بإسم "رابطة الطلبة والمسلمون الكرد "خارج كردستان. وفي الحقيقة تأسست هذه " الرابطة "عام 1986 بمبادرة من النظام الايراني وهي تصدر منذ ذلك الوقت مجلة باللغة العربية بإسم "ئالاى ئيسلام" (راية الاسلام) كانت المجلة تصدر في مدينة تورنتو في كندا وبعد ذلك انتقلت إلى ماليزيا ثم تبدل اسم الرابطة هذه إلى "رابطة الطلبة المسلمين في كردستان" والمقصود من كردستان هو الجزء الملحق بالعراق. وبعد انتفاضة آذار المجيدة في جنوب كردستان ضد نظام صدام الفاشي وتحرير بعض أجزاء جنوب كردستان تشكلت جمعية بإسم "الاتحاد الاسلامي لطلبة وشباب كردستان "ومن اتحاد المنظمتين تكونت عام 1992 "الرابطة الاسلامية لطلبة وشباب كردستان" وتصدر الرابطة منذ 1992 جريدة بإسم "رابوون" (الصحوة) وتعتبر الرابطة نفسها منظمة مهنية. هذا وقد اشتركت "الحركة الاسلامية لكردستان العراق" في الانتخابات التي جرت في "المنطقة الآمنة "من جنوب كردستان فحصلت على نسبة من الاصوات تقل عن 5٪ رغم أن النظام الايراني كان يساندها مساندة فعالة. وهذا دليل على أن هذه الحركة لا تتمتع برصيد جماهيري في كردستان.

وفي عام 1400هـ-1981م تأسس "الحزب الاسلامي الكردستاني "وهو يختلف اختلافاً نوعياً عن الحركة الاسلامية لكردستان العراق وملحقاتها كالرابطة الاسلامية لطلبة وشباب كردستان، والاختلاف يصل إلى حد يمكننا أن نقول بأن هنالك تيارين اسلاميين بين الكرد في الوقت الحاضر. فهنالك تيار اسلامي مستقل أي غير مرتبط بالدول التي تغتصب كردستان ومن بينها ايران. وهذه الحركة هي بقيادة العلامة الكردي المجدد البروفيسور محمد صالح گابوري (استاذ أصول الدين في جامعة الرياض سابقاً) والعالم الرباني العامل الشيخ عمر غريب. ففي مقابلة صحفية مع "المركز الكردي للاعلام والوثائق في بون "قال البروفيسور محمد صالح گابوري حول حزبه ما يلي:

"حزبنا يوفق بين الحقوق الدينية الاخروية وبين الحقوق الدنيوية من وطنية وقومية. حزبنا يدعو إلى إقامة كردستان الكبرى في دولة مستقلة واحدة على المستوى الاقليمي ولا يكتفي بالحقوق الثقافية والاجتماعية أو الحكم الذاتي أو الفيدرالي أو الكونفدرالي. حزبنا يدعو إلى إقامة دولة الشعوب الاسلامية المتحدة على المستوى العالمي. حزبنا مستقل فكرياً وإدارياً ومالياً وغير مرتبط بإيران أو سوريا أو العراق أو تركيا أو أي جهة معادية للكرد وكردستان. حزبنا أعلن مبادئه الاساسية ورسم سياسة الحزب ونشر خريطة كردستان من البداية دون سرية أو مرحلية. طرح الحزب مفاهيم جديدة كالديمقراطية بمعنى الشورى الملزمة وندد بالارهاب، وأن الجهاد ليس للدعوة وليس لقتال الكافرين وإنما لدفع الظلم والدفاع عن المظلومين... إلخ" (جريدة الاستقلال، نشرة شهرية للحزب الاسلامي الكردستاني، العدد 17 كانون الاول 1966م=1417هـ=2608كردي، ص3). أود أن أشير هنا إلى نقطة هامة جداً وهي ان "الشورى الملزمة "والتي تبنى على الاجماع شئ جديد في الفقه الاسلامي

وتعتبر كمحاولة للتوفيق بين الاسلام والديمقراطية. لقد حاولت الاحزاب الاسلامية لحد الآن أن توفق بين القومية والاسلام، كل الاحزاب الاسلامية العربية والتركية والفارسية... إلخ هي أمثلة على ذلك أو بين الاسلام والاشتراكية مدرسة الدكتور علي شريعتي الذي توفي في لندن 1977 في ظروف غامضة، (وحتى الماركسية، مجاهدي خلق الايراني هو مثال على ذلك). إلا أن التوفيق بين الاسلام والديمقراطية شئ جديد ولاحظت بنفسي بعض تطبيقات هذا الاسلوب في اجتماعات ومؤتمرات الحزب الاسلامي الكردستاني.

هذا وليس غريباً أو عجيباً أن نرى دولة "ايران الاسلامية "ودولة "خادم الحرمين الشريفين" تحاربان الحزب الاسلامي الكردستاني لأن أهداف هذا الحزب لا تتفق مع الانظمة القومية الاستكبارية الفارسية في ايران والعربية في الحجاز.

أما التيار الآخر فهو التيار المعروف بالحركة الاسلامية لكردستان العراق وروافدها من الاتحاد الاسلامي لطلبة وشباب كردستان، كما أسلفنا. وهو تيار عراقي محلي خاص بكردستان العراق ليس له برنامج وطني. يستمد نفوذه وسلطانه من ايران ويهاجم كل الاطراف السياسية وغير السياسية في العالم ما عدا ايران. حتى أن مجلة "حلبجة "وهي مجلة تابعة لهذه الجماعة تصدر في السويد كتبت مرة تقول: "كتب لنا أحد القراء رسالة يقول فيها: "انكم تتحاملون على العالم كله وتوجهون النقد للعالم كله ماعدا دولة ايران" وهذا صحيح جداً والانكى من ذلك أن مجلة "ئالاى ئيسلام "أصدرت عدداً خاصاً عن الارهاب في شهر نيسان 1977 إلاّ أنها لم تذكر ارهاب النظام الايراني ضد الشعب الكردي وضد معارضي النظام بكلمة واحدة. فإغتيال قاسملو وشرفكندي ورفاقهما، ومحكمة ميكونوس وقرارها التاريخي الذي هز الدنيا بكاملها لم تستحق كلمة واحدة. ولكي نوضح بصورة نموذجية ما ذهبنا إليه نوجه عناية القراء إلى مقال تحت عنوان "شؤون كردية :ملاحظات حول الفكر القومي الكردي 1943-1980" بقلم شاهو هورامي، نشر في مجلة "ئالاى ئيسلام" (راية الاسلام) السنة العاشرة، العدد الثاني تموز 1996، صفر 1417هـ، لنقدم جزءً صغيراً من أضاليل و أباطيل هذه الفئة الجاهلة الضالة والتي وضعت نفسها كمطية في خدمة المستبدين وغاصبي كردستان تحت ستار الاسلام .إن أول ما يجلب النظر في مجلة "ئالاى ئيسلام "هو أن المجلة تأتي بالتاريخين الميلادي والهجري على غلافها وتهمل التاريخ الكردي الميدي الذي يتمسك به المثقفون الكرد في كتبهم وصحفهم، وعملها هذا يخالف جريدة "الاستقلال "لسان حال الحزب الاسلامي الكردستاني الذي يذكر التاريخ الهجري والميلادي والكردي في آن واحد. الظاهر أن التاريخ الكردي عند هذه الفئة يعود إلى زمن "الجاهلية "لأن التاريخ الكردي يبدأ بسقوط نينوى بيد الميديين، أجداد الكرد، وكان ذلك عام 612 قبل الميلاد، وكل ما هو قبل الاسلام "جاهلي. ! "علماً بأن النظام الاسلامي الايراني يستخدم بجانب التاريخ الهجري اسماء الاشهر الايرانية القديمة (الجاهلية)؟

يكتب شاهو هورامي: "في عام 1943 كانت هناك في ايران وبالتحديد في مدينة مهاباد جماعة ماركسية تعمل تحت اسم (كومەلەی ژیانەوەی کورد) وكانت لها علاقات وثيقة مع المركز الثقافي الروسي في مهاباد وانتهجت الكومەله الماركسية اللينينية في نظامها الداخلي، وفي عام 1945 توسعت

المنظمة (...) وكذلك طلب الروس من كومه‌له قبول القاضي محمد، العالم الديني والذي كان يتمتع بنفوذ في مهاباد، رئيساً لها(...) ظلت كومه‌له لحين انضمام القاضي محمد إليها حزباً لنخبة صغيرة من المغتربين الكرد (...) المصدر المذكور ص 7.

لنترك الآن قضية وضع مدينة مهاباد في ايران وليس في كردستان جانباً، لأن لو كتبوا ذلك لقطعت دولة ايران رزقهم. ولكن علينا أن نقول بأن هورامي قد استند في أقواله إلى مصدر انجليزي للمؤلف اوبلانس ولم يرجع إلى المصدر الكردي الأصيل الذي هو في متناول كل كردي متمكن من لغته. وعلى كل حال فإن نقلَ هذا القول لا يدل إلا على جهل السيد شاهو المطلق بالتاريخ السياسي للشعب الكردي وتاريخ تسلل الفكر الماركسي إلى كردستان. لقد أثبتتُ بدراسة موضوعية للمجلة الكردية "نيشتمان" (الوطن) التي كانت لسان حال "كومه‌لەی ژیانەوەی کورد" (ژ .ك) والتي صدرت من تموز 1943 إلى مايس 1944 بأن هذا الحزب (ژ .ك) تأسس بالتحديد في 16-9-1942 أما مجلة الحزب فقد صدرت عام 1943 بعد تأسيس الحزب بسنة ونصف تقريباً، ولقد نشرتُ أعداد هذه المجلة "نيشتمان" ضمن كتاب يحوي دراسة دقيقة لمجلة "نيشتمان "وحزب "ژ .ك "وباللغتين الكردية والألمانية تحت عنوان "مجلة نيشتمان تموز 1943-مايس 1944" لسان حال حزب "ژ .ك "وايديولوجية البرجوازية -الصغيرة -الكردية القومية المتنورة في كردستان. بمناسبة مرور أربعين عاماً على صدور مجلة نيشتمان في تموز 1983، من منشورات الاكاديمية الكردية للعلم والفن-ستوكهولم (السويد) 2597كردي-1985م. وكان بإمكان السيد هورامي المسلم غير المغترب أن يعود إليه. ثم إن "ژ .ك "لم يكن لديه أي نظام داخلي بل كان له برنامج حزبي فقط، وقد نشر نص هذا البرنامج في مؤلفات عديدة لحد الآن ومن جملته كتاب "الجمهورية الكردية لسنة 1946 لمؤلفه ايجلتن. "وفي برنامج "ژ .ك "لا توجد كلمة واحدة عن الماركسية اللينينية قطعاً.

هذا وفي دراسة أخرى نشرتُها عام 1988 باللغة الكردية حول الجريدة الكردية الشيوعية "يەكیتی ی تێکۆشین" (وحدة النضال) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي-جماعة وحدة النضال -في كردستان آنذاك، أثبتتُ بما لا يدع أيّ مجال للشك والريبة ان تاريخ تسرب الافكار الشيوعية أو بالاحرى السوفيتية إلى كردستان يعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، لا إلى سنة 1943 كما يدعي هورامي. وهذا التسرب جاء عن طريق الشيوعيين العرب (الحزب الشيوعي العراقي) والشيوعيين الفرس (حزب توده الايراني) لا عن طريق السوفييت ولا عن طريق "ژ .ك. "لقد كان نظام الحكم في جمهورية كردستان نظاماً قومياً ليبرالياً بعيداً كل البعد عن النظام الذي كان حاكماً في جمهورية اذربيجان برئاسة جعفر پيشوري. وحتى ايجلتن الامريكي يعترف بهذه الحقيقة في كتابه الذي ذكرناه.

وهنالك حقيقة ثابتة يجب أن تقال للرد على تخرصات شاهو هورامي وهي أن حزب "ژ .ك "لم يكن يطبل ويزمر للماركسية اللينينية بخلاف شاهو هورامي ورفاقه الذين يطبلون ويزمرون للنظام الايراني الذي يعادي الشعب الكردي بإسم الاسلام. لقد كانت مجلة "نيشتمان "ومن أول عدد منها تحمل على غلافها كلمة الله سبحانه وتعالى وتحتها كلمة "ژ .ك "داخل دائرة وحول الدائرة تكتب كل مرة آية من آيات القرآن مثلاً "تعاونوا على البر والتقوى "و "من يتوكل على الله فهو حسبه "و "كم من فئة قليلة

غلبت فئة كثيرة بإذن الله "و "نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين "وكانت تأتي بمقالات ضد شرب المشروبات الروحية مستشهدة بالآية القرآنية: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" راجع العدد 3 و 4 السنة الأولى سەرماوەر/ڕێبەندان 1322. و" نيشتمان" كانت تستعمل التاريخ الهجري.

إني أنشر في الملحق رقم 2 الخاص بالصورالصفحات الأولى لبعض أعداد نيشتمان ليتبين تماماً كذب وافتراء هذه الفئة المأجورة المعادية للشعب الكردي والعاملة على تحريف تاريخه.

ثم إن ادعاء هورامي بأن "ژ .ك "كان "حزباً لنخبة صغيرة من المغتربين الكرد" ... فهو زور وبهتان. انني أذكر هنا كشخص باحث في تاريخ الأمة الكردية وحضارتها منذ أكثر من 40 عاماً، بأنني تعرفت على بعض قادة ومؤسسي "ژ .ك "شخصياً كالشاعر الكردي الشهير عبد الرحمن هەژار والأديب الكردي عبد الرحمن زبيحي والعالم المسلم ملا قادر المُدَرِّسي، فهؤلاء درسوا في المدارس الدينية بكردستان وكانت ثقافتهم ثقافة كردية أصيلة. أما السيد شاهو هورامي فهو من المغتربين. إنه جاهل بتاريخ شعبه فيما إذا كان في الحقيقة كردياً. انه يعتمد على بعض المصادر الغربية دون تمحيص وتدقيق. وبرغم ذلك تصل به قلة الحياء حداً أن يعتبر أعضاء ژ .ك من المغتربين. وهو في ذلك وفيّ لأوامر أسياده في طهران .لأن النظام الايراني يعتبر كل مَنْ فكر تفكيراً يخالف تفكيره "مغترباً "يجب إبادته.

ثم يقول شاهو هورامي استناداً إلى قول نفس المؤلف الانجليزي اوبلانس الذي يكتب اسمه خطأ ":كان الشيوعيون الكرد هم القوة الفاعلة وراء تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وقبولهم بـ الملا مصطفى البارزاني رئيساً رغم خلفيته الاقطاعية" نفس المصدر ص7.

وهذا دليل آخر على جهل السيد هورامي بالتاريخ السياسي الكردي. لقد حدث فعلاً صدام مكشوف بين الشيوعيين الكرد والقوميين حول مسألة قبول شيخ لطيف بن شيخ محمود ملك كردستان وكاكه زياد كويى كشخصيات قيادية في الحزب الديمقراطي الكردي، الحزب تشكل في 16 آب 1946 في بغداد تحت اسم "الحزب الديمقراطي الكردي "لا "الكردستاني "حيث رفض الشيوعيون الكرد من جماعة صالح حيدري هذين الشخصين بحجة أنهما "اقطاعيان. "إلا أن المرحوم البارزاني أصرّ على قبولهما، فانفصل الشيوعيون عن التنظيم الكردي ودخلوا الحزب الشيوعي العراقي ومنذ ذلك الحين أصبح يوجد في جنوب كردستان اتجاهان سياسيان أحدهما "كردستاني "والثاني "عراقي". فالشيوعيون الكرد لم يكونوا القوة الفاعلة وراء تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي بل كانوا مجتمعين داخل الحزب الشيوعي العراقي/جماعة وحدة النضال-فرع كردستان.

أما أن ينعت شاهو هورامي المرحوم مصطفى بارزاني بـ "خلفية اقطاعية "فهو ليس تحريفاً للحقائق فقط وإنما هو جهل مطبق يجعلنا أن نفكر هل أن شاهو هورامي الذي يجهل ألفباء السياسة وعلم الاجتماع، كرديٌ في الحقيقة؟ إن الزعيم البارزاني وهو إبن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام الأول بارزاني قد تربى في مجتمع اسلامي على الطريقة النقشبندية وهو أخو الشهيد الشيخ عبد السلام الثاني بارزاني الذي أعدم من قبل دولة "الخليفة" العثمانية عام 1914 .لقد كانت منطقة بارزان خالية من الملكية الفردية وكان الفلاحون يملكون أرضهم الزراعية وقد ألغى والد مصطفى بارزاني بعض

التقاليد الموروثة عن غاصبي كردستان كالزواج بالإكراه وغيره. وقد عاش مصطفى بارزاني طوال عمره انساناً بسيطاً يعامل الناس ببساطة. لقد تعرفت عليه في صغري عندما كان يعيش في المنفى بمدينة السليمانية وقد رأيته مراراً وتكراراً وهو يحمل أكياس القمح الثقيلة على ظهره إلى الطاحونة لتحويل القمح إلى دقيق. هكذا كان البارزاني "الاقطاعي. "ولنرى "المآثر التقدمية "للسيد هورامي ورهطه خلال ما يقولون في مجلتهم "ئالاى ئيسلام" عن معاملة النساء من قبل الرجال تفسيراً للآية القرآنية"الرجال قوامون على النساء "انهم يقولون: "وأعطى الاسلام الرجل القوامة على المرأة أي أن يكون الرجل رب الاسرة ورئيسها. وقد سُمحَ للرجل بضرب الزوجة التي تترفع عن معاشرته مخالفة بذلك إحدى واجباتها الرئيسية تجاه الرجل"، ئالاى ئيسلام، السنة العاشرة، العدد الاول 6 آذار 1996، شوال 1416هـ، ص 40 .

يظهر أن شاهو هورامي ورهطه هم أصحاب "خلفية تقدمية "ولهذا يسمحون لأنفسهم بضرب النساء إن امتنعن عن معاشرتهم، وهم يعلمون جيداً أن الزواج بالاكراه يجري على قدم وساق في المجتمعات الاسلامية واجبار الرجل للمرأة بالمعاشرة هو اغتصاب جنسي وجريمة كبرى خاصة إذا تم الزواج عن طريق الاكراه. ومما تجدر الاشارة إليه أن الحركة الاسلامية في كردستان العراق تعامل النساء في المناطق التي تقع تحت تصرفها معاملة سيئة جداً" تطرقت منظمة العفو الدولية إلى جزء منها .وكتّاب "الحركة "يختلقون الاكاذيب للنساء الكرديات. فقد كتب أحدهم مرة في مجلتهم بأن الكرد"أخذوا يُعرّون بناتهم. "وهو افتراء محض. وهو نفس الفرية التي وجهتها مجلة "پنجشنبهها" (أيام الخميس) الفارسية في نهاية حزيران 1997 وهي مجلة تابعة لجماعة "حزب الله الايراني" تصدر في طهران عندما كتبت: "البنات الكرديات والنساء الكرديات لا شرف لهن. فهن مومسات عاهرات". وقد أثارت هذه الإهانة ضجة كبيرة بين قطاعات واسعة من الكرد في طهران. إلاّ أن حكومة"الفقهاء "لم تتخذ أيّ اجراء ضد المجلة. وهذه الاهانة موجهة إلى كل كردية وبطبيعة الحال إلى كل كردي أي إلى الكرد المنتمين إلى "الحركة الاسلامية "أيضاً إن كان لديهم شعور بالانتماء الكردي.

ويستند شاهو هورامي إلى أقوال شخص هولندي اسمه مارتين بريننسن في ادعائه بأن "صراع البارزاني مع الطالباني كان له جانب قبلي حيث كانت الاغلبية الساحقة من أنصار الطالباني هم من العشائر والمثقفين الكرد الذين يتكلمون اللهجة الكردية المعروفة بالسورانية، وأنصار البارزاني كانوا بصورة عامة من الناطقين بالكرمانجية" ص8.

إن مارتين بريننسن ليس شخصاً جاهلاً بقضايا الشعب الكردي وتاريخه وتراثه الحضاري فحسب بل هو شخص عليه أكثر من علامة استفهام !هذا الشخص يدّعي بأن لا وجود للغة الكردية وإنما هناك لهجات فقط، ثم يدّعي بأن ملحمة مم وزين للمفكر والشاعر الكردي أحمدي خاني ملفقة ، هذا ما قاله في اجتماع حضره عشرات الطلاب والطالبات في جامعة برلين الحرة وردّ عليه الدكتور حسن محمد علي تَرْخاني رئيس الجالية الكردية في برلين رداً مفحماً. إنه لمن دلائل الجهل والغباء أيضاً أن يربط المرأ علاقة اللهجة السورانية والكرمانجية بالقبلية. وما هي علاقة اللهجة بالطبقة أو الفئة الاجتماعية التي ينتسب إليها المرأ؟ ولكن شاهو هورامي "المسلم "المعادي لكل "مغترب "يستند إلى هذا الهراء من

شخص هولندي مغرض يتشبث بترهات القول لإمرار مصالحه الشخصية. ثم إن البارزاني كان له أنصار في منطقة سوران أكثر مما له في منطقة بادينان الكرمانج، وهناك باديئيون كرمانج كثيرون يؤيدون جلال طالباني. أما الخلاف بين بارزاني وطالباني كانت له أسباب شخصية وايديولوجية شرحتها في مناسبات أخرى.

يظهر شاهو هورامي جهله أكثر فأكثر فيقول:

''ظهر في بداية الخمسينات في ألمانيا بين الطلبة الكرد اتجاه ثالث في الحركة القومية الكردية بالإضافة إلى الماركسيين والقوميين الليبراليين، عرف هذا الاتجاه تلخيصاً بـ (كاڑيك) وكان اسمه (كۆمەلەی ئازادی وژیانەوەو یەکیتی ی کورد) حزب تحرير وانبعاث وتوحيد الكرد -ثم نُشر فكر هذا الاتجاه من خلال دوريته ''كاڑيكنامه'' ص9 .

أود أن أقول أولاً كشاهد عيان بأن ''كاڑيك ''لم يلد ''في بداية الخمسينات في ألمانيا بين الطلبة الكرد '' كما يدّعي السيد هورامي بل إن كاڑيك تأسس كتنظيم في 14-4-1959 في كردستان وبالتحديد في مدينة السليمانية من قبل جماعة كانوا من المدرسين والكتاب والشعراء والأدباء والعلماء ولم يكن بينهم طالب واحد مع احترامي للطلبة، هذا وقد ترجم هورامي كلمة ''ئازادی ''خطأ إلى اللغة العربية، فكلمة ''ئازادی '' تعني ''الحرية ''لا ''التحرر ''، أما كلمة ''التحرر ''فهي في اللغة الكردية ''رزگاربوون ''من المصدر '' رزگاری'' (التحرر) .وهذا يدل على أنه جاهل بأبسط مبادئ اللغة الكردية، مما يقوي الظن بأن شاهو هورامي ليس كردياً وإنما يتقمص اسماً كردياً مستعاراً. فإن لم يكن كذلك فهو كردي جاهل إلى شحمة الأذان ومهنته التحريف. ثم إن كاڑيكنامه لم تكن نشرة دورية وإنما كان ''البيان الكاڑيكي'' (كاڑيكنامه يعني كتاب كاڑيك) وهو يحتوي على الخطوط العريضة لفلسفة كاڑيك. وقد تم تأليف كاڑيكنامه عام 1961 بعمل جماعي في كردستان وطبع هناك في نفس السنة. وقد صدرت الترجمة العربية لكاڑيكنامه عام 1971 في أوروبا.

يضيف شاهو هورامي:

وفي بداية الثمانيات عادت أفكار هذا الاتجاه إلى الوجود مرة أخرى ممثلة في فلسفة پارتی سوشیالیستی کورد (پاسوك) = (الحزب الاشتراكي الكردي) ويعتبر الاستاذ جمال نبز محور هذا الاتجاه الفكري. لخص نبز نبذة أفكاره في كتابه (بیری نەتەوەیی.... الخ)الذي نشر في استوكهولم-السويد 1984 ويسمي نبز هذا الاتجاه بـ ''المدرسة الاشتراكية الكردية... ''ويحاول الاستاذ نبز أن يصور للقارئ هذا الاتجاه (المدرسة الاشتراكية الكردية) على أنه فكر كردي أصيل ويعني أن هذه المدرسة تختلف كل الاختلاف عن الفكر القومي العربي والتركي والفارسي وحتى عن الافكار والاتجاهات القومية الكردية المستوردة من الغرب. ويعتقد بأن فكره تعبير عن فكر قومي وجد منذ الازل في وجدان الكردي ويشير في هذا المضمار إلى وجود صراع أبدي بين العرب والترك والفرس ويستشهد في هذا المجال بقول خواجة سعد الدين (1533-1598) الذي يقول في كتابه (تاج التواريخ) بأن الكرد لم يكن لهم ملك وحكم -ولن يكون لهم ذلك لأن الرسول (ص) حسب ادعاء الخواجة قد لعن الكرد إلى أبد الآبدين... الخ (نفس المصدر ص9)

أولاً أن اعتباري من جماعة پاسوك هو إما جهل مطبق بالحقائق أو افتراء محض. لأني لم أكن يوماً ما من

أعضاء پاسوك. ثم أن پاسوك وكاڑيك هما شيئان مختلفان. أما ادعاء السيد هورامي بأني (نبز) أُسمي هذا الاتجاه بـ "المدرسة الاشتراكية الكردية "فهو تحريف آخر. الصحيح هو "المدرسة الكردية للاشتراكية "أي " المدرسة الكردية للفكر الاشتراكي "وباللغة الكردية "قوتابخانەی كورديی سۆسياليزم " وليست"قوتابخانەی سۆسياليزمی كوردی "وقد ألفت كتاباً حول الموضوع باللغة الكردية يمكن الرجوع إليه للتأكد من أضاليل وأباطيل هورامي ومجلته. ثم أن المدرسة الكردية للفكر الاشتراكي نشأت في جنوب كردستان في منتصف الخمسينات ونتيجة لنقاش موضوعي مستفيض هادئ للتراث الاشتراكي، استمر النقاش سنيناً طوالاً بين المثقفين الكرد. وهذه الفكرة ترتكز على قاعدة الحرية والمساواة واللتين تتممان بعضهما البعض- حسب هذا الاتجاه -ولا يوجد وجود لإحداهما دون الاخرى. وهنالك قاعدة عدم قابلية الحرية للتدرج والتجزئة أي وجودها فقط في حالة مساواة القدرة والامكانيات. (راجع كتابنا :هێندێك له كێشه بنەڕەتييەكانی قوتابخانەی كورديی سۆسياليزم = بعض القضايا الاساسية للمدرسة الكردية للاشتراكية) ستوكهولم 2596 ك، 1984م.

ثم أنني لم أقل أنه "يوجد صراع أبدي بين العرب والترك والفرس مستشهداً بقول خواجه سعد الدين... الخ .أنني أتيت بمثال خواجه سعد الدين كمحاولة من السلاطين العثمانيين أن يلفقوا الاساطير بإسم النبي محمد (ص) لتبرير منع الشعب الكردي من إقامة دولته وبإمكان كل إنسان أن يعود إلى ما كتبته ولكن ما العمل مع أناس أعمى الشيطان بصيرتهم وجعل على أعينهم غشاوة يسوقهم الجهل والتعصب الاعمى إلى الكذب والتحريض.

يكتب شاهو هورامي:

"ويشير الاستاذ نبز أيضاً إلى اسطورة (كذا) مم وزين الكردية التي كتبها الشاعر والفيلسوف المسلم الكردي أحمد خاني... الذي يدعو الكرد إلى الوحدة والاستقلال" انظر نەبەز "نبز "ص 34-35 ويعتبر نبز دعوة خاني هذه إشارة إلى يقظة الفكر القومي الكردي ليصل إلى قناعة بأن هذا الفكر نابع من صميم وواقع كردستان وليس بفكر مستورد. ومن الجدير بالذكر أن منظري الاتجاهات الاخرى ضمن الفكر القومي الكردي يتفقون مع نبز في هذه النقطة ويدعي نبز بأن الفكر القومي الكردي بخلاف الفكر القومي الاوروبي الذي يمثل فكراً خاصاً للطبقة البرجوازية الاوروبية، لم يكن فكراً خاصاً لأية طبقة معينة في كردستان ويضيف الاستاذ بأن الشعب الكردي مبدع وقادر على أن يوجد فكراً خاصاً به ولا يحتاج إلى الاستعارة" (نفس المصدر ص 9)

أما عن ملحمة Mem û Zîn (مم وزين) الخالدة في الأدب الكردي والتي هي من آثار المفكر الكردي العظيم أحمدي خاني (1651/50 - 1707/06) ودعوته الكرد إلى الوحدة وتأسيس دولة كردية وذلك قبل 302 عاماً بالضبط، أقول نعم قلت بإن هذا دليل على أن هذا الفكرنابع من عقل فيلسوف كردي عبقري ومن صميم وواقع كردستان وليس فكراً مستورداً. لأن الدولة القومية نشأت بعد الثورة الفرنسية (1789) أما أحمدي خاني فدعا إلى إقامة دولة قومية (94) عاماً تقريباً قبل الثورة الفرنسية وهو يعيش في كردستان ولم تكن له أيّ علاقة أو اتصال بالاوروبيين أيضاً. لقد كان خاني من جبابرة العقول. هذا وقبل أن يؤلف خاني سفره النفيس بمائة عام فرغ مفكر كردي آخر ألا وهو شرف الدين بتليسي من

كتابه''شرفنامه ''وحدد فيه حدود كردستان القومية كما ورد بحثها في هذه المحاضرة. أي أن كتاب شرفنامه ذكر حدود كردستان قبل 400 عاماً، أي في زمن لم تكن في الدنيا أيّ دولة قومية. بل كانت هنالك دول إقليمية على شكل امبراطوريات أو إمارات. وهذه الحقائق هي صفعة في وجه هورامي ورهطه الجهلة. هنا تعود إلى خاطري قصة ممتعة حدثت مع صديقي العزيز يوسف نصرو ، عامل وباحث من غرب كردستان يعيش في همبرغ. لقد كان يوسف يعرض مؤلفاتي ومنشوراتي في المناسبات الجماهيرية والاحتفالات على الناس .ومرة من المرات عرض على طالب شيوعي عراقي الترجمة الالمانية لـ ''مم و زين ''وكان ذلك في السبعينات .فاعترض الطالب الشيوعي على ذلك قائلاً له :لماذا تقوم بتوزيع هذه الكتب الامريكية؟ فأجاب يوسف :إن الكتاب ليس أمريكياً بل هو ترجمة ألمانية للرائعة ''مم و زين ''طبعها ''الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوروبا'' NUKSE فإمتعض الشيوعي وقال له: ''الكتاب فيه أفكار أمريكية تدعو إلى فصل كردستان وتشكيل دولة كردية بقيادة أمريكا ضد الاتحاد السوفيتي. والامريكان طبعوا الكتاب لكم'' فقال يوسف له: ''إن مؤلف الكتاب هو أحمدي خاني الذي عاش في زمن لم تكن أمريكا موجودة أصلاً ''فغضب الشيوعي وقال: ''وبرغم ذلك فالافكار كلها أمريكية ولهذا طبعه الامريكان لكم. ''ثم أخذ يشتم ويسب أمريكا: '' إنهم فاشيست، أنذال، وحوش، أغبياء... الخ. ''فرد عليه يوسف: ''استاذ !يمكنك أن تشتم الامريكان وتسبهم على قدر ذوقك وطاقتك وبإمكانك أن تصفهم بالوحوش والانذال و... الخ، أما من ناحية الغباء فليس بإمكانهم والله أن يتنافسوا مع سيادتك. ''

حول الدين وفكر كاڑيك يأتي السيد شاهو هورامي بأفكار متناقضة، فمن جهة يقول :الدين في الفكر الاشتراكي الكردي (كذا) هو أحد الظواهر الدالة على الامة وتعتبر الزرادشتية واليزيدية أقرب العقائد الدينية لرسالة الفكر الاشتراكي الكردي (نفس المصدر ص 10). وفي نفس الصفحة وبعد بضعة أسطر يقول: ''حول دور الدين في الفكر الاشتراكي الكردي (كذا؟) فيكفي أن نشير هنا إلى أن فكر كاڑيك لم يأت بجديد في هذا المجال. فالافكار الكردية قاطبة تحاول التأكيد على احياء التراث الجاهلي عند الكرد وتعظيم وتمجيد كل ما يمت إليه بصلة وفي نفس الوقت تتجاهل الواقع بأن الاغلبية الساحقة من الكرد هم مسلمون وذلك منذ ألف وأربعمائة عام وإن تراث الشعب حالياً هو تراث اسلامي إلا أن تمجيد التراث الجاهلي هو أيضاً دلالة على التبعية الغربية في الفكر... الخ'' (نفس المصدر ص10).

إن الدين في منظور المدرسة الكردية للفكر الاشتراكي هو عقيدة والعقيدة هي كالحب يرتبط بوجدان المرأ وأعماق نفسه ولا يمكن اثبات صحتها أو خطلها ولذلك يجب أن يحظى بإحترام وتبجيل شريطة أن لا يحاول صاحب العقيدة أن يفرض تصوراته على غيره بالقوة والعنف بل بالجدل والاقناع. فكاڑيك يعتبر الدين أمراً مقدساً إلا أنه لا يمنح للفقه أي نوع من القدسية. فالفقه هو من عمل الانسان يتأثر بالزمان والمكان وبشخصية الفقيه وأهوائه ونزعاته. والدين ليس هو بالضرورة أحد الظواهر الدالة على الامة. فمن أين أتى السيد شاهو بهذا التلفيق ومن قال له بأن الزرادشتية واليزيدية هي أقرب العقائد الدينية لرسالة الفكر الاشتراكي الكردي (كذا). الزرادشتية واليزيدية هما من العقائد الدينية التي وجدت في كردستان ولا تزال توجد إلى يومنا هذا. الديانة شئ والاشتراكية شئ آخر. أما ما يسميه السيد هورامي ورهطه بـ ''التراث الجاهلي'' فنسألهم هنا هل أن كل التقاليد والاعراف والقيم والمناسبات الكردية الموروثة

من عهود قبل الاسلام تقاليد جاهلية؟. هل إن إحياء عيد النوروز المجيد والاحتفال به كل سنة في 21 آذار وإحياء ذكرى تحرير الشعب الكردي المستضعف من ئەژدەهاك (ضحاك) المستكبر من قبل الحداد كاوه هو احياء تراث جاهلي أم هو احياء تراث شعبي ثوري تحرري؟ علماً بأن أسياد شاهو هورامي من قادة النظام الايراني حاولوا في بداية سيطرتهم على جهاز الحكم أن يمنعوا نوروز بإعتباره "عيداً مجوسياً" (كذا) إلا أنهم لم يتمكنوا أن يمنعوه، فأخذوا يحاولون تقليص ساحته، وإن أصحاب شاهو هورامي من جماعة الطالبان المتعصبين في افغانستان قد منعوا الاحتفال بالنوروز وأعدموا عدة أشخاص من شعب التاجيك بسبب احتفالهم بالنوروز. ثم نسأل من هو الجاهل وما هي الجاهلية!

"الجاهلية "مصطلح استعمله النبي(ص) لتسمية بعض العادات والاعراف السائدة في المجتمع القبلي البدوي العربي المتخلف والموجودة في عصره كوأد البنات مثلاً. وقد جاء في القرآن الكريم "وإذا الموؤدة سؤلت بأي ذنب قتلت "وكذلك عبادة الاصنام المصنوعة من الحجر والخشب... الخ. إلا أن هذا المصطلح لا يشمل الشعب الكردي قطعاً. فقد كان الكرد قبل اسلامهم أناساً متحضرين لا يعبدون الاصنام والاوثان ويحترمون نسائهم ويربون بناتهم كأبنائهم ولم يتعاملوا بالرقيق كالأعراب. وبالنسبة إلى يومنا هذا يمكننا أن نعتبر شخصاً مثل شاهو هورامي ورهطه من أصحاب التقاليد الجاهلية لأنهم يعاملون النساء كالعبيد ولا يؤمنون بالمساواة بين الجنسين كما وانهم لا يؤمنون بالمساواة بين المسلمين وغير المسلمين من أصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى. وهم ضد الموسيقى والرقص والغناء والالوان الزاهية الجميلة. وقد كان من الاحرى أن يتهم شاهو هورامي أسياده من قادة النظام الايراني بالجهالة. لأنهم يحتفلون كل سنة بمناسبة عاشوراء ويأتون بمئات الآلاف من الناس وهم يضربون على أوجههم ويجرحون أنفسهم وهذه عادة من عادات الجاهلية لأن الرسول (ص) قال "ليس منا مَنْ لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية الاولى. "

إن الشعب الكردي لا يترك تاريخه وحضارته وتراثه الكائن قبل ظهور الاسلام في كردستان، أما ما يسمى بـ "الحضارة الاسلامية "فهي في الحقيقة جزءٌ من "الحضارة الكردية "، فلو طرحنا ما أضافه الشعب الكردي إلى الاسلام لم يبق شئ منه يستحق الذكر، وقد ثبتنا شهادة الامام الغزالي في هذا الموضوع . فالاسلام هو جزء من تاريخ الشعب الكردي وليس تاريخ الشعب الكردي جزءاً من الاسلام. الحضارة الكردية هي سلسلة لا تتجزأ، تبدأ منذ نشوء الكرد إلى يومنا هذا. فلا يمكن الاستغناء عن أي جزء منه.

وأخيراً يقول السيد هورامي:

"يحاول بعض القوميين أن يصوروا اليزيدية والزرادشتية وكأنهما دين الكرد الحقيقي وأن الاسلام غريب فُرض بقوة السلاح على الشعب. والحقيقة التاريخية البسيطة جداً والتي يجهلها أو يتجاهلها مُنَظّروا الفكر القومي الكردي، هي أن الزرادشتية فرضت على كردستان من قبل الملك كشتاسپ الفارسي. إن زرادشت لم يكن كردياً كما يحلو للبعض أن يتصوروا ذلك بل كان رجلاً من شرق ايران وبالتحديد من اقليم خراسان(نفس المصدر ص 11).

جواباً على ذلك أقول لقد تكلمت عن الايزيدية، الاسم الصحيح ايزيدي Êzîdî وليس يزيدي Yezîdî راجع الملحق رقم 37 ص 50 في هذه المحاضرة وهي ديانة كالديانات السنسكريتيستية الاخرى نشأت في كردستان. أما قضية الزرادشتية والنبي زرادشت عليه السلام فليست بهذه السهولة كما يتصورها هورامي. لقد

نُشرت مئات بل آلاف الكتب والدراسات وبلغات مختلفة عن زرادشت وأنا متخصص في الدراسات الايرانية ومطلع على الوضع بحكم اختصاصي. فهنالك آراء واجتهادات عديدة ومتباينة حول تاريخ ولادة زرادشت ومسقط رأسه ونقطة انطلاقه لنشر تعاليمه الدينية. أما السيد هورامي فقد قرأ كتاباً واحداً وهو لأحد الكتاب الغربيين، وبعتبر غيره جاهلاً أو متجاهلا. وهورامي يجهل لغة الاڤيستا وهي لغة الكتاب المقدس لزرادشت عليه السلام. إن من يتدبر الكتاب المقدس (آڤيستا) للديانة الزرادشتية والتي لا نملك إلا جزءً صغيراً منه لأن العرب المسلمين الذين فتحوا كردستان وايران اتلفوا الجزء الكبير منه، رغم أن الزرادشتيين أُعتبروا كالمسيحيين واليهود من أهل الكتاب يجد المرء فيه تشابهاً واضحاً مع اللغة الكردية الحالية بخلاف اللغات الايرانية الاخرى. ثم إن آثار الديانة الزرادشتية موجودة في كردستان بكثرة في تاق وەسان بالقرب من كرماشان وفي هورامان مثلاً ومناطق أخرى.

ولو فرضنا جدلاً بأن زرادشت ولد في اقليم خراسان، فهذا لا يعني بأنه لم يكن كردياً. فقد كانت ولا تزال هنالك عشائر كردية كبيرة سكنت منذ أقدم العصور في منطقة خراسان، إن أبا مسلم الخراساني (بهزاداني خراساني) الذي أسقط دولة الامويين العنصريين عام 750م كان كردياً خراسانياً. ويوجد في خراسان لحد الآن حوالي مليون شخص يعيشون في منطقة تدعى "كردستان الخراسانية" (كردستاني خراساني) يتكلمون بلغتهم الكردية. إن عدم معرفة هذه الاشياء هو جهل بالتاريخ الكردي أو تجاهل له لمرض أو غرض.

أما الادعاء بأن الديانة الزرادشتية فرضت على كردستان فلا يوجد لذلك دليل مقنع. إن ما يقوله فلان أو يزعمه علان ليس هو برهان قاطع. ولكن لنفرض جدلاً بأن هذه الديانة فُرضت على كردستان وثم ماذا؟ وهي الحالة مع أكثر الاديان. إن الدين الاسلامي انتشر عن طريق الفتوحات والغزوات وبالتحديد في كردستان. وهذا أمر تثبته المصادر التاريخية الموثوقة ككتاب الواقدي الذي مرّ ذكره (راجع الحاشية رقم 11 في هذه المحاضرة).

ومن الجدير بالذكر أن كُره المسلمين السلفيين المتعصبين للنبي زرادشت وصل بهم حداً، حتى وصف زعيمهم روح الله الخميني زرادشت كـ "مجوس مشرك ومن عبدة النار" (راجع كتاب فدائيان اسلام "فدائيو الاسلام" -مجموعة من المقالات نشرتها مجلة "رهائي "الفارسية. والمجلة كانت لسان حال "سازمان وحدت كمونيستي ايران - "منظمة وحدة الشيوعيين الايرانية"، لوس انجلس-امريكا 1362 هـ .ش. ص 237). والحقيقة أن زرادشت لم يكن مشركاً. لأنه كان يؤمن بالإله الواحد وهو "آهورامزدا "ولم يكن من "عبدة النار "لأنه كان يعبد الله "آهورامزدا". وقد تكلمت عن النار كرمز للضياء عند الكرد القدامى (راجع الحاشية رقم 11 من هذه المحاضرة) وكلمة المجوس تعني "علماء الدين "عند الزرادشتيين. والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما يلي :لقد كان زرادشت نبياً أو أنه نبي في تصور الملايين من الناس الذين هم أتباعه، هؤلاء لا يزالون موجودين في ايران وكردستان والهند وفي سائر أنحاء العالم، أيحق لأي انسان مهما كانت درجته أن يهاجم ويكفر ديناً بهذا الشكل ويطلب من غيره أن يحترم دينه واعتقاده وإن لم يفعل ذلك كان القتل مصيره؟ على السيد هورامي أن يجيب على هذا السؤال؟ في سبيل الله فقط؟).

نأتي الآن إلى كاڑيك وحقوق الاقليات في كردستان والتي يشير إليها شاهو هورامي ولنقتبس أولاً مقتطفاً من كتابنا "بيرى نەتەوەيى... إلخ. "لقد جاء في هذا الكتاب بالحرف الواحد ما يلي:

"يعتقد كاڑيك بأن التمثيل العنصري لشعب ما في بوتقة شعب آخر جريمة لا تغتفر. فالعنصر الكردي ليس له الحق في أن يُصهرَ عنصراً آخر بالقوة والاكراه. ولذلك يعمل كاڑيك على حماية كل الاقليات الاثنية والعناصر الاخرى غير الكردية. وحسب ما يراه كاڑيك أن للاقليات الاثنية التي تقطن كردستان من قديم الزمان الحق في أن تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الكردي سواء بسواء. لها الحق في أن تعتز بقومياتها وأن تصون تراثها القديم وهي محترمة مكرّمة. وليس لأحد أن يعتدي عليها. وعلى هذه الاقليات أيضاً أن لا تتكتل ضد الكرد وأن لا تخون كردستان، أي أنّ عليها أن تعتبر كردستان وطنها "راجع جمال نبز: "بيرى نەتەوەيى... إلخ "ص192، نقلاً عن برنامج كاڑيك المعروف بـ "منهاج الانقلاب الكاڑيكي للمجتمع" . ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب "بيرى نەتەوەيى... إلخ "كان موجوداً عند السيد شاهو هورامي لأنه يذكره في مقاله. والآن لنرى كيف حرّف هورامي "المسلم "هذا النص عن عمد وسبق اصرار إذ كتب يقول:

"لا يرى كاڑيك وپاسوك في فكرهما مكاناً للاقليات العرقية في كردستان بل يؤكدان على أن تكون المنظمات الكردية خالية من أي دعم غير كردي لأن العناصر الاخرى- حسب رأي نبز -يجب عليها العمل ضمن منظمات قومية خاصة بها. ولكن عليها العمل ضمن ما تقتضيه مصالح كردستان" (نفس المصدر ص 10).

وعلى القارى الكريم أن يقارن بين النصين ويحكم بنفسه، واستطراداً في القول وانسياباً من مبدأ المساواة التي يؤمن بها كاڑيك، لم يعط كاڑيك لنفسه الحق في أن يضغط على الاقليات الموجودة في كردستان لكي تدخل أحزاباً كردية، بل آمنت بأن لها الحق في أن تشكل منظماتها وأحزابها وجمعياتها الخاصة بها لتعمل في سبيل حماية مصالحها لكي لا تُصهر في بوتقة القومية الكردية. أهذا هو منتهى التسامح والانسانية أم أن كاڑيك لا يرى في فكره مكاناً للاقليات القومية في كردستان كما جاء في تحريفات هذا الكذاب.

وحول كاڑيك ومجتمع المساواة يكتب شاهو هورامي:

"أن مجتمع المساواة يحظى بالاولوية في فكرهم حيث يؤمن كاڑيك بأن المساواة لن تتحقق إلا بعد رفع المستوى الثقافي والمعاشي للكرد ولكن أصحاب المدرسة الاشتراكية الكردية (كذا) ليسوا بماركسيين لأن الاشتراكية بالنسبة لهم وسيلة وليست غاية. فإنهم يريدون تحقيق المساواة والوصول إلى مجتمع لا طبقي لأنهم يعتبرونها ضمانة أساسية لتحرير المجتمع وفي حالة تحقق المساواة تنعدم أهمية دور الدولة وتبدأ بالزوال تدريجياً لأن أفرادها سيتصرفون من منطق الاحساس بالمسؤولية" (نفس المصدر ص 10).

وبعد بضعة أسطر يقول:

"الدور المرسوم للدولة في الفكر الاشتراكي الكردي هو نفس الدور الذي أراده ماركس للدولة في المجتمع الشيوعي وهو الاختفاء التدريجي وهو دور مثالي طوباوي" (نفس المصدر ص 10).

ولتوضيح ذلك نقول:

الدولة عند الماركسيين هي آلة قمع بيد طبقة معينة، ولكن في نظر كاڑيك وجود الدولة يعني عدم نضوج المجتمع أي عدم وجود انسجام في المجتمع. وحسب نظر كاڑيك لا يشترط أن يكون جهاز الدولة بالضرورة في يد طبقة اقتصادية معينة لقمع الطبقات الاخرى بل يمكن أن يكون ذلك الجهاز في يد فرد معين أو عائلة معينة أو عشيرة معينة أو حزب معين أو فئة عسكرية معينة أو طبقة برجوازية صغيرة أو بيد جماعة من رجال

الدين أو فئة مثقفة أو جماعة من التكنوقراطيين أو بيد إئتلاف من مختلف الفئآت. والطريق للوصول إلى مجتمع المساواة ليست هي ديكتاتورية الطبقة العاملة (كما يدعي الماركسيون) ولا هي ديكتاتورية "الملالي" وإنما هي رفع مستوى الثقافة وتنوير الأذهان بمبدأ المساواة الانسانية بصورة متواصلة من أجل تطبيق الحرية الواسعة في المجتمع شريطة أن لا تُستغَلُ الحرية للقضاء على الحرية نفسها. وسيأتي يوم يذهب فيه كل نوع من أنواع "الدولة" إلى جهنم وبئس المصير و "دولة الملالي" أيضاً.

ومن العجيب والغريب جداً أن هؤلاء "المسلمون الحكوميون" يعادون كل ما هو كردي وكل ما له مساس بالشعب الكردي. فقد كتبت "ئالاي ئيسلام" (نفس العدد ص 6) مقالاً تحت عنوان "كردستان الحمراء من جديد" أبدت فيه معارضتها لقيام الكرد بطلب إعادة انشاء جمهورية "كردستان الحمراء" التي بلعها الطورانيون الآذريون بمساعدة المجرم ستالين. يعتقد هؤلاء الكرد المنحرفون ومن مبدأ كرههم للشيوعية- رغم أن لهم خصائص مشتركة مع الشيوعيين غير المستقلين -أن كردستان الحمراء تعود مرة أخرى إلى "أحضان الشيوعية" .إني أقول لهؤلاء الجهلة العملاء بأن هذا الجزأ الصغير من كردستان يسمى بـ "كردستان الحمراء" لأن تراب المنطقة ذو لون أحمر. وهذا المصطلح موجود في اللغة الكردية بكثرة كـ الجبل الأحمر sor kêw والجبل الأسود. kêwe resh ويقول المثل الكردي "ليس كل من كان ذا شارب أحمر هو حمزه آغا." !الظاهر انهم كالثيران يخافون من اللون الأحمر. وأخيراً نقول لهؤلاء :كان يجب عليهم أن يوزعوا المبالغ الطائلة التي أعطتهم المملكة السعودية بعد الحرب العراقية الايرانية بإسم "تبرعات لأحفاد صلاح الدين" على فقراء الشعب الكردي وأن لا يشتروا بها البيوت والسيارات الفارهة في لندن.

وختاماً لهذا الكلام علينا أن نشير إلى منظمة اسلامية أخرى ألا وهي "الحركة الإسلامية الكردستانية" بزعامة الأستاذ الملا عبد الرحمن دُرّة. والأستاذ دُرّة عالم كردي يمتاز بالشجاعة والصراحة ويعتبر حركته متممة لحركة النبي محمد (ص) والتي قادها قبل حوالي 1400 عاماً، وقد تأسست عام 1993 إثر اجتماعه مع 30 عالم من علماء الكرد في إحدى جبال شمال كردستان. وقد انتخب المجتمعون الأستاذ عبد الرحمن مرشداً للحركة بالاجماع. والحركة الإسلامية الكردستانية تؤمن بإستقلال كردستان بكافة أجزائها كأمة واحدة وموحدة مثل باقي أمم العالم. وقد اضطر الأستاذ عبد الرحمن أن يعيش كلاجئ في أوروبا بيد أنه على اتصال مستمر بتنظيم الداخل الذي يسير على خطه الأول الذي تأسس عليه. وقد أعلمنا الأستاذ عبد الرحمن بأنه ليس مسؤولاً عن تنظيم أوروبا ومجلته "باوەرى = الاعتقاد" وليس له أيّ علاقة بهما منذ أكثر من سبعة أشهر.

(*) ظهرت فكرة "ولاية الفقيه" على عهد الشاه القاجاري فتحعليشاه وكان الملا أحمد نراقي المعروف بـ "فاضل نراقي" من أقوى أعوان هذه الفكرة. إلاّ أن بعضاً من علماء الشيعة ومن جملتهم الآخوند المعروف الخراساني والعلامة النائيني مؤلف كتاب "تنزيه الملة" قاوموا فكرته، فلم تدخل "ولاية الفقيه" "قانون المشروطية الايرانية" وبقيت القضية مهملة إلى أن أثارها روح الله الخميني مرة أخرى أثناء إقامته في النجف في العراق وكتب عنها في كتابه المعروف بـ "الحكومة الاسلامية". وقد كان الملا الدكتور بهشتي الذي كان يدير مسجد الشيعة في مدينة همبرغ في ألمانيا في الستينات والسبعينات ثم اغتيل من قبل "مجاهدي

خلق "بعد قيام "الجمهورية الاسلامية الايرانية "من أشد الداعين إلى هذه الفكرة. وقد تمكن بهشتي بمساندة روح الله الخميني أن يدخل مصطلح "ولاية الفقيه "إلى الدستور الأساسي لدولة ايران الاسلامية عام 1358 هـ .ش. رغم معارضة بعض علماء الشيعة من أمثال القمي وشريعتمداري وغيرهما. وفي رسالة وجهها الخميني عام 1366 هـ .ش. إلى خامنئي رئيس جمهورية دولة ايران آنذاك أكدّ على"الولاية المطلقة للفقيه. "وقد أثارت كلمة "المطلقة "سخط الدكتور مهدي بازركان رئيس منظمة "نهضت آزادي" (نهضة الحرية) .فكتب في رسالة إلى الخميني بأن "الولاية المطلقة للفقيه لا أساس لها في القرآن وهي في حكم الشرك "والحقيقة ان الولاية المطلقة للفقيه تخالف نص وروح المادة 56 من الدستور الاساسي للجمهورية الاسلامية التي تنص على أن "الحكم المطلق على الانسان هو من جانب الله، وهو (الله) الذي جعل الانسان حاكماً على مصيره الاجتماعي. ولا يحق لأحد أن يسلب من الانسان ذلك الحق الإلهي أو أن يجعله في خدمة منافع فرد معين أو جماعة معينة وأن الشعب هو الذي يطبق هذا الحق الإلهي كما يأتي في المواد اللاحقة من هذا الدستور. "

الملحق رقم (2)

بعض الصور

المتعلقة بموضوع المحاضرة

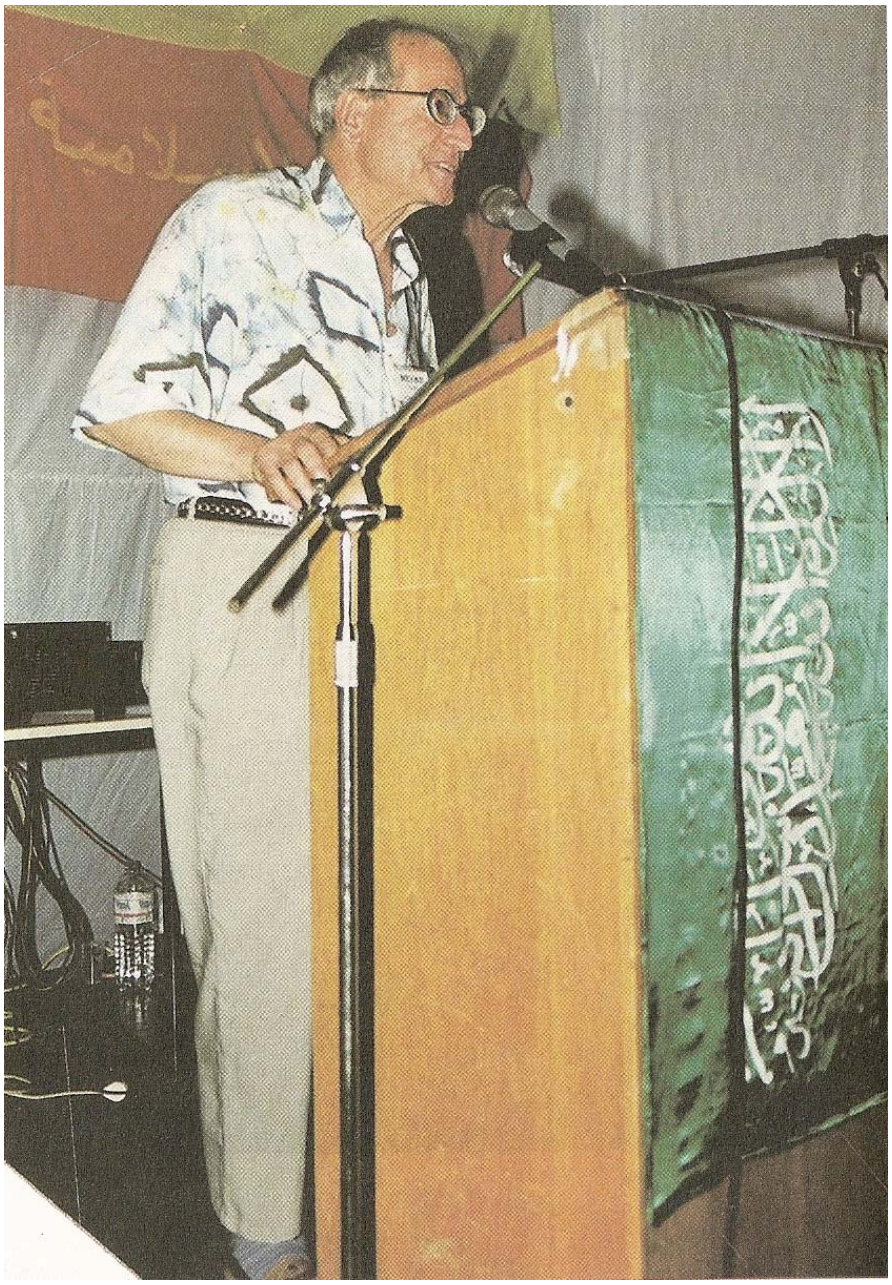

جمال نَبَزْ وهو يلقي محاضرته في المؤتمر

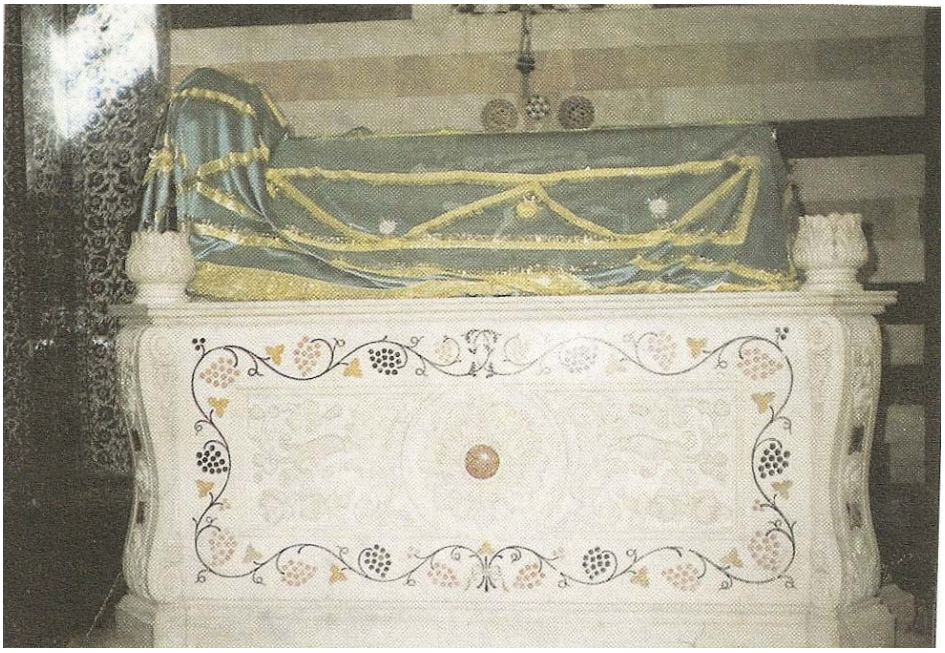

مرقد السلطان صلاح الدين الأيوبي بدمشق

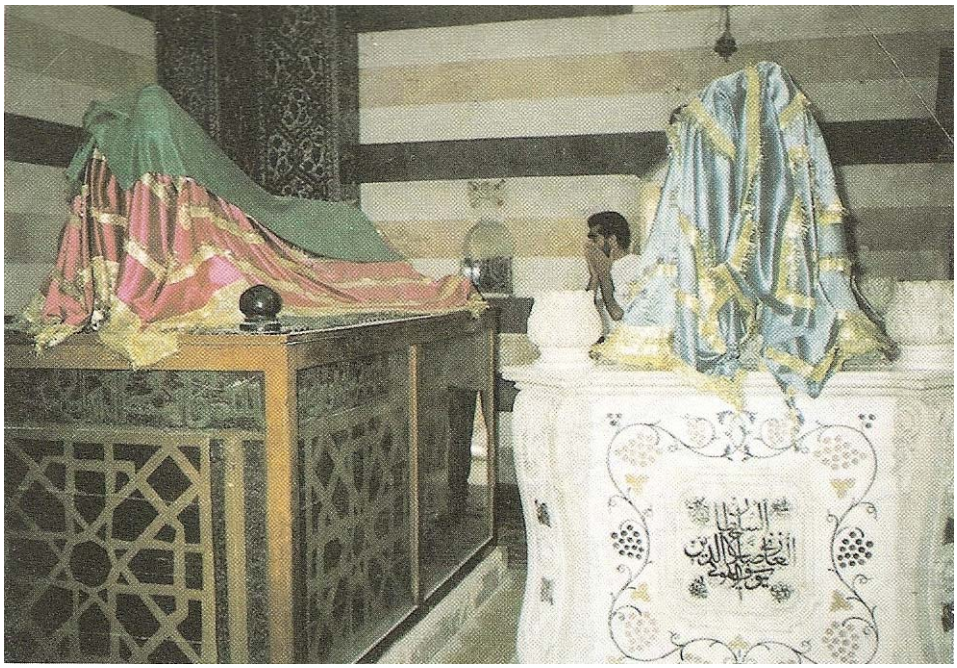

مرقد السلطان صلاح الدين الأيوبي بدمشق وبجانبه ضريح الوزير فخر الدين

كبير الفلسطينيين ياسر عرفات وهو يعانق جزار الشعب الكردي ومجرم الحرب صدام حسين في بغداد ويقف بينهما حسني مبارك). صورة لرويتر أخذت في 24-10-1988 -وسنة 1988 هي سنة مجزرة حلبجة بالقنابل الكيماوية)

قائد الثورة العربية العقيد معمر القذافي والأستاذ جواد ملا الأمين العام للمؤتمر الوطني الكردستاني وهما يمسكان علم كردستان من طرفيه بأيديهما وذلك في مكتب معمر بطرابلس أثناء زيارة وفد المؤتمر لدولة الجماهيرية واللقاء تم في 25-1-1997

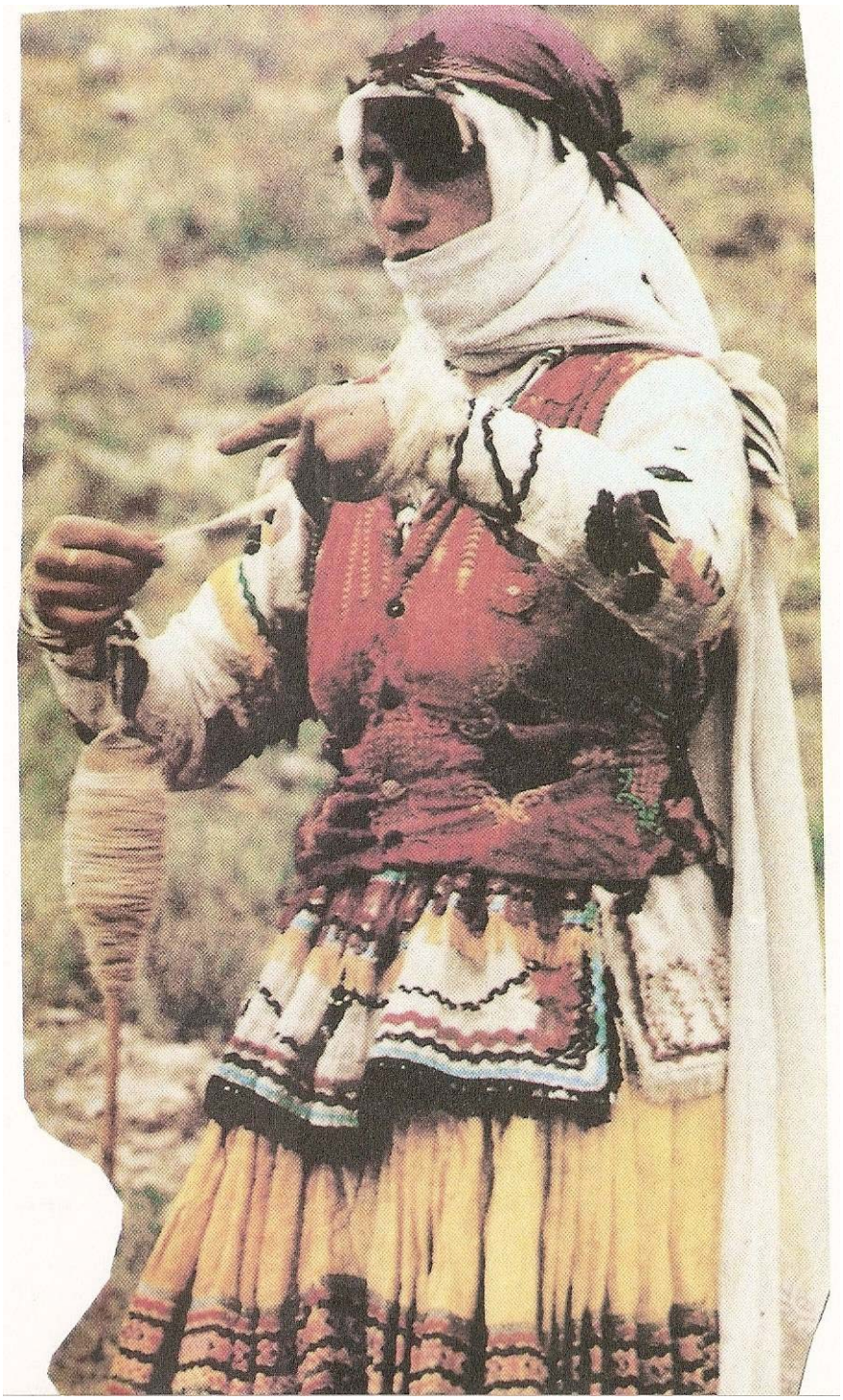

إمرأة شابة تنتمي إلى عشيرة كردية خراسانية وقد ارتدت ملابسها الكردية الجميلة

قبر مم و زين في شمال كردستان

العلامة العربي الشيخ العثماني الوائلي النجدي وهو يمتدح
منزل الكرد« كردستان »موطن العلم والحضارة:

أَيا منزلَ الأكرادِ بُوركتَ منزلاً
لنا فيه اتحادُ والمعارف تَشــرُقُ
ســعدتَ فما أَصبحتَ إلاّ حـديقةً
بها زهر التحقيق بـالدرس مُورِقُ
لنا فيك اعلامٌ إذا ما ذكرتم
فطرفي دفاقٌ وقلبي مُحرَقُ

خبر صغير

تصدر في أوسلو (عاصمة النروج) صحيفة صغيرة باللغة العربية تسمي نفسها "كردستان "وقد كانت تنشر بإسم "المكتب الإعلامي الكردي في النروج "، إلاّ أن الناشر بدّل إسمه مؤخراً من المكتب الإعلامي الكردي إلى مكتب "ازمر للإعلام" وذلك نزولاً عند رغبة الأسياد الإيرانيين الذين يمولون هذه الصحيفة. ورغم أن المكتب لم يكن مكتباً للإعلام الكردي في الواقع. إلاّ أن تبديل الإسم وحذف كلمة "الكردي "تثبت أمرين إثنين : أولهما :أن الأسياد الإيرانيين "المسلمين "لا يمكن أن يهضموا كلمة "الكردي" حتى إذا كان ذلك الكردي خادماً ذليلاً بين أيديهم. ثانياً :أن هؤلاء الكرد الذين وضعوا أنفسهم في خدمة هؤلاء الأسياد لاتهمهم إلاّ مصالحهم الشخصية.

صورة تأريخية وثائقية يظهر فيها مصطفى كمال المعروف بـ "اتاتورك "أي "أب الأتراك "واقفاً بين مجموعة من علماء الدين الكرد وقد ارتدى لباس رجال الدين بغية استغلال العواطف الدينية الإسلامية عند الشعب الكردي وخدعهم لمصلحة الفكرة الفاشية التركية اللادينية واللاانسانية التي جعلها أساساً لدولته المصطنعة بعد أن وصل إلى الحكم بفضل الكرد المضلَلين. "

صورة نشرتها الصحف الألمانية تظهر فيها إمرأة كردية مسلمة واسمها شاهِزة سِمْسَكْ مع طفليها وهي في حماية الكنيسة المسيحية في ألمانيا. وقد توارى زوجها الذي كان يتمتع بحق اللجوء السياسي في ألمانيا عن الأنظار بعد أن قررت الحكومة الألمانية تسليمه إلى السلطات التركية التي كانت تبحث عنه لنشاطاته الكردية الوطنية لتنتقِمَ منه. فقامت الكنيسة المسيحية بإيواء السيدة شاهِزة وطفليها عدة أشهر وفي مكان بعيد عن أعين وأيدي الشرطة الألمانية، إلى أن تمكنت الكنيسة بعد جهود جهيدة أن تقنع دولة أوروبية أخرى بقبول السيد سمسك وعائلته كلاجئين سياسيين. فمرحى للإخوة المسيحيين وطوبى بهم وشكراً لهم. هذا وللإلتفاتة الكريمة لسيادة البابا ودعائه للشعب الكردي بالخير والتوفيق في مساعيه للخروج من محنته أثر حميد في أعماق الوجدان الكردي الوفي، ونحن بدورنا نتمنى لسيادة البابا طول البقاء متمتعاً بالصحة والسعادة.

الصفحة الاولى من إعداد مجلة "نيشتمان" وتظهر عليها الآيات القرآنية

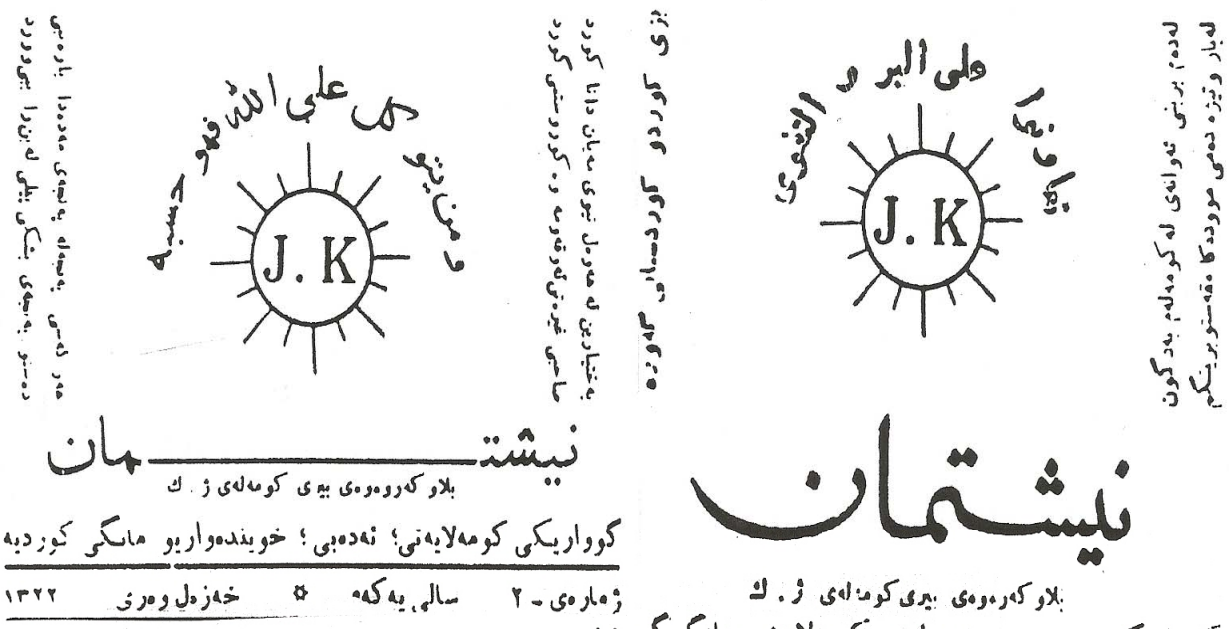

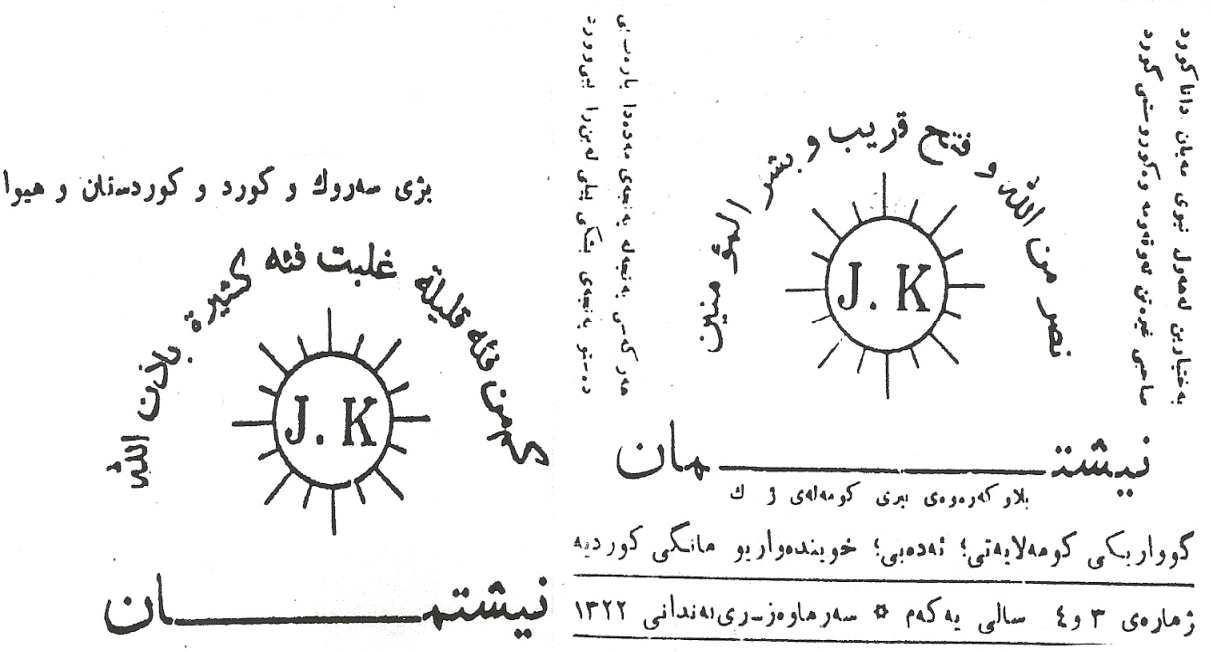

The Oppressed Kurds and their Moslem Brothers

By

Dr Jemal Nebez

The first Arabic issue published by Kurdname, London 1997
The second Arabic issue published by
Western Kurdistan Association, London 2008

For more information please contact to the following addresses and numbers:

Western Kurdistan Association
WKA, Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 0208 748 7874
Fax: 0208 741 6436

e-mail:
wka@knc.org.uk

www.jemalnebez.com
www.knc.org.uk
www.kncscandinavia.com
www.westernkurdistan.org.uk

ISBN: 0 9529951 5 8

Jemal Nebez

The Oppressed Kurds And Their Moslem Brothers

Lecture given on 21 May 1994 in Cologne (Germany) at the Second Islamic Conference for the Solution of the Kurdish Problem, organised by the Kurdistan Islamic Union.

Presented by the Muslem theologian

Prof. Dr. M. Saleh Gabory

Professer at the University of Riad